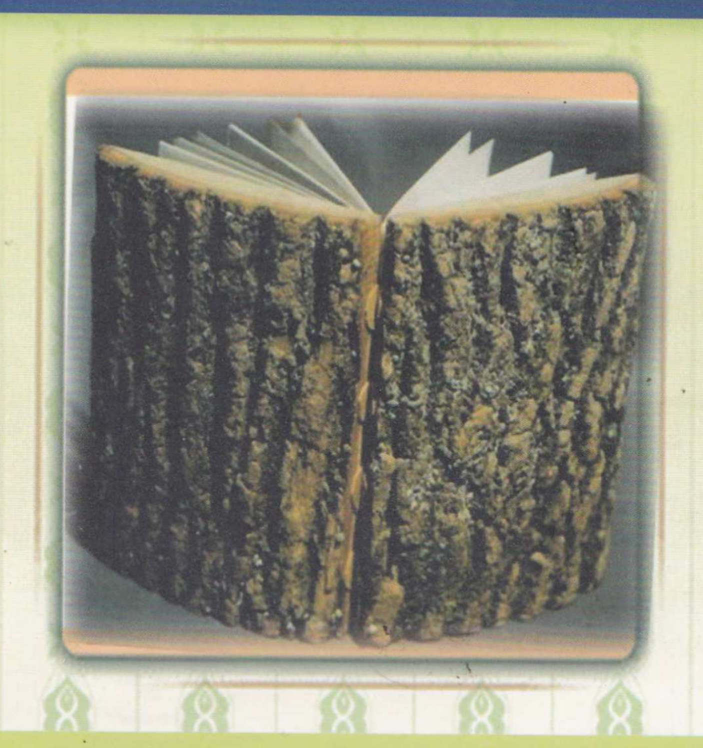


دواوين شعرية لشعراء أندلسيين

ابي جعفر بن الابار - أبي عامر مسلمة - أبي بكر بن القوطية - ابن ليون التجيبي

دراسة وتحقيق

أ. د. هدى شوكت بهنام






رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



دواوين

شعرية لشعراء أندلسيين

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2012/10/2664)

بهنام، هدى شوكت

دواوين شعرية مصنوعة لشعراء اندلسيين / هدى شوكت بهنام عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2012

( ) ص

ر.إ: (2012/10/2664).

الواصفات:/ الشعر العربي// العصر الأندلسي

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 978-9957-555-82-5



تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس : 5353402 6 962+
خلــــوي : 95667143 7 962+
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن
E-mail: darghidaa@gmail.com

دواوين
شعرية لشعراء أندلسيين

دراسة وتحقيق

أ.د.هدى شوكت بهنام

الطبعة الأولى

2013م – 1434 هـ





الفهرس





المقدمة

يتناول هذا المجموع نصوص شعرية لأربعة من شعراء الاندلس المعروفين وهم:

- أبو جعفر بن الأبّار المتوفى سنة 433 هـ.
- أبو عامر بن مسلمة المتوفى سنة 451هـ.
- أبو بكر بن القوطية الحفيد (من اعيان القرن الخامس الهجري).
- أبن ليون التُجيبي المتوفى سنة 750هـ.

ومجموع الدواوين يقوم على جمع شعر الشعراء المذكورين ودراسته وبيان اغراضه الشعرية.

مع صنع ديوان لكل منهم مرتبة اشعاره على الحروف الهجائية لقوافي قصائدهم.

وقد نشرت شعر هؤلاء الشعراء في مجلة المورد في اعداد متفرقة من سنوات عمرها المديد.

وقد حاولت في هذه الطبعة الجديدة اضافة عدد من المصادر الحديثة، والاعتماد على طبعتين اخريين من كتاب البديع في وصف الربيع – وهو الكتاب الرئيسي المتضمن شعر الشعراء الثلاثة الأُول.

لذا جاء مجموع الدواوين اضافة جديدة للشعر الاندلسي خدمة للتراث العربي وللمكتبة الاندلسية.

والله الموفق

د.هدى



شعر ابي جعفر بن الابار



شعر ابي جعفر بن الابار

المقدمة

عرف الشعر الاندلسي بتنوع معانيه وأغراضه الشعرية، وبرز شعر الطبيعة واحداً من هذه الاغراض، وخاصة وصف الازهار والانوار الصغيرة، ولقد اهتم الادباء الاندلسيون بجمع أدب الازهار والانوار منذ البدء، فكان منها كتاب (البديع في وصف الربيع) لأبي الوليد الحميري، جمع فيه ماقاله الشعراء الاندلسيون في وصف الربيع بأزهاره وأنواره، منفردة.. أو مجتمعة، فضم الكتاب مجموعة منتخبة من الاشعار في وصف الازهار وذكر الربيع إذا ما بحثنا عنها في العديد من المصادر لا نجد لها ذكراً. وهذا ميزة كتاب البديع الذي حرص فيه صاحبه على حفظ العديد من الاشعار في لون واحد (الطبيعة: الربيع والازهار) خوفا عليها من الضياع والنسيان.

لذلك وجدت لبعض الشعراء في هذا الكتاب الحافل لهم مجاميع شعرية لا بأس بها يمكن ان تجمع وتشكل ديواناً لكل واحد منهم، فقمت بجمع شعر اثنين من شعراء البديع هما: ابو بكر بن القوطية، وابو عامر بن مسلمة إضافة الى جمع الاستاذين احمد حاجم وفاخر جبر مطر لشعر ابي الوليد الحميري صاحب كتاب البديع، وقمت ايضاً بجمع شعر الشاعر الرابع وهو (ابو جعفر بن الابار الخولاني الاشبيلي المتوفى عام 433هـ) وهو من شعراء المعتضد بن عباد ويشكل مع اصحابه: ابي عامر بن مسلمة وابي بكر بن القوطية وأبي الوليد الحميري وغيرهم طبقة ارستقراطية عاشت بترف ونعمة وأعطت اهتماماً الى الطبيعة وعقد المجالس الأدبية فيها واستلهامها في جميع ماقالته من شعر في شتى الاغراض وخاصة المديح (واقصد به مدح المعتضد) ووصف الحبيبة والخمر والغزل.

وأبو جعفر الأبار هو غير أبي عبد الله بن الابار الشاعر والكاتب صاحب الحلة السيراء والتكملة وغير ذلك من المؤلفات المهمة.

ولأبي الابار في كتاب البديع مجموعة جيدة من الاشعار وهي تشكل مع ماأورده له ابن بسام في الذخيرة ديواناً من (36) منظومة بين قصيدة ومقطوعة، ولانفراد البديع بأشعاره لم أجد ذكراً لقصائده هذه في الذخيرة، والمصادر الأخرى تناقلت بعض ماأورده ابن بسام في الذخيرة، (اذ خصص لابن الابار ترجمة واسعة كانت اغلب أشعاره فيها منقولة من كتاب الحديقة لأبي عامر ابن مسلمة).

ومنهجي في البحث تقديم دراسة عن الشاعر: سمات عصره الأدبية وهو عصر ملوك الطوائف الزاخر بالثقافة الناضجة والأدب الرفيع، ثم دراسة حياته على قلة المعلومات الواردة عنه في المصادر، فكنت احياناً استند إلى شعره لدراسة حياته، ثم درست شعره والأغراض المختلفة التي نظم بها مع رسالته النثرية، وبيان بعض سمات أدبه الفنية، ثم جمعت شعره ورتبته على حروف المعجم مع ذكر الوزن ومناسبة القصيدة (إن وجدت)، مع العناية بتخريج القصائد على المصادر المختلفة، وشرح بعض المفردات الواردة في شعره.

الحياة الادبية في عصر ملوك الطوائف:

بعد سقوط الخلافة الأموية في عاصمتها قرطبة تمزقت البلاد وقام على أنقاض هذه الخلافة رؤساء طوائف العرب وأمراء الجماعات البربرية وفتيان صقالبة القصور فتقاسموها فيما بينهم إمارات يحكمها أمير له استقلال وميزة اختص بها، إذ كان هذا الزمان عصراً عظيماً للشعر والشعراء لتنافس ملوك الطوائف في اجتذاب الشعراء الى نواحيهم،فامتاز المتوكل صاحب بطليوس بالعلم الغزير، وامتاز ابن ذي النون صاحب طليطلة بالبذخ البالغ، وفاق ابن رزين صاحب السهلة انداده في الموسيقى، واختص المقتدرين هود صاحب سرقسطة بالعلوم، وبز ابن طاهر صاحب مرسية أقرانه بالنثر الجميل المسجوع. أما الشعر فكان مشتركاًبينهم جميعاًيلقى منهم كل رعاية، ولكن عناية بني عباد أصحاب أشبيلية كانت أعظم وأشمل،[1] وخاصة شعر الطبيعة المتمثل بالمقطعات القصيرة في وصف الازهار والحدائق أو في الفخر والحماسة، وما يلفت النظر في هذه المقطعات استيحاء الشاعرلكل أفكاره ومعانيه وتشبيهاته من محيطه الباذخ الذي عاش فيه، فالرياض الغناء والسندس الاخضر والزمرد والجوهر وماشابه ذلك موارد يستلهم منها الشاعر الصور والأفكار.[2]

لذلك أزدهر الأدب في هذا العصر أزدهاراً كبيراً ونضجت الثقافة وأينعت ثمرتها التي تعهدتها الرعاية والعناية. ونجد دراسات كثيرة للحياة الادبية للكشف عن مناط الابداع والتفوق سواء في دراسات تناولت الادب بشكل عام، أم دراسات كرست للادباء أنفسهم شعراء وكتاباً، وبين ايديناعدد جم وكثرة كاثرة تؤلف نسبة كبيرة بين ما كرسه الباحثون لدراسة الادب الاندلسي في عصوره المختلفة ،فهو عصر التألق الادبي، عصر جهابذة الاعلام الاندلسيين الذين بنتاجاتهم المتنوعة المتميزة عرفنا الادب الاندلسي.هذه النتاجات المغدقة بالخصوبة، حتى لقد قرر عدد من الدارسين أن الحياة الادبية في هذا العصر كانت أزهى وأزهر منها في أي عصرآخر من عصور الاندلس، فقد تميز من أعلام الاندلس في هذا العصر ابن دراج القسطلي (ت:421هـ) الذي عد متنبي الاندلس، وأبن شهيد الاندلسي (ت:426 هـ) صاحب التوابع والزوابع، وأبو جعفر ابن الابار (الشاعر موضوع البحث) (ت: 433هـ) صاحب المذهب الطريف في الغزل، وابن زيدون (ت:463هـ) ذو الوزارتين الذي لانكاد نعرف الادب الاندلسي بمعزل عن أدبه: شعره ونثره، وأبن عمار (ت: 477هـ) الذي وصف بأبي الطيب، وأبن الحداد (ت:480 هـ) صاحب نويرة، وابن وهبون المرسي (ت: 484 هـ) الشاعر الذي منحه المعتمد ابن عباد على بيتين من الشعر ألف مثقال من الذهب، والمعتمد بن عباد (ت: 488هـ) شاعر المجد الباذخ والذل المستكين، وابن اللبانة الداني (ت: 507هـ) شاعر الوفاء وسمؤال الشعراء وريحانة الامراء.[3]

ولذلك تسابق الدارسون في ذكر هؤلاء الاعلام فالمستشرق غارسيا غومس يخصهم بصفات أدبية متميزة.[4] وروى ماقيل عن هذا العصر ان أهل الاندلس أصبحوا كلهم شعراء، ونقل الرواية القائلة ان " أي فلاح يحرث بأثوار في شلب يرتجل ماشئت من الاشعار فيما شئت من المعاني"،[5] فقد استولى الشعر على أفئدة

الفقيه والعالم والمثقف: الجميع يتعاطون نظم الشعر، وحتى المرأة كان لها نصيب وافر منه، وبالطبع اصاب النثر مااصاب الشعر فتقدم ايضاً حتى نجد العديد من الشعراء يلقبون بذي الوزارتين لجمعهم بين لوائي الشعر والنثر.

والشعر ابن بيئته، لذلك نجد بعض الفنون القولية تنتعش أكثر من غيرها. كما سبقت الاشارة الى الطبيعة. ونشير هنا الى المديح ايضاً لان في هذا العصر كثر الملوك وكان الشعراء يتجهون اليهم لغرض التكسب بمدحهم، لان هؤلاء الملوك يريدون تخليد انفسهم بالامداح، فاجتذبوا الشعراء وأغدقوا في عطائهم (كما اشرت سابقاً)، وعظمت ثقة الشاعر بنفسه وبنتاجه دون اكتراث بالممدوح حتى وجد الشاعر يحلف ألا يمدح أحداً بقصيدة الابمائة دينار، والغزل لم يكن بأقل حظوة منه، كذلك الشأن في الرثاء والزهد والتصوف، كما اهتم الشعراء بموضوعات شعر الجهاد والمعارك والاخلاق الاسلامية.

ولشعر هذا العصر ثلاثة اتجاهات وهي: شعر الطبيعة، وشعر رثاء المدن والممالك وشعر الغربة والحنين.[6] وهذه من المواضيع الجديدة التي برز بها الاندلسيون. فالطبيعة اخذت –كما اسلفنا– نصيباً كبيراً من أفئدة الشعراء في القرن الخامس وما تلاه من قرون، ففي هذا القرن اخذت الشخصية الادبية للاندلس تفرض وجودها ويعيش الاندلسي حياة الترف الفكري والادبي والمادي الآخذ بتلابيب الناس، فكان الشعر في شبه فورة دافقة وجذوة متلألئة في ميادين الطبيعة والخمر والغزل بالغلمان، فكان شعر الطبيعة الاندلسي صورة صادقة أمينة لبيئة الاندلس، لكون الشعر دائماً صدى البيئة الاجتماعية والطبيعية، ولما للطبيعة من فتنة وجمال وثراء وسحر، فشعر الطبيعة أيضاً مرآة صادقة لطبيعة الاندلس وسحرها وجمالها.[7]

ويرى المرحوم الدكتور صلاح خالص أن الشعر لدى الاوساط الارستقراطية حاجة نفسية وعاطفية ماسة تتطلبها حياة هذه الطبقة، وكانت الفنون وجميع وسائل المتعة واللهو كالشعر والموسيقى والغناء والرقص والزخرفة والعمارة تكون جزءاً رئيساً من حياة الثراء في ذلك العهد.

وأن من صفات الرجل النموذجي لدى الارستقراطيين قدرته على كتابة رسالة بليغة، ونظم الشعر في وصف الخمر ومجالس الانس والازهار والتغزل بالجواري والغلمان وغير ذلك مما تتطلبه الحياة.[8]

وفي هذا العصر نلمح أثر الثقافة العربية عميقاً في اشعارهم ولكنها تتباين بين الشعراء، فنجد اشعار بعضهم معرضاً للثقافة تأريخاً وأدباً وبلاغة وفلسفة يحشدها الشاعر بشعره ليدلي بفضله ويعرب عن عميق ثقافته، ويتمثل ذلك لدى عدد من الشعراء كالقسطلي وابن حزم وابن عبدون.[9]

ويعلل غارسيا غومس سبب تصنيف مجموعات الكلام من جيد الشعر والنثر الى أن قرطبة كانت تحتضر حينذاك فقل وفود اعلام المشارقة على الاندلس، من هؤلاء المصنفين أبو الوليد الحميري صاحب (البديع في وصف الربيع) الذي ضمن كتابه مجموعات كبيرة من شعر شاعرنا أبي جعفر بن الابار.

كذلك مضى الناس الى نظم الموشحات ولكن أكثر ما انصرفت اليه الملكات هو قرض شعر حديث على طريقة القدماء (وهو ماسمي بالاتجاه المحافظ الجديد) [10] حتى كثر نظم الشعر ووصلنا من ثمار قرائحهم الاف الابيات.[11]

لذلك نرى ان الثقافة قد تطورت في الاندلس وانتشرت العلوم بين أهليها، فأقبلوا على وضع التآليف القيمة الواسعة في كل فن، فكتبوا في تأريخ الاندلس (مثل ابن حيان والحميدي وغيرهما)، بل كتبوا في تأريخ الاديان، سابقين في ذلك اوربا بقرون كثيرة (مثل ابن حزم)، وتناولوا التأريخ العام (كما نرى عند صاعد الطليطلي)، ولم يقصروا كذلك في تصنيف الكتب في تواريخ الدول التي قامت قبيل سقوط خلافة قرطبة الاموية وبعده (كالدولة العامرية والعبادية والزيرية)، ومن المؤسف ان معظم هذه المؤلفات قد ضاع.[12]

أبو جعفر أبن الابار

حياته:

هو أبو جعفر أحمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بأبن الابار.

والأبار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء، والخولاني — بفتح الخاء المعجمة وسكون الواوبعد اللام الف ونون —هذه النسبة الى خولان بن عمرو، وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام. والاشبيلي: نسبة الى اشبيلية —بكسر الهمزة وسكون الشين المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها هاء — وهي من أعظم بلاد الاندلس.[13]

وأبن الابار من اعلام القرن الخامس الهجري، ولد في اشبيلية، ولم تذكر سنة ولادته هذه بل اقتصرت المصادر على انه من شعراء المعتضد ابن عباد صاحب اشبيلية ،ومن شعراء الذخيرة الموصوفين بالاحسان والاتقان، فقد قال عنه ابن بسام " بأنه عني بالعلم فجمع وصنف، وله في صناعة النظم فضل لايرد واحسان لايعد، وقد كتبت طرفاً مما أبدع ليكون أعدل شاهد على أنه تقدم وبرع".[14]

كما مدحه ابن فضل الله العمري في المسالك فقال عنه " ومنهم أحمد بن الابار أبو جعفر ناصبت همته النجم، وناصفت الروض على شذاه الاانها كتمت، ونم مااستلهمت سماؤه الا وأورق بآلائها الجماد،واشرق بلالئها الرماد من نبعة ياس مابها خور، ولايعيبها إلّا ما في العيون من حور لم يرتق لواحظه الرقاد ولايطمح فيه ان نقاد [15].

كذلك كان ابن ألابار من المقربين للقاضي ابي القاسم ابن عباد تربطهما علاقات صداقة وطيدة، فابن الابار لم يكن بحاجة الى استعمال شعره للحصول على العيش لانتمائه الى أسرة غنية، فانه كان مضطراً الى ان يقدم من حين لاخر للسلطان أو لابنه بعض المدائح التي تحفظ له مكاناً قريباً منهما. وتؤكد اخلاصه وولاءه، وكان يعيش كغيره من الادباء الذين يماثلونه في ظروفهم الاجتماعية مثل ابي عامر بن مسلمة الذي كان صديقاً

حمياً لابن الابار، وكانا يتبادلان الرسائل الشعرية الودية، كذلك كان أبن الابار، ومعه هؤلاء الاغنياء يعيشون في عالم خاص بعيد عن حياة الناس ومشاكلهم، خلقته لهم ظروف حياتهم الميسرة وقد عرض لنا صوراً من هذا العالم الخاص فيما وصلنا من أشعاره ونتاجه.[16]

ويذكر ابن بسام انه كان معلم واستاذ الاديب ابي الوليد الحميري صاحب (البديع في وصف الربيع) الملقب بحبيب، فيقول أن أبا الابار هو الذي صقل موهبته حتى غدا أديباً ذا موهبة فائقة.[17] فدله على فنون الادب ودربه على فنون القول، لكن جاءه الاجل وهو شاب ابن اثنتين وعشرين سنة، اذ توفي في حدود سنة (440هـ) وفي المغرب انه توفي وهو أبن تسع وعشرين سنة. والروايتان استبعد فيهما ان يكون مثل كتاب البديع، ومثل هذا المؤلف الذي يدل على باع كبير في النظم والنثر، اقول استبعد ان يكون مثل هذا الادب الجم لابن اثنتين وعشرين سنة، ربما كان الكتاب لوالده الذي كان له قدم في الرياسة عند المعتضد أو لاخيه محمد الذي كان شيخ أبي بكر ابن العربي، ومن غير المعقول ان يكون مقرباً للمعتضد وهو في هذه السن المبكرة، خاصة وان جمع مثل كتاب (البديع) يحتاج الى زمن طويل، وفيه قدرة للمؤلف على التراسل الادبي والمعارضات الادبية التي تدل على عمر ناضج بالموهبة وليس بهذه السن المبكرة، وعند اطلاعي على كتاب اشبيلية في القرن الخامس الهجري وجدت هذا الشك لدى مؤلفه المرحوم الدكتور صلاح خالص حيث ناقش هذه المسألة وتوصل الى قبول سنة وفاته التي ذكرها له الحميدي وهي عام (440) ولكن لايقبل وفاته في الثاني والعشرين من عمره، وهو مماذكره ابن بسام.[18]

ولابن الابار من التأليف ديوان شعر ذكره له ابن خلكان صاحب الوفيات[19] وأشار اليه حاج خليفة،[20] ونسب اليه أيضاً كتاب (اعتاب الكتاب)،[21] وهو من تأليف أبي عبد الله ابن الأبار القضاعي البلنسي صاحب التكملة والحلة السيراء. كما نسب اليه البغدادي في ايضاح المكنون كتاب (درر السمط في خبر السبط)،[22] وهو أيضاً لابي عبد الله بن ألابار، والسبب في هذا الاختلاف في النسبة يعود الى تشابه الاسمين على الرغم من تفاوت بلديهما وعصريهما ، ولذلك لقب أبو عبد الله بن الأبار بالبلنسي تمييزاً له عن ابي جعفر ابن الأبار.[23]

كانت وفاة ابي جعفربن الابار سنة 433 هـ [24] والحميدي يذكر انه كان حياً في حدود الثلاثين والاربعمائة،[25] وعنه نقل الضبي في كتابه البغية.[26]

شعره:

كان أبن الابار شاعراً ذا موهبة جيدة ومقدرة على نظم الشعر في العديد من الاغراض التي شاعت في عصر ملوك الطوائف.

المديح:

كان عصر ملوك الطوائف عصر مديح وتكسب من أجل العيش فقد كثر الممدوحون وحماة الادب ورعاته، وكثرت دواوين الانشاء، وتعدد الوزراء الكتاب الشعراء، وأصبحت المنافسة أشد وأقوى.[27] فالمديح لدى ابن الابار كان بسبب مايحظى به من منزلة كبيرة لدى القاضي ابي القاسم ابن عباد لوجود علاقات صداقة وطيدة، ومديحه- كما أسلفت – لم يكن من أجل التكسب والعيش، لانه من الاسر الكبيرة فيقدم من حين لاخر للسلطان أو لابنه بعض المدائح التي تحفظ له مكاناً قريباً منهما، أو تؤكد اخلاصه وولاءه في عصر كانت فيه أقل بوادر الشك كفيلة بأن تقود من تحوم حوله الى الهلاك، لذلك استمر في نشاطه الادبي في زمن حكم المعتضد فكان من أبرز شعراء هذه المدة.[28]

فكان مدحه للامير أوالحاجب من خلال ذكره للطبيعة، لان وصف الطبيعة متأصل فيه فقلما نجد قصيدة أو غرضاً يخلو من وصله بذكر الطبيعة، فمدحه يمثل جانبين: الاول مدحه الامير من خلال وصف الربيع مطلقاً والثاني وصف النواوير الموصل بمدح الامير. فمن الصور التي رسمها في الجانب الاول انه كان يستبشر بحلول الربيع ويستخدم الصور البلاغية في التعبير عن مجيئه وحلوله، ويستمر في وصفه بصفات شمس الاصيل،[29] وانه يزيل حزن الارض ويكسوها بالخضرة فتضحك أزهاره البديعة عندما ينهال الغيث فيسقيها ويغسلها، ويذكر أيضاً البرق الذي يثمر العقيق والروض الذي يثمر الجوهر [30] أو يذكر الازهار ويفضلها واحدة واحدة حتى يتوصل الى ذكر الامير أو الحاجب مع أطلاق صفات العقل والنطق عن الصواب، والثبات في الحرب [31] والقوة والجبروت والهيبة والزهو والخلق الطيب، والحلم والعلم الغزير والسخاء والرفق.[32]

وله لامية في مدح اسماعيل بن عباد يفتتحها بذكر الطبيعة مجملاً فيذكر البرق الذي جن جنانه وجدا ليكون دخيلاً، فبات الشاعر سهرانا مع البرق حتى نعس وصار لحظه كليلاً، ويستخدم في ذكر الطبيعة صفات الحرب والاسلحة من الصوارم والادهم والسيوف، وكذلك يحلق في التشبيهات البعيدة من النجوم والجوزاء حتى يتوصل في البيت الثامن الى ذكر ممدوحه المتصر في الحروب دليله الحسام، وعدوه مشغول بضحاياه، فاذا كانت الاسد الضواري لاتخافه فلم دخلت في عرينها، فوصف عدوه بالجبن والخوف، وهنا يرسم صورة جميلة بأن البيض الصوارم أي السيوف قد وقعن في حبه وهامت بهذا الحب كناية عن كثرة انشغاله بالحروب واستخدامه السيوف، وجعل نور جبينه يعشي العيون ويبهر العقول، ويغلو في صوره ومبالغته حتى انه خشي على الثرى وعلى الورى عندما دنوا اليه لتقبيل كفه، فهو الذي يعفو عند المقدرة فجعل لممدوحه العديد من الشمائل الجيدة، وقد ورد ذكر هذه القصيدة في العديد من المصادر، وخلا منها كتاب البديع ربما لانها لاتركز على نور بعينه أو لاتركز على ذكر الربيع فقط وهو ما يخرج عن منهج كتاب البديع، كذلك ذكرت في كتاب الذخيرة ونقلته عنه ثلاثة مصادر اخرى.[33]

ونثره وهو عبارة عن رسالة نثرية واحدة ذكرها له صاحب البديع مضمونها قيامه بنزهة مع صديق له فيصف فيها الربيع وقبل اختتامها يعرج على ذكر الممدوح الامير لانه يجب زيارته والتودد اليه.[34]

والنوع الثاني من المديح في ذكر النواوير، حيث يقوم بتفضيل نور على نور فيفضل الورد على البهار، وهذا الورد كان فضله على الازهار كفضل ابن عباد، وهكذا يتخلص الى ذكر الممدوح الموصوف بالحسب والنسب الكريم.[35]

أو يذكر الروض الذي يظل المرء ينظر اليه ويتأمل حسنه ويصف مليكهم بالقوة والنصر على الاعداء[36]،حيث يتوسط (في قصيدة اخرى) عباد لظى الحرب المشتعلة بالنار لانه شجاع همام، أو يذكر النيلوفر ويتقن وصفه في ستة أبيات حتى يتخلص في البيتين الاخيرين الى ذكر ابن عباد.[37]

ويرى بعضهم ان الشعراء هنا يستخدمون وصف الطبيعة مقدمة لقصائد المديح بدلاً من النسيب أو الغزل التقليدي وان الشعراء لاقوا ترحيباً في هذا الجانب من الممدوح، فقد أنشد حبيب الحميري للمعتضد قصيدة ضادية يحاكي بها قصيدة للفقيه ابي الحسن بن علي في الموضوع نفسه فلما سمعه المعتضد أمره ان يحضر ابا بكر بن القوطية صاحب الشرطة وأبا جعفر بن الأبار (شاعرنا) وابا بكر ابن نصر،وأمرهم بمعارضتها،[38] وعرف الوزير الكاتب أبو الاصبغ بما حدث فصنع شعراً على الهيأة تلك في معناه وغرضه وأتصلت المعارضة من واحد الى آخر، وهذه السلاسل من المعارضات مألوفة في الادب الاندلسي: قصيدة واحدة تثير عدة معارضات أو رسالة تثير عدة رسائل أو كتاب يستدعي كتباً تذيل عليه.[39]

فاذا كان في ذكره الطبيعة يتوصل الى مدح الحاجب أو الامير أوالرئيس (كما يسمي والد صاحب كتاب البديع) ويجعله كالمقدمة الطللية أو يقابل المقدمة الطللية أو الغزلية لدى الشعراء الاخرين فأن هذا التخلص لايحدث الا في الثلث الاخير أو الربع الاخير من القصيدة. فاذا كانت القصيدة في واحد وعشرين بيتاً، فأنه يذكر الممدوح في الابيات الخمسة الاخيرة، وانا ارجح ان ذكر الممدوح ليس مقدمة طللية أوغزلية وانما الغرض الاصلي من القصيدة هو وصف الطبيعة وفي النهاية يعرج على ذكر الممدوح لاغراض كثيرة بينتها سابقاً.

وهنا أوكد رأيي في أن ذكر الممدوح كان لاغراض مقصودة لامقدمة طللية، ولعل أصحاب الرأي الاخير وجدوا ان القصيدة الواحدة الموصولة بمدح ابن عباد كانت تلاقي ترحيباً لديه – كما أوضحت فيطلب معارضتها من العديد من الشعراء، وحدث ذلك حتى في الرسائل والكتب، والذي يطلع على هذه القصائد التي سر بها ابن عباد لذكره في قصائد وصف الطبيعة يجد أيضاً ذكر القاضي في نهاية القصيدة في الابيات الاربعة أو الخمسة أو الثلاثة الاخيرة من القصيدة التي تتراوح ابياتها بين اثني عشر الى خمسة عشر بيتاً،وأنا أرجح ان ذكر القاضي أو الشخصية المهمة أو الممدوح بصفة عامة هو نوع من التقليد بين هؤلاء الشعراء الذين ينتمون الى مدرسة واحدة أو الى منهج شعري واحد، لان المقدمة الطللية أو الغزلية لاتشكل الا ربع القصيدة الاول أو ثلثها فكيف يكون هنا ثلاثة أرباع القصيدة... فتأمل ؟

فالشاعر من هؤلاء كان من اسرة مترفة غنية لايشقى لكسب العيش ولايقدم قصيدته الى الخليفة لكي يتكسب بها ولكن كان ذكر الخليفة كما اراه نوعا من التبرك او التباهي بشخص له هيبته ووقاره واحترامه بين الجميع خاصة وان هؤلاء الشعراء من المقربين للخليفة، لذلك نجد هذا الذكر نوعا من التقليد للاسباب السابقة، ويؤكد هذا ماأورده د. صلاح خالص عن هؤلاء الشعراء الاغنياء ومايميزهم من الناحية الادبية بأن الشعر " لم يكن لديهم سوى ملهاة وتسلية، واذا ما وجدنا عندهم ابياتاً في مدح الملك أو بنيه فما ذلك الا للاعراب عن تعلقهم بالسلطة الحاكمة واتقاء لشرها، ومع ذلك فهم لايفعلون ذلك الاقليلاً. هذا الى ان قصائدهم على وجه العموم مستوحاة من حياتهم الباذخة، فقد كانت مشاغلهم نادراً ما تتجاوز حياتهم المترفة في القصور كمجالس الانس والشراب والزهور والنساء والغلمان، الا اذا كان ذلك في وصف أمر يتعلق بحياتهم أو مدح مجاملة للامير. وهؤلاء الشعراء هم مجموعة من الشخصيات التي تنتمي الى الاسر الكبيرة الاشبيلية. وكانوا يكونون خاصة القاضي ابي القاسم وحاشيته المقربين حتى اذا توفي القاضي التفوا حول ابنه المعتضد. وكانت علاقاتهم بالقاضي على وجه الخصوص تتسم بالصداقة أكثر منها بالتبعية والخضوع. ولعل أهم الادباء الذين وصلت الينا أسماؤهم وقسم من نتاجاتهم هم: أبو عامر بن مسلمة وأبو جعفر ابن الأبار وأبو بكر بن القوطية وأبو الوليد اسماعيل بن عامر الحميري.[40]

وصف الطبيعة

كان وصف الطبيعة هو الموضوع الاساس الذي نظم به ابن الابار، فله في كتاب (البديع في وصف الربيع) قصائد عديدة ومقطعات عديدة أيضاً في وصف الطبيعة عامة والنوريات منها خاصة كما اصطلح عليه الباحثون، حتى يمكن عد ابن الابار واحداً من شعراء كتاب البديع البارزين لكثرة ما أورده له من شعر فيه.

والبديع في وصف الربيع كتاب ألفه أبو الوليد الحميري جمع فيه ماصنفه أهل بلده في وصف الازهار والربيع بسبب اهمالهم تسجيل شعرهم وجمعه، وسأمه مما أتى به المشارقة في هذا الباب، واعجابه بتشبيهات اهل بلده على الرغم من قصر عمر الشعر قياساً الى عمر الشعر بالمشرق.

عاش الحميري في عصر المعتضد بن عباد اي بداية عصر ملوك الطوائف ورتب كتابه بما يدل عليه الاتجاه العام الذي سلكه شعر الاندلس حتى عهده في وصف الطبيعة.

جاء كتاب البديع في ثلاثة فصول الاول لوصف الربيع عامة، الثاني مافيه وصف لعدة ازهار، وفي هذا الباب نجد مفاضلة الازهار، هذا الموضوع الذي اثاره ابن الرومي، وأورد فيه رسائل نثرية منها: رساله له (أي المؤلف) في الرد على ابن الرومي في تفضيل البهار على الورد. وقطع في تفضيل الخيري على البنفسج، والثالث مخصص للقطع التي تختص بنوع واحد من النوار.

لقد أبدع ابن الابار في وصفه للنور، فلم يترك نوراً دون أن يذكره، وكان حيناً يستعير له صفات انسانية فيشاركه أحاسيسه ووجدانه وأحياناً كان يصفه وصفاً حسياً مجرداً، لكنه وصف متكامل يحسن فيه استخدام التشبيه، ولايترك شيئاً دون أن يذكره ويصفه ويشبهه بأحسن التشبيهات، وكان أبو الوليد الحميري

صاحب كتاب البديع يثني كثيراً على تشبيهاته ويسبغ عليها الصفات الحسنة المختارة، والذي يراجع شعره في النص المحقق يجد مع كل مقطوعة أوقصيدة مدحاً وثناء.

لقد وصف أبن الابار الاقحوان وشبهه بلبة الدر، ووصف زهرةالخيري النمام، هذه الزهرة التي يفوح عطرها ليلاً، جعل اخفاءها العطر كعادة كتم الاسراراواستعار لها صفة الشيب والشباب: فالشباب في اذكاء عطرها ليلاً حين تكون قوتها وحيويتها، وتستريح نهاراً في وضح الصباح فيكون شيبها وضعفها.[41]

ويصف الآس ويجعله معزياً وآسياً لهموم الناس، ويتكلم على دورة حياة الزهرة في أبيات خمسة،[42] كما يصفه في رائية اخرى بالوفاء ويجعل باقي النور غدارين: فالصب المحب تثمر نفسه اذا ماأثمر وبدا نوره، فهنا يسبغ صفات انسانية ويستخدم المفاضلة بين الازهار.[43]

ويصف النرجس ويشبهه بالعيون الرطبة التي حدقتها صفراء ويحيطها الدر، ويصف النيلوفر بشدة البياض عندما يقبل الليل مثل الروضة التي تضم طفلاً لها من الزنج أي اسود.[44]

ولم ينس ابن الآبار الورد فوصفه برواق المنظر وأنسه، وانه خير منوم وخير موقظ ويبين التأثير النفسي للورد على الانسان دون أن يستخدم له صفات انسانية، فهو يحافظ على الوداد وعند الفراق يزيد الهم،وعند اللقاء يبعد الحزن، وعند الشرب تخطف الوردة الصفراء الابصار فتسري عن نفس الشارب، فيعطي الراحة النفسية للانسان حتى انه يهدئه عند الغضب، وهو في كل هذا يستخدم المحسنات من تضاد وجناس وما الى ذلك.[45]

ذكر نوراً آخر هو السوسن وشبهه بالدر، وجعل الحميري تشبيهه أبدع تشبيه، ولكني لاأراه الا تشبيهاً مباشراً،[46] وقد يشبه السوسنة بالكافور والنواوير الصفر بقراضات النضار، وأبياته مجردة من الصفات الانسانية.[47]

وله تشبيه غريب لشجرة الرمان ونواره بان جعله مثل أكف الدمى المحناة أو مثل بنان الحمام أو كالحقاق التي تفتحت فبدت الغلائل وسطها من البرق تتلامع وتضيء.[48]

ومن المفاضلات بين النواوير انه كان يجعل النور يتكلم أي يجري المفاضلة على لسان الازهار ففضل الخيري الاصفر على الخيري النمام، وأدخل أثناء ذلك ذكر المدام وأكمل ذكر الصفات على لسانه هو.[49]

ويجمع صفات أغلب الازهار في ضادية تحدث فيها عن الربيع المبتدي بأزهاره المختلفة وهي: شقائق النعمان والنرجس والسوسن والاقحوان والورد، واعطى لكل زهرة صفات مختارة وتشبيهات متميزة ومناسبة.[50]

ويرى الدكتور صلاح خالص ان " اشعاره في الحدائق والازهار لاتكاد تختلف عن اشعار أبي عامر وغيره من شعراء العصر الذين حاولوا ان يسبغوا حياة جديدة على أنواع الزهور المختلفة ويحملوها من العواطف والافكار مايحمله البشر أنفسهم، ولكن اغراقهم في الصنعه الكلامية والتزويق اللفظي كان كثيراً مايجلب اهتمام القاريء الى الشكل دون المضمون، ويعرقل – كما أعتقد – تكامل الصورة الشعرية التي يحاول

ان يخلقها الاديب ويكاد يخفي مشاعره الحقيقية، ولكن ذلك كله لايمنعنا من أن نقدر مقدرة ابن الأبار على الصياغة الشعرية (التكنيك) ورقة أسلوبه وحسن اختياره لالفاظه مما أحله مكاناً رفيعا في الادب لدى نقاد عصره [51].

الغزل بين العفاف والمجون:

كانت علاقة الشعر بالاخلاق قد أخذت تتحدد على نحو من الايمان بالعفاف عند المقدرة، وهو سمة أخلاقية تلازم الفتوة النابعة من النظرة الدينية. وقد فلسف ابن حزم هذا الصراع بين الشهوات والاقلاع عنها، بأن للأنسان طبيعتين متضادتين أحداهما العقل الذي يشير الى المقدرة الى الخير ويحض عليه، والثانية النفس التي لاتشير الا الى الشهوات، والروح واصل بين هاتين الطبيعتين وموصل مابينهما وحامل الالتقاء بهما.[52]

وذهبت هذه النظرة فأصبح الشاعر في هذا العصر يتخذ من التحدث عن العفاف أو عن التمكن من الشهوات مذهباً أدبياً دون أن يعبر في ذلك عن حقيقة أخلاقية ماثلة في نفسه، ويتمثل ذلك في شاعرنا أبي جعفر بن الأبار الذي قسم شعره بين مذهبي العفاف والمجون، فعبر عن القناعة في الحب في مقطوعات كثيرة.[53] هذا مع ان لهذا الشاعر قطعاً مجونية فاحشة جرى على منواله بعض الشعراء مثل: عبد الجليل بن وهبون وأبي بكر الداني، وهذا يؤكد انقسام الغزل في هذا العصر في الاتجاهين المذكورين عند الشاعر الواحد الى جانب انقسامه منذ عهد مبكر بين غزل بالمؤنث وآخر بالمذكر.[54]

لأبن الابار قصيدة في الغزل وذكر الخمرة تتنازعه فيها الرغبة الى المجون ولكن سلطان العفاف كان أقوى فأطاعه، فهو قبل ذكر عفافه يصف الحبيبة وتعاطيه الخمر معها ورغبته في القرب منها، وعند ذاك يصحو على عفافه وهو من عاداته التي لايحيد عنها مهما أسرته الرغبة، وهذا معناه انه كان يعيش حياة معتدلة، وربما كان ذكر المجون من محض الخيال والمبالغة التي يأتي بها الشعراء.[55]

ويؤكد ذلك ما ذكره في رسالته النثرية في النزهة التي قام بها مع أصحابه بالتزامه بالجانب الاخلاقي واقامته الصلاة في وقتها.[56]

والقصيدة الاخرى في هذا المعنى دالية من البسيط وجد من ينسبها لادريس بن اليماني لشبهها بشعره في الالفاظ والمعاني، وابن بسام يراها لمن كانت تنسب انها من القصائد السابقة التي يجمع فيها الشاعر معنى العفاف مع وجود الحبيب والسلاف.[57]

وهذه القصيدة (الدالية) وردت في أربعة مصادر تذكرها له مع ترجمته مما يوحي بأنه عرف أيضاً بهذا اللون من الشعر.[58]

وله فائية في التغزل بمفاتن الحبيبة وتأكيد عفافها دون نسيان الرياض والطبيعة الجميلة في استخدامها بتشبيهاته وفي ذكر العفاف مع السلاف وانه تذكر عفافه عند شدة النشوى فأطاع سلطان العفاف مع ذكره مشاركة الحبيب له بالشرب والسكر وهذا شأنه عند ذكر السلاف.[59]

وفي هذا اللون من الشعر وأقصد الغزل أعجب أبن الابار بشعر المشارقة، ويروى انه غُني أمامه يوماً ببيت لابن الرومي في الغزل وسأله أحدهم بالزيادة عليه فزاد ثلاثة أبيات مامعناه بأن حديثها السحر الحلال الذي ذكره ابن الرومي راق الرياض بزهره وزهوه، فتحيرت بالاعجاب والعوز، ويذكر السلاف ومعاقرته لها للطرب وهي صفراء ناحلة وهو أيضاً ناحل، لكن تميزت الحبيبة في الكؤوس بنورها وبهائها، وبقي هو غير مميز، ولعله هنا دمج الغزل بوصف النور دون تحديد لنور معين أو دون ذكر لاسمه فكان مما يلبس على القاريء هل يريد ذكر النور أو ذكر الحبيبة.[60]

وله قافية في الخمر المصحوب بالعزف على العود وفيها يذكر شرب نوح للخمر لان في بعض الاحاديث ان شجرة آدم كانت شجرة عنب، ويتخلص من الخمر الى ذكر الممدوح الحاجب ويستخدم صفات مستمدة من الطبيعة وجمالها والروض والصبا.[61]

وله قصيدة في المجون من الادب المكشوف فيها ظرف واستهتار كما قال عنها ابن بسام، وقد ذكر هذه القصيدة العديد من المصادر ايضاً مما يؤكد شهرة ابن الأبار في هذا المجال فلقد وقع لي خمسة مصادر تترجم لابن الأبار وتذكر له القصيدة وتشير الى استهتاره ومجونه،[62] وفيها يذكر ابن بسام ابياتاً لابي نؤاس في المعنى نفسه عن الحبيب والوصول اليه بوجود الرقيب. فالمعنى موجود لدى ابي نؤاس، كما يروي ابن بسام من اناشيد الثعالبي في المجون في معنى قريب مع بعض الملح، فالمعنى الذي جاء به ابن الأبار في مجونه مسبوق اليه من المشارقة الذين سبق وبينت اعجابه بشعرهم فهنا جاراهم في المعنى أو ربما كان معناه عفو الخاطر.

وله مراجعات ومعارضات في الغزل بالمذكر راجع بها من كتب اليه بعد ماصد عنه من يهواه وواصل سواه، فيذكر صدود من كان يهواه ولكنه لان بالخمر وعاد اليه ويشكر وفاء من كتب اليه وفضله وظرفه.

ومثل هذه القصيدة السابقة رائيتان اخريان ونونية في المعنى نفسه، وهذه القصائد الاربع منقولة من كتاب (حديقة الارتياح في وصف الراح) لابي عامر بن مسلمة نقلها ابن بسام في كتابه الذخيرة، والحديقة من الكتب المفقودة الابعض هذه النقول ويتبين منها انها مجالس أو معارضات أو مكاتبات في وصف الراح والغزل بالمذكر والمجون.[63] ورأي الدكتور صلاح خالص ان أبن الأبار فيما وصل الينا من أشعاره كان واضح الميل الى وصف النساء دون التركيز على امرأة معينة وانما المرأة كما يفهمها الوسط الارستقراطي وسيلة من وسائل المتعة والتسلية، ومصدراً من مصادر اللذة، ونجد النماذج التي تعبر عن وصفه هذا في القصائد التي نقلها ابن بسام حيث نجد هذا الاتجاه الجنسي الحسي يفيض في اشعاره ويسبغ عليها قيمة فنية واضحة رغم أثقال الشاعر لشعره بالمحسنات البيانية والبديعية والتزويقات اللفظية، ومع ان الشاعر يحاول التشبث بالاخلاق والتظاهر بالعفاف (من خلال قصائده التي يؤكد في ابياتها الاخيرة مقدرته على العفاف) فأن الروح التي تسود قصائده أبعد ماتكون عن هذا الادعاء.[64]

الاخوانيات

وله بعض القصائد في الاخوانيات، وهي مكاتبات بينه وبين صاحبه ابي عامر بن مسلمة ذكرها في كتابه الحديقة ونقلها ابن بسام، منها قصيدة يرد بها على ما كتبه اليه ابن مسلمة مستدعياً له ليصف بهاره وكان وقتها عليلاً، فاخبره ابن مسلمة بانه نادمها ليلته وجعلها مؤنسته فكتب اليه يصف البهارة ويستخدم الجناس في الشم والشيمة، والنديمة والكريمة، وهي متفردة بين البهاريتيمة، وهي والعود ندمانه، ويذكر المدام، ويمدح ابن مسلمة حتى يتوصل في البيت السابع من القصيدة المتكونة من ثمانية أبيات الى ذكر ابن عباد ويتخلص من ذكر البهارة والمدامة الى ذكر المعتضد.[65]

وكتب الى ابن مسلمة ايضاً قصيدة في زمن الربيع وذكر الورد واثره الفعال في اعطاء الراحة النفسية للانسان، ويبدأ من البيت الرابع بذكر ابن مسلمة واعطائه صفات الفعال الحميدة والحفاظ على الوداد ومهديء النفس وقت الخطوب، فالقصيدة كلها في ذكر أبن مسلمة ويجعل مقدمتها في ذكر الورد مع بيان فوائد الورد في ايثارالانس وجلاء صدأ النفس.[66]

من هنا يتبين ان اخوانياته كانت معارضات أو مكاتبات لابن مسلمة تتضمن ذكر الطبيعة أو مدح المعتضد او ابن مسلمة وذكر الحبيب والمدام والمجون المتمثل بالقصائد الاربع المشار اليها سابقاً.

الرثاء والتهنئة:

وله بيتان انشدهما أبو محمد بن حزم في التعزية بجارية الرئيس أبي الوليد بن حبيب والد صاحب البديع، والتهنئة بولد ولد له، فقد جمع النقيضين في هذين البيتين، فالموت عكس الحياة المتمثلة بولادة الطفل، فجعل الدهر يعاتب الرئيس أبا الوليد ويتنصل بعذره بالذنب الذي جناه، فالاعتذار كان عن ذنبه في الايكة التي ذوت في رياضه (وهي الجارية) فاعطاها صفة الايكة أي الشجرة الذاوية، والتعويض كان بالكوكب الذي طلع في رياضه في اليوم التالي، وهوالمولود، وفي نفح الطيب ان هذين البيتين خاطب بهما ابن عباد لموت بنت له وولادة ولد.[67]

نثره:

له رسائل نثرية يذكر فيها نزهة في فصل الربيع مع الحميري فيها افتتاحية يبين فيها قصة قيامه بنزهة مع أحد اصحابه وتخلف المرسل إليه عنهم في النزهة،فيذكر الروض والارض الخضراء والمزن والمطر الذي نزل غزيراً فأظهر اليواقيت والدرر،فكانت الشقائق الحمر والنرجس والورد،والصبح المشتمل على شمس الاصيل والبنفسج والطل والمسك،ويشير الى قيامه بصلاة الظهر،مما يوحي بأيمانه والتزامه بالفرائض،فكيف ذلك مع شعره الماجن وكلامه الفاحش ثم يذكر من استضافهما ودعا الى قراهما،فأقاما مجلساً أدبياً لامجلساً للشرب

(وهذه اشارة الى ان خمرياته كانت كمن يقول ما لايفعل) مع بعض الملح،حتى بدا الليل فأنصرفا وتوجها الى ابن عباد وهنا كعادته يتخلص الى ذكر ابن عباد فيثني عليه بالسناء والحلم والعلم ويدعو له بالعز والتأييد والحرز.

فنثره لايبتعد كثيراً عن شعره في المضمون ونجد فيه سمات النثر الفني الذي استخدمه كتاب الاندلس، فهو لايبتعد كثيراً عن نثر الفتح بن خاقان في رسم الصور واستخدام المقاطع القصيرة المتجانسة والمسجوعة وينتهي النص بشرح الحميري لبعض الكلمات المستخدمة فيه لانه وجدها تحتاج الى شرح وتوضيح لفصاحتها وجزالتها.

السمات الفنية لشعره:

بعد دراستي لخصائص شعره والاغراض التي نظم بها، يمكنني أن أجمل الآن بعض السمات الفنية لشعره: فهو يستخدم الجناس كثيراً في قصائد وصف النور والازهار، ويستخدم حسن التخلص في قصائد وصف الطبيعة الموصولة بمدح ابن عباد أضافة الى التشبيه والكناية.

ومعانيه واضحة سهلة في فصاحة وجزالة تحتاج احياناً الى بعض الشرح والتوضيح.

ويستخدم اسلوب المعارضات وخاصة في مجال المجون والاخوانيات، وله نظم على الارتجال رد به على أحد الشعراء في الولاء الى الحربية تخلص فيها الطف تخلص، كما نص على ذلك أبو عامر بن مسلمة الذي روى النص في كتابه الحديقة.

كذلك يستخدم اسلوب الرسائل الشعرية بينه وبين أصحابه،وهذه الرسائل تحتل عموماً جزءاً مهماً من أدب هذه المدة لان عادة التراسل بالشعر كانت منتشرة في الوسط الارستقراطي،فكان من اخلاق ذلك العصر ان يجاب الشعر بالشعر حتى ان أحد الامراء غضب لانه بعث لشاعر جائزة مع أبيات لم يجبه عنها.[68]

هوامش

(1) غارسيا غومس: الشعر الاندلسي 45.
(2) د. صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري: 134-135.
(3) د. منجد مصطفى بهجت: الادب الاندلسي 117-118.
(4) الشعر الاندلسي: 47-54.
(5) المصدر نفسه: 46
(6) د. منجد مصطفى بهجت: الادب الاندلسي 119.
(7) مصطفى الشكعة: الادب الاندلسي موضوعاته وفنونه: 225.
(8) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 136.
(9) د. منجد.م. بهجت: الادب الاندلسي 120.
(10) انظر د. احمد هيكل: الادب الاندلسي 217-232.
(11) الشعر الاندلسي 46.
(12) بالنثيا: تاريخ الفكر الاندلسي 207.
(13) ابن خلكان: وفيات الاعيان 1/ 142.
(14) الذخيرة ق2/ 1/ 135.
(15) مسالك الابصار في ممالك الامصار، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية الاسلامية، السفر السابع عشر ورقة 304.
(16) د. صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري 161.
(17) الذخيرة ق2/ 1/ 125.
(18) اشبيلية في القرن الخامس 167.
(19) 1/ 142 ولم يصل الينا هذا الديوان.
(20) كشف الظنون 1/ 763، محمد بن شنب: دائرة المعارف الاسلامية 1/ 67.
(21) كشف الظنون 1/ 125، محمد بن شنب 1/ 67.
(22) البغدادي 466.
(23) ابو عبد الله بن الابار: درر السمط في خبر السبط 7.
(24) ابن خلكان 1/ 142، الوافي للصفدي 8/ 137.
(25) جذوة المقتبس 1/ 182-183.
(26) بغية الملتمس 1/ 207.
(27) د. احسان عباس: تاريخ الادب الاندلسي، عصر الطوائف والمرابطين 109-110.

(28) د. صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري 161.
(29) انظر قصيدة رقم (6).
(30) انظر قصيدة رقم (16).
(31) انظر قصيدة رقم(22).
(32) انظر مثلاً قصيدة رقم (6).
(33) انظر قصيدته رقم (30).
(34) انظر رسالته في نهاية الديوان.
(35) انظر المقطوعة رقم (5).
(36) انظر المقطوعة رقم (13).
(37) انظر مقطوعة رقم (11).
(38) البديع في وصف الربيع 42، وانظر قصيدة ابن الابار رقم (22).
(39) د.احسان عباس:عصر الطوائف والمرابطين 196،د.منجد مصطفى بهجت:الادب الاندلسي291.د.مقداد رحيم خضر:تاريخ النوريات في الشعر العربي،مجلة اداب المستنصرية سنة 1985، ع11، ص224.
(40) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 152.
(41) انظر المقطوعة رقم (2).
(42) انظر المقطوعة رقم (7).
(43) انظر المقطوعة رقم (17)، (10).
(44) انظر المقطوعتين رقم (8)،(10).
(45) انظر القصيدة رقم (23).
(46) انظر المقطوعة رقم (24).
(47) انظر المقطوعة رقم (32).
(48) انظر المقطوعة رقم (28).
(49) انظر المقطوعة رقم (36).
(50) انظر القصيدة رقم (22).
(51) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 164. وراجع شعر ابي بكر بن القوطية من اعيان المائة الخامسة الهجرية، صنعة هدى شوكت بهنام، مجلة المورد ع1، م14، س1985، ص85-114. وشعر ابي عامر بن مسلمة صنعة د. هدى شوكت بهنام، مجلة المورد ع2، م18، س1989، ص152-164.
(52) طوق الحمامة 194.

(53) انظر المقطوعتين رقم (9) و(12).

(54) د.احسان عباس: عصر الطوائف والمرابطين158-160،د. منجد مصطفى بهجت:الادب الاندلسي 127-128.

(55) انظر المقطوعة رقم 9.

(56) انظر رسالته النثرية في نهاية الشعر.

(57) انظر القصيدة رقم (12).

(58) المصادرالاربعة عدا الذخيرة هي وفيات الاعيان لابن خلكان1/ 142،الوافي بالوفيات للصفدي،8/ 137،فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي3/ 406،مسالك الابصار للعمري ج 17و305.

(59) انظر قصيدته رقم (25).

(60) انظر مقطوعته رقم (20).

(61) انظر قصيدته رقم (26).

(62) المصادر التي ذكرت القصيدة هي:فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي3/ 406،معاهد التنصيص للعباسي96،نفح الطيب3/ 477،مسالك الابصار للعمري ج17/ و306،الذخيرة ق2/ 1/ 150-151.

(63) انظر القصائد رقم (15)، (18)، (19)، (35).

(64) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 162.

(65) انظر القصيدة رقم (31).

(66) انظر القصيدة رقم (23).

(67) انظر المقطوعة رقم (4)، النفح 3/ 477.

(68) د.صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري 143.

النص

[الباء]

[1]

ومن السابغ بُرد كماله، السائغ ورد جماله، قول أبي جعفر ابن الأبار في بركة على جوانبها أقحوان وهو:
{ المنسرح }

[1] وبِـــــرْكةٍ بالأقـــــاح مُحْـــــدقة
تُـــخالُ ريـــحُ الـــصَّبا بـــها صـــبَّهْ

[2] يحُلُّ فيها الحُـباب حُـبْوتَه
اذا جـــرتْ للـــصَّبا بهـــا هَبَّـــه

[3] كأنهـــا راحـــةٌ بهـــا غـــضَـــنٌ
حفَّـــت مـــن الـــدُّر حولـــها لَـــبَّة

شبه تكسر الماء براحة وهي الكف فيها غضن والغضن التشنج والتكسر. وشبه ابيضاض الأقحوان واتصاله واحداقه بالبركة بلبة در. واللَّبة العقد العالي سمي بموضعه من الصدر
[البديع أ:150، ب:152-153، ج: 153 -154].
[2] حباب الماء: معظمه او طرائقه او فقاقيعه التي تطفو كانها القوارير[القاموس المحيط] حُبوته: من حبا حُبوا المسيل دنا بعضه من بعض [القاموس المحيط]

[2]

ومما كثر شغف أهل الميز به (1) واستحسان ذوي الفهم له قول ابي جعفر بن الأبار وهو: {السريع}

[1] لا تعـــذلُوا الخـــيري في كَتْمـــه الـــطْ
طِيـــب استـــتاراً فهـــو عـــين الـــصوابْ

[2] الـــصُّبحُ شِـــبْهُ الـــشيبِ في لونـــه
فعَافـــه والليـــلُ شبـــهُ الـــشبابْ

[البديع أ:112، ب: 116، ج: 117 -118].

(1) يقصد وصف الخيري النمام.

[3]

ومن مجون ابن الابار قوله مما يضارع ماتقدم (1): { الخفيف }

[1] زارني خيفـــةَ الرقيـــب مُريبـــا
يتـــشكى القـــضيبُ منـــه الكثيبـــا

[2] رشـــأٌ راش لي ســـهامَ المنايـــا
مـــن جُفـــونٍ يـــصمي بهـــن القلوبـــا

[3] قـــال لي: مـــاترى الرقيـــبَ مطـــلاً
قلـــت دَرْهُ أتـــى الجنـــاب الرحيـــا

[4] عاطِـــه أكـــؤُسَ المـــدام دراكـــا
وأدِرْهـــا عليـــه كوبـــا فكـــوبا

[5] وأســــــقنيها بخمــــــر عينيــــــك صرفــــــا

وأجعـــــل الكـــــأس منـــــك ثغـــــراً شـــــنيا

[6] ثـــــم لمـــــا أن نـــــام مـــــن نتَّقيــــــه

وتلقَّـــــى الكـــــرى سمـــــيعا مجيبـــــا

[7] قـــــال لابـــــد ان تَـــــدُبّ اليـــــه

قلـــــت ابغـــــي رشـــــا وآخـــــذ ذيبـــــا؟!

[8] قـــــال فأبـــــدأ بنـــــا وثـــــن عليــــــه

قلـــــت كـــــلا لقـــــد دفعـــــتَ قـــــريبا

[9] فوثبنـــــــا عـــــــلى الغـــــــزال....

ودبيـــــــنا الى الرقيـــــــبِ دبـــــــيبا

[10] فهـــــل أبـــــصرت أو ســـــمعت بـــــصبٍّ

.... محبويـــــــه....الرقيـــــــبا

قال ابن بسام: ولقد ظرف (2) ابن الابار واستهتر ماشاء وندر، وأظنه لو قدر على ابليس الذي تولى له نظم هذا السلك، وأوطأ له ثبج هذا الملك،(3) لدب اليه، ووثب أيضاً عليه.

(1) اي ما تقدم ذكره في الذخيرة من قصائد ابن الابار.

(2) في المسالك:طرف

(3) وأوطأ...الملك: لم ترد في المسالك.

[الذخيرة ق2/ 1/ 150-151، مسالك الابصار لابن فضل الله العمري ج17 ورقة 306 مع اختلاف في الرواية هو: 3/ اي، 6: تم لما الرقيب سريعاً، 7: ندب] [ديوان الصبابة لاحمد بن ابي حجلة المغربي 120-121 وردت القصيدة كلها عدا البيت الثاني مع اختلاف في الرواية هو: 5/ عينك، 7/ عليه، 8/ واثن/ : رأيت عجيباً / 10/ هل رأيتم او هل سمعتم.

[فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي 3/ 406-407 مع اختلاف في الرواية هو: 2/ تصمي، 3/ المكان، 4، 5، / ورد الواحد مكان الاخر، 4/ اكؤس الرضاب، 6/ من بعد نعس، 8/ قلت عمري لقد وقعت قريباً، 9/ وثوباً].

[معاهد التنصيص للعباسي 96 برواية العمري، نفح الطيب 3/ 477 مع اختلاف في الرواية].

[4]

أنشد له أبو محمد بن حزم (1) من قصيدة في الرئيس أبي الوليد اسماعيل بن حبيب يعزيه في جارية ماتت عنده، ويهنئه بمولود ولد له(**): { الكامل }

[1] أو ما رأيتَ الدهرَ أقبل مُعتِبا

متنصِّلاً بالعذر مما أذنبا

[2] بالامس أذوى في رياضِك أيكةً

واليوم أطلعَ في رياضك كوكبا

* الجذوة 1/ 182-183ت: 190، البغية 1/ 207 ت:353، النفح 3/ 477]

(1) الجذوة: انشدني له ابو محمد بن حزم احمد، النفح: وانشد له ابن حزم.

[1]الجذوة: متفضلاً [1] الجذوة والبغية: لما.

[2]النفح: اذبل [2] الجذوة: ايكة

**في النفح بعد البيتين ((وقيل: ان خاطب بها ابن عباد ملك اشبيلية وقد ماتت له بنت وولد لـه ابن، وبعضهم ينسبها الى غيره)).

[5]

ولأبي جعفر بن الابار في اقرار البهار بفضل الورد قطعة حسنة السرد موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي سيف الحق الماضي وهي: { الرمل }

[1] طلعَ النرجس في أكفانه

قائلاً للورد: قد بُرِّحْتُ بي

[2] لم تــــزل تــــورثُ جــــسمي سقمـــا
مُبكيـــا عينــــي بــــدمع الــــحَبَبِ

[3] كيـــف خلَّطْـــتُ وغلّبـــت علــــى
ســـيّد الأنـــوار باللـــعجب

[4] انـــما اسْـــمي تحــت شـــكواي فـــلا
توقِعُــــوني تحــــت رَيْــــب الــــرِّيب

[5] أنــــا لــــولا طــــمعي ان نلــــتقي
مـــا أقلّتنــــي حينــــا قُــــضُبي

[6] فــضلُه فــضلُ ابــن عبّــاد أبــي الـــ
قاســـم القـــاضي قـــويعِ الـــعرب

[7] ملـــكٌ لـــو لم يمـــجَّد بالثـــنا
قـــال للـــعالم حـــسْبي حَـــسَبي

قوله: انما اسمي تحت شكواي يعني برحت بي لان برحت بي تصحيف نرجس.
*[البديع أ/ 76-77. ب/ 79-80، ج/ 82].
[2] الحبب: الحباب، والحباب: الطل يصبح على النبات (المعجم الوسيط).
[5] القضب جمع قضيب وهو الغصن (القاموس المحيط)

ومن السني البديع، والسري الرفيع، في فصل الربيع، ما انشدنيه لنفسه أبو جعفر ابن الابار موصولاً بمدح الحاجب وهو: { الكامل }

[1] لــبِس الربيـــعُ الــطلقُ بُــرْدَ شبابــه
وافـــترّ عـــن عُتبــاه بعـــد عِتابــه

[2] ملـــــكُ الفُـــــصول حبـــا الـــــثَّرى بثرائِـــــه
مُتَبَرِّجــــــا لـــــــــوهاده وهِـــــــــضـ َابه

[3] فـــــأراكَ بالأنــــــوارِ وشـــــــيَ بُـــــرُوده
وأراكَ بالاشـــــــجار خُــــــضْـ ـرَ قِبابــــــــه

[4] أمــــسى يـــــذهّبُها بــــشمـــس أصيلِـــــه
وغـــــدا يُفَضِّـــــضُـ ـها بدمـــــعِ جنــــابه

[5]عقـــل العقـــول فــــيها تكيّـــف حُــسْنـه
وثنـــى العيـــونَ جنائبـــا بجـــنابه

[6] بالحاجــــب المـــأمول أضحــــكَ ثغـــرَهُ
فرحــــاً وأُنطـــق جهرُنـــا بــــصوابِه

[7] بعــــاد هـــذا الــدِّين والــمَلك الـــذي
تتبـــادر الامــــلاكُ لـــثم ركابـــــه

[8] هـــزَّ الـــصِّعادَ فأرْعِـــدت مـــن خوفِــه
وعـــلا الجِيـــاد فأصـــبحَتْ تُزهـــى بـــه

عُتباه: رضاه، وعِتابه: سخطه. ووهاده المواضع المنخفضة. ونجاده: المرتفعة. جنائبا: مقودة اليه، موقوفة النظر عليه. وقوله: هزّ الصعاد جمع صَعدة(2): وهي القناة النابتة مستقيمة لاتحتاج الى ثقاف وتقويم.

*[البديع:أ/ 24.ب/ 28-29،ج / 27-28].

[1] افتر: ضحك ضحكاً حسناً (القاموس المحيط).

والعتبي بالضم: الرضا (القاموس المحيط).

[2] في (ب). صعد.

[3] في (ب)، الثابتة

[7]

ومن المشرق جماله المونق (1) كماله المعدوم مثاله ماأنشدنيه لنفسه أبو جعفر بن الابار وهو: { الوافر }

[1] وآسٍ كاشمه للهمِّ آسٍ
تتيهُ به حُلى الزَّمن القشيبِ

[2] تَرَسَّل كالغدائر مرسلات
بها قَطَطٌ ونَمَّ بكل طِيبِ

[3] وكُتِّم نَوْرُه فبدَتْ لآلٍ
مدحرجَةٌ لها عَرْفُ الحبيب

[4] كأن الصُّبحَ شَقَّ به جيوبا
فغادَرَ فيه أزْرارَ الجيوب

[5] ونافَسَهُ الورى شَغَفاً وحُبّاً
فعُوِّد سُودَ حبّات القلوب

هذا الوصف مستوعب لجميع أحوال الآس لأن نوره أولاً مبيض ثم يسود.

* [البديع أ: 79، ب:92، ج: 95].

[1] في أ، ب: الموبق، والتصحيح عن ج.

[2] أ: الغذائر، القطط محركة القصير الجعد الشعر (القاموس المحيط). وفي أ،ب: وارسل.

[5] الورى: الخلق(القاموس المحيط) فعود: من عوده اياه جعله يعتاده والمعاود: المواظب (القاموس المحيط).

[التاء]

[8]

ومن البديع المختار فيه ما أنشدني (1) لنفسه أبو جعفر بن الابار وهو: { البسيط }

[1] أمـــا تَـــرى الـــروضَ راضـــاه الحيـــا فبـــدا
للنـــرجس الغـــضِّ فيـــه لحـــظُ مبهـــوتِ

[2] مثـــلَ العيـــون رَنَـــتْ أشـــفارُها دُرَرٌ
لكـــن أناسِـــيُّها صُـــفْرُ اليـــواقيت

الأناسيُّ جمع انسان وهو ناظر العين وحدقتها.

* [البديع أ/ 104، ب/ 107-108، ج/ 109].

(1) أ، ب: انشدنيه.

[9]

ولابن الابار في هذا (1) عدة أشعار، منها قوله: { الكامل }

[1] ومعـــرَّضٍ بالغـــصن في حـــركاته
تَـــسَلُ القَلـــوب العفـــوَ مـــن لحظاتِـــه

[2]عاطَيْتُـــه كأســـا كـــأن ســـلافَها
مـــن ريقـــهِ المعـــسولِ أو وجناتـــه

[3] حتـــى اذا ماالـــسكرُ مـــال بعَـــطْفه
وعنّـــا بحُكـــم الوصـــلِ في نـــشواته

[4] هـــصرتُ يـــدي منـــه بغـــصنٍ نـــاعم
لم أجـــنِ غـــيرَ الخِـــل مـــن ثمراتـــه

[5] واطعـــــتُ ســـــلطانَ العفـــــافِ تكرُّمـــــا

والمـــــرءُ مجبـــــول عـــــلى عاداتـــــه

* [الذخيرة. ق2: 1/ 143، والبيتان الاخيران وردا في مسالك الابصار للعمري ج117 ورقة 305 مع بعض التصحيف.

(1) المقصود هنا: وصف العفاف.

[الجيم]

[10]

وانشدني أيضاً لنفسه في تشبيه خَلْقه(1) وخُلْقه بيتين سريَّين وهما: { المنسرح }

[1] كـــــأن نيلـــــوفَرَ الريـــــاض اذا

مـــــا الليـــــلُ أدجـــــى أوهَـــــمّ أن يـــــدجي

[2] روميَّـــــةٌ بَـــــضـ ـــــةٌ منـــــعَّمةٌ

تـــــضمّ طـــــفلاً لهـــــا مـــــن الـــــزَّنجِ

[البديع أ/ 146.ب/ 148-149، ج/ 150].

(1) يقصد وصفه للنيلوفر

[1] دجا الليل دجوا: اظلم (القاموس المحيط).

[2][ب: البض: الرقيق الجلد الممتلئ. في الذخيرة [(للزنج)]. عند مراجعتي للذخيرة لم اجد هذين البيتين ضمن كتاب الذخيرة فلا ادري اشارة محقق البديع نسخه (ب) كيف أتى بهذه الاشارة، حتى ان هذين البيتين لم يردا في اي مصدر اخر غير البديع، وفي أ، ب: روضة.. ضمّ.

[الدال]

[11]

ومما يشاكل هذا (1) براعة (2) ويشبهه بزاعة (3) قوله أيضاً فيه موصولاً بمدح ذي الوزارتين أبي عمرو(4) عباد أعزه الله وأحسن ذكراه – وهو: { المتقارب }

[1] اذا النـــور خُـــصَّ بمــــدحٍ فــــما
لنــــــيلوفَرِ الـــــــروضِ لا يُعبــــــدُ

[2] وأوْراقُــــهُ كعبـــــةٌ مِــــن لجُـــيْن
توسَّـــــــطها الـــــــحجرُ الاســــودُ

[3] توسَّــــــــطَ عَبّــــــــادِ الـــــــــمُرْتجى
لَظَـــى الــــضَرْب والحــــرب اذ توقــــد

[4] هُمــــــامٌ اذا هـــــــمَّ أضْـــــــحَت لـــــــه
متـــون الظُّبـــــى والقـــــنا تُرْعَـــــد

[5] اذا شـــــــئت وجـــــــدانَ أفْـــــضـــاله
وجــــــــذْتَ وشرواهُ لا يوجـــــــــد

قوله: وشرواه الشروى المثل.

*[البديع أ/ 145-146. ب/ 148، ج/ 149].

(1) يقصد وصفه النيلوفر في قافيته ص145 نسخه أ.

(2) في أ، ب: بداعة.

(3) بزاعة: من بزع الغلام فهو بزيع صار ظريفاً مليحاً كيساً (القاموس المحيط).

(4) ب: ابي عمر

[1] النيلوفر

[2] اللجين: الفضة (على صورة المصغر) (القاموس المحيط).

[12]

قال: { البسيط }

[1]: لم تـــدرِ ماخلـــدَتْ عينـــاك في خَلَـــدي
مـــن الغـــرام ولامـــاكابَدْت كبـــدي

[2] أفـــديكَ مـــن زائــــرٍ رامَ الـــدنوَّ فلــــم

يـــسطَعْهُ مـــن غـــرَقٍ في الـــدمع مُتَّقـــدِ

[3] خـــافَ العيـــونَ فوافـــاني عـــلى عَجَـــل

معطَّـــلا جـــيدَهُ الا مـــن الغيـــد

[4] عاطيتُـــهُ الكـــأس فأســـتحيَتْ مدامـــتها

مـــن ذلـــك الـــشَنَبِ المعـــسول بـــالبَرَدِ

[5] حتـــى اذا غازلَـــتْ أجفانُـــه سُـــنَةً

وصـــيَّرَتهُ يـــدُ الـــصهباء طـــوعَ يـــدي

[6] أردت توســـيدَه خـــدي وقـــلَّ لـــه

فقـــال كفـــك عنـــدي أفـــضل الوُسُـــدِ

[7] فبـــاتَ في حُـــرُمٍ لاغـــدرَ يُذعـــره

وبُـــتُّ ظمـــآنَ لم أصـــدِرْ ولم أرد

[8] بـــدرٌ ألمّ وبـــدرُ الـــتَّمِّ ممـــتحِقٌ

والافـــقُ محلولِـــكُ الارجـــاءِ مـــن حـــسد

[9] تحـــيرَّ الليـــلُ فيـــه أيـــن مطلعُـــهُ

أمـــا درى الليـــل أن البـــدرَ في عـــضدي

قال ابن بسام: وقد رأيت من يروي هذه القطعة لادريس بن اليماني، وهـو الاشبه بـها لـه مـن الالفـاظ والمعاني، وهي لمن كانت له منها رائقة، ومتأخرة سابقه، في التزام العفـاف مـع الـسلاف، ومـا سـمعت بأبـدع

منها لأحد من اهل هذا الافق. وانما أثبت هنا بعض مقطوعاتٍ في معناها لاهل المشرق ثم أعود لإيراد ملح أهل افقنا.

* الذخيرة ق2، 1/ 135-136.

[5] في الذخيرة: الصهباء، والصهباء: الخمر.[6] في الذخيرة ق1، 1/ 87 منسوبان لادريس بن اليماني مع اختلاف في الرواية. وفي مسالك الابصار للعمري ج17ورقة 305، وقد نقل ترجمته عن الذخيرة، ونسب البيتين لابن الابار مع اختلاف في رواية البيت الاول (ممحق، والليل). كذلك وردت القصيدة في وفيات الاعيان لابن خلكان 1/ 142 مع اختلاف في الرواية هو:2: افديه، 3: الجيد، 4: بالبرد، 6: وقل (كرواية الذخيرة)،[وكذلك وردت في الوافي بالوفيات للصفدي 8/ 137 برواية الوفيات، وكذلك وردت في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي 3/ 406مع اختلاف في الرواية].

[13]

ولابي جعفر بن الابار فيه قطعة جيدة الحبكِ حسنة السبك موصولةٌ بمدح الحاجب لاأعدمنا الله جاهه كما اعدمنا اشباهه. وهي: { الكامل }

[1] صادِ الزمانَ وروَّغلةَ صاد
بمدامةٍ لم تعد مولد عاد

[2] او ما ترى ثغر الثرى متبِّسماً
لك عن مَراد مونق ومُراد

[3] وبنفسج الروض الاغرِّ كأنه
في حسنِهِ لَعَسٌ عليه بادِ

[4] لا بل كاجنحةِ الفَراشِ تألّفت
نسقا وقد خضبت من الفرصاد

[5] روضٌ يظـــلُّ اللحـــظُ يعبـــدُ حـــسنـه
كعبـــادة الــــعليا بنـــي عبَّـــاد

[6] يُزْهـــي المحافِـــلَ والـــجحافِلَ منــــهم
أسْـــنى عَمِيـــدٍ لِلـــورى وعِـــمـــادِ

[7] الحاجِـــبِ الـــمحجوب طـــاهرُ عِرضــه
بِنَـــدى جَـــوادٍ في الـــرِهانِ جَـــوادِ

[8] صَـــلَتَان مـــا زالـــت حِـــدادُ سيوفِـــه
وقنـــاهُ تكـــسو الـــشِّرك ثـــوبَ حِـــداد

قوله: صاد اول القطعة امر من صاديته اذا داريته وصاد الثاني اسم الفاعل من الصدى وهو العطش والفرصاد: التوت وقوله: في الرهان جواد معناه: سابق وجواد قبله بعنى كريم وحدادُ سيوفه معناه قاطعة ماضية وحداد الثاني لِبْسة الحزن وهيئته.

* [البديع أ/ 107-108، ب:/ 111،ج / 112 -113].

[2] المَراد: العنق، والمُراد ولعله من المارد وهو المرتفع جمعه مُرَّاد، ويقصد بذلك عنق مونق وطويل.

[3] اللعس: سواد مستحسن في الشفة [القاموس المحيط].

[4] الفرصاد: صبغ احمر (القاموس المحيط).

[8] الصلتان: (محركة) النشيط الحديد الفؤاد من الخيل(القاموس المحيط).

[14]

[نور الكتان]

قال ابو جعفر يصفه بوصف نادر مختار وهو: { المجتث }

[1] وبـــزرِ كَتَّـــان اوفـــى
بكُـــلِّ وَهْـــدٍ ونـــجد

[2] كأنَّــــــــه حيـــــــن يـــــــــبدو

مداهـــــــــــنُ الـــــــــــــلاَّزورد

[3] اذا الـــــــــــــــسماءُ رأتـــــــــــــه

تقــــــــول: ذا مـــــــن فِرنــــــــــدي

* البديع أ/ 157. ب/ 160، ج/ 161].

[1] وهد: الارض المنخفضة، الجمع أوهُد ووهاد ووهدان (القاموس المحيط).

[2] سيف فرند: لانظير له (القاموس المحيط). وفي المعجم الوسيط: الفرند: السيف، وما يلمح في صفحته من اثر تموج الضوء وحب الرمان والورد الاحمر.

[الراء]

[15]

وانشد له ايضاً(**) بما خاطب به ابن الابار: { مخلع البسيط }

....

فأجابه ابن الابار بهذه الابيات:

[1] لـــــستُ بـــــصـــابٍ الى مـــــعذّرْ

بـــــل انـــــا في حبــــــه مُـــــعذّرْ

[2] لا اعــــــشقُ الــــــظبيَ ذا الجـــــامِ

لأنـــــــه في الــــــظباءِ مُنكـــــــرْ

[3] اهــــواهُ والخـــــــدُّ منــــه صبـــــحٌ

حتـــــى اذا مـــــا دجـــــا تغيَّـــــر

[4] احَـــــسنُ مـــــا فيـــــه ان تـــــراه

بـــــين مَهـــــاةٍ وبيـــــن جـــــؤذرْ

[5] متوّجــــا المـــــــــة تبـــــدّى
بتــــاج كـــــسرى ومُـــــلْكِ قيـــــصـرْ

[6] ان مــــاس فـــالمرط منــــه مُثـــرٍ
بـــما حـــوى والوشـــاح مُعْـــسِرْ

[7] يرفُـــقُ بـــالخلق حـــين يغـــضي
وينظـــر الـــموتَ حـــين ينظـــرْ

[8] متــــى يَلُـــمْ عـــاذلٌ علـــيه
يبـــدو لـــه وجهَـــهُ فيعـــذُرْ

[9] كـــم علَّنـــي الـــراحُ ثـــم حّيـــا
احـــوى مـــريضُ الجفـــون احـــوزْ

[10]كـــأنما ســـحر وجـــنتيه
نـــوَّم اجفانـــه لتـــسهرْ

[11] مــــا زلـــتُ اشـــتفُّها ونقـــلي
طـــلاه والمبـــسم المجـــوهرْ

[12]امكـــن مـــن طـــرّة وثغـــر
فـــصرت في جَّنـــةٍ وكوثـــر

* الذخيرة ق2/ 1/ 208-209.
** له: المقصود به ابو عامر بن مسلمة.
[6] المِرْط: كساء من خز أوصوف الجمع مروط (القاموس المحيط).

[16]

وله ايضاً في هذا المعنى (1) قطعة بديعة الغرض موصولة بمدح ابي- (2) وقاه الله بي- وهي:
{ المنسرح }

[1] استبـــشر الـــدهر بعـــد مـــا استبـــصَرْ
فــــــراقَ منـــــه الـــــرواءُ والمـــــخبرْ

[2] وجـــرَّد الجـــوُّ ثـــوب دُكْـــنتهِ
واكتـــــست الارضُ ثوبَهـــــا الاخـــــضرْ

[3] واضـــحكت عـــن بـــديع زهـــرتها
لمـــــا بكـــــى الغيـــــثُ قبـــــلُ واستعـــــبَرْ

[4] مـــا درَّ درُّ الغـــمامِ منـــتثراً
الاانتحـــى الـــروضُ نظـــمَ مـــا يـــنثرْ

[5] ولاانتـــضَى الـــبرقُ فيـــه انـــصُلَهُ
الا دمُ المـــــحلِ بينهـــــا يهـــــدر

[6] لـــولا عقيـــقُ الـــبروق حـــين سرى
لم يكـــن الـــروض يثمـــرُ الجـــوهر

[7] حـــدائقُ بـــل كأنهـــا حـــدقٌ
تهجَـــعُ طـــوراً وتـــارةً تـــسهر

[8] اذا صـــبت نحوهـــا الـــصبا فتَقَـــتْ
للأنـــف مـــسكا مـــن رَدْعهـــا أذْفـــر

[9] ارضٌ تُبـــاهي الـــسماء مـــشرقةٌ
بكـــلِّ نجـــمٍ مـــن زَهرهـــا ازهـــر

[10] وقبـــلُ مـــا فـــاخَرَتْ كواكـــبها
بـــالغُرّ والـــصِّيد مـــن بنـــي حِمْـــير

[11] بكـــل غَيْـــثٍ اذا الـــسماءُ صَـــحَت
وكـــلِّ ليـــثٍ اذا القنـــا كُـــسِّر

[12] وكـــلِّ ســـهم اذا انتحـــى غرضـــا
وكـــلِّ شـــهم اذا عـــلا مِنْـــبر

[13] بحـــارُ جـــودٍ تفـــيضُ مـــن كـــرم
حَـــسِبْتَ ذا المجـــد بينهـــا الكـــوثر

قوله: كل شهم الشهم الذكي القلب.
*[البديع أ/ 24-25، ب/ 29-30، ج/ 28-29].
(1) المعنى هو وصف الربيع. (2) المقصود هنا والد ابي الوليد الحميري مؤلف كتاب البديع.
[1] الرواء: المنظر الحسن (المعجم الوسيط).
[2] الدكنة: لون يميل الى السواد. (القاموس المحيط).
[8] الرَّدْع: العنق والزعفران او لطخ منه. الاذفر، الذَّفَر: محركه شده ذكاء الريح، ومسك اذفر، وذَفِر جيد الى الغاية، (القاموس المحيط).
[13] هامش أ: بياض في الاصل. لعل الصواب: تحسب. هامش ب: بياض في الاصل الكلمة الساقطة (حَسِبْتَ) والتصحيح عن (ج).

[17]

وله ايضاً فيه** وصف يوازي هذا ويضاهيه وهو: { البسيط }

[1] لا أيَّـأسَ الآسَ هـامي الـسَّكْب مِـدْرارُ
فهـو الـوفيُّ وكـلُّ النـور غـدّارُ

[2] تكـاد تُثْمـرُ نفـسُ الـصَّب مـن جـذَلٍ
اذا بـدا ثمـرٌ مـنه ونُـوّار

[3] كـأنما البـسَتةُ المـزنُ خُـضْر حُـلًى
لهـا مـن المِـسكِ والكافـور أزرارُ

* [البديع أ/ 89 -90، ب/ 92 -93، ج/ 95].
** فيه: الهاء المقصود وصف الآس.
[2] أ: جزل

[18]

وقال:(1) وبلغني ان ابن الابار صد عنه يوماً من يهواه وواصل سواه فكتبت اليه... { مخلع البسيط }

قال: فراجعني بهذه الابيات:-

[1] يـا مـن بـه تَزْدَهـي الدهـورُ
ومـن لـه تخـضع البـدورُ

[2] ومـن اذا احتـلَّ في عُـلاه
فكـلُّ جفـنٍ بـه قـريرُ

[3] قـــد عُوتـــب الـــشادنُ الغـــريرُ

فعـــادَ مـــن وصـــلِه اليـــسيرُ

[4] ومـــنَّ لي بالجـــوابِ تيْهـــاً

وهـــو بـــما قُلْتُـــه خبيـــر

[5] فـــافترّ عـــن واضـــحٍ شنيـــبِ

فيـــه لمِيّتاهوينُـــشور

[6] ثـــم تلاقـــت لنـــا عُيـــونٌ

تخالفـــت تحتهـــا الـــصدورُ

[7] تـــرجَمَ بـــالثغرِ عـــن معـــانٍ

ضَـــنّ باعلانِهـــا الـــضميرُ

[8] ولم نـــزل نعمـــل الحُمَـــيّا

واللحـــظ مـــا بيننـــا ســـفيرُ

[9] مدامـــةٌ أفنـــت الليـــالي

وارضـــعت ثديـــها الـــدهورُ

[10] تخالهـــا في الكـــؤوس سرا

وهـــي لِـــشُرّابها ســـرور

[11] حتـــى اذا مـــا الـــصدودُ اودى

تناولـــت مزجهـــا الثـــغورُ

[12] فاهنـــأ بـــما قـــد هنـــا محـــب

خطْـــرُك في نـــفـــسه خطـــير

[13] كـــان لـــك اللهُ مـــن وفِي

وفَى بـــه دهرنـــا الـــمـغرور

[14] ان الـــوَرى اصـــبحوا أجاجـــا

وانـــك الـــسائـــغُ النُمـــير

[15] لَطُفـــت ظرفـــاً وطبـــت حتـــى

تـــرجمَ عـــن خُلقْـــك الـــعبير

[16] لازِلْـــتَ بالفـــضلِ لي مَليّـــاً

فـــانني بالثـــنا فقـــيرُ

* الذخيرة ق2/ 1/ 109-110.

(1) القائل هنا ابو عامر بن مسلمة.

[19]

قال ابو عامر: (1) وكتب اليّ والى ابن الابار وقد رأى معنا غلاماً فيما سلف ثم عذر وادبر بأبيات اولها: فاجابهُ ابن الابار { **الطويل** }

[1] لعمـــرُكَ إنّ الـــضبيَ غـــيرُ غريـــر

وان مُحيـــا البـــدر غـــير منيـــرِ

[2] بَـــدَت لحيـــةٌ في وجهِـــه هـــي لحنـــة

اتاحـــت لـــه موتـــاً بغـــير نـــشورِ

[3] اذا لم اقـــــل إلا بـــــــراحِ وراحــــــــةٍ
فــــما قَـــلْرَ ذنبــــي في اغتفــــارِ قـــدير

[4] ســـــأقعُدُ عــــــن نـــــاهي النُّهـــــى في اجتنابِهــــا
وان قـــــــامَ في فــــــوديَّ شـــــــاهدُ زورِ

[5] هــــــل العــــــيشُ الا ان اقبِّــــــل ثغرَهـــــا
وأُصــــــغي الى بـــــمٍّ اجـــــشَّ وزيــــــرِ

[6]خـــبرتُ بنـــــي الايـــــام شرقـــــاً ومغربـــــا
فأثرُتُهـــــــا اذ لم افـــــــز باثــــــــيرِ

* الذخيرة ق2/ 1/ 207-208.
(1) المقصود أبو عامر بن مسلمة وقد كتب اليه الوزير ابو الاصبغ بن عبد العزيز، وهذه النصوص نقلها ابن بسام من كتاب الحديقة لابن مسلمة وهو من الكتب المفقودة ولم يصل الينا منه الا بعض النقول البسيطة في الذخيرة.
[5] البَمّ من العود او الوتر الغليظ من أوتار المزهر (القاموس المحيط).

[الزاي]

[20]

غُنّى يوما بشعر ابن الرومي حيث يقول: { الكامل }
وحــــــديثُها الـــــسحرُ الحـــــلال لـــــو انــــه
لم يجـــــنِ قتــــــلَ المـــــسلمِ المتحــــرز

فسأله الوزير الشيخ ابو الوليد ابن المعلم الزيادة فيها فقال:
[1] راق الريــــــاضُ بزهِـــــره وبزهـــــوه
فتحـــــيرَتْ في معجِـــــبٍ بـــــل معــــوزِ

[2] عــــاقرتُ مــــن طــــرب عليـــه عقـــارةً
صــــــفراءَ تُعــــــزى للنحــــــول واعــــــتزي

[3] لكــــن تميَّــــز في الكــــؤوس بنورِهــــا
وبهائهــــا وبقيــــتُ غــــير مميــــز

*[الذخيرة 2: 1/ 155-156].
[السين]

[21]

قال ابن بسام: وذكرت بهذه الاقسام – اذ الشيء بالشيء يذكر – اذا كان من واديه، او تعلق بالفاظه ومعانيه خبرا نقلته من خط الوزير ابي عامر ابن مسلمة، في كتابه المترجم بـ "الحديقة " قال: كنا يوماً في مجلس انس مع ابي جعفر ابن الابار فغُني بشعر الاشتر في التحريض على معاويه...
قال ابو عامر: فسألت ابن الابار الرد عليه والانضمام على السلامة من ذكراحد، حَمِّية للاموية وولاءً الى الحربية، فقال على الارتجال وقد اخذت منه الجريال: { **الكامل** }

[1] غــــادَرْتُ عــــرضي عَرْضــــةً وأبحتــــهُ
وتركــــتُ نهــــب نفائــــس ونفــــوسِ

[2].....................
وكفــــرت مــــن حــــرب بكــــل رئيــــس

[3] ان لم نــــصبّحْكُم بكــــل مــــصــــمم
وبكــــل ذفــــر في اللبــــوس عبــــوس

[4] خيــــلٌ كأمثــــال الاجــــادلِ فــــوقها
لِـــــيْسٌ غطــــارِفُ عامــــدون لليــــس

[5] فـــاذا كـــسوناكم حِـــداد مـــآتم

أُبْنَــا بـــصافية الاديـــم عـــروس

[6] نـــسقيكمُ خمـــرَ الـــردى بـــصوارمَ

ونعـــلُ مـــن خمـــر المُنـــى بكـــؤوس

وقال ابو عامر: وقد سلم ابن الابار لتلك الطائفة المردود عليها،وتخلص الطف تخلص،على ان الاشتر ما سلم ولا كرم.

* الذخيرة 2/ 1/ 396-397.

[2] (...) كلام احتاج الى حذف.

[3] الذمر: الشجاع والاسم الذَّمارة (القاموس المحيط). واللَّبوس: الدرع (القاموس المحيط).

[4] الاجادل جمع اجدل وهو الصقر (القاموس المحيط). ليس: محركة الشجاعة وهو اليس من ليس، والليس: الاسد والديوث لايغار ويتهزأ به والحسن الخلق. [القاموس المحيط]. والغطارف جمع الغطريف بالكسر: السيد الشريف والسخي السري والشاب كالغطراف (القاموس المحيط).

[الضاد]

[22]

ومن شعر ابي جعفر بن الابار وهو من اوله: { المجتث }

[1] لاتـــرْضَ لـــلحَظ غـــضـــه

والمِـــلح مـــن النَّورغَـــضـــه

[2] خـــدُّ الربيعتبـــدَّى

فَـــصِلْ بلحـــظكغَـــضـــه

[3] شقـــائقٌ شـــق قلبـــي

رواؤهـــاواقتـــضـــه

[4] كأنـــــما الارضُ منــــــــها
خـريـدةٌمُفْتَـــــــــــــضـــــه

[5] ونرجــــــسٌ مُتـغـــــاضٍ
كأنـــــما الحــــزنُ نَقَـــضـــه

[6] يرنـــــو بطـــرْفِ كَحيــــلِ
كـــــمن يُحــــاول غُـمْـــضـــه

[7] وسوســـــنٌ إنْ تُـــشِمـــه
فكـالوذائِـــــــلِ بَــــــضـــه

[8] او الـــــسُنُ الدُّرّصيــــــغت
او الطِّـــــــــلي المبيـــــضـــه

[9] والاقحـــــــوانُ نـجـــــوم
ليـــــست تــــــرى منقـــــضـــه

[10] كانـــــت ختامــــــاً عليـــــه
منـــــه كمــــــائمُ غَـــــضـــه

[11]فحـــــاول الجــــوُّ ضـــــا
بفــــضـةِ الــــطلِّ فــــضـــه

[12]لَمْ يــــضحك الــــروض الا
دموعُــــــه الـــمُرْفَــــضـه

[13] مـــــــازال يُـــــــولى فيـــــــولي

مـــــــن كـــــــل ودٍّ محـــــــضه

[14] حتـــــــى اذا الـــــــوردُ حيَّـــــــى

وعـــــــارض المـــــــسكُ عِرْضـــــــه

[15] ابـــــــدى غلائـــــــلَ حُـــــــمْرا

إزارهـــــــا مُنْـفَـــــــضّه

[16] كـــــــأنّها المـــــــزنُ جيـــــــشٌ

يحـــــــاولُ الافـــــــقُ عَرْضـــــــه

ثم دخل الى المدح من هنا دُخولاً مستحسناً فقال مخاطباً لممدوحه:

[17] كـــــــأنها الـــــــبَرْقُ فيـــــــهِ

عـــــــلى اجتـــــــلائِك حـــــــضّه

[18] كـــــــأنها الرعـــــــدُ قَـــــــضْـــــــفاً

بكُـــــــمْ يُـــــــهَدِّدُ ومـــــــضه

[19] كـــــــأنها الـــــــريحُ تبـــــــغي

لـــــــبعض شـــــــأوِك نهـــــــضه

[20] كـــــــأنها البـــــــحرُ عـــــــافِ

اليـــــــكَ قـــــــد شـــــــد غَرْضـــــــه

[21] ومـــــــــــد بالـنهر كَـفــــــــــــا

لكــــــــي تعجِّـــــــلَ قَرْضــــــــــه

قوله: ما زال يولى أراد يُتعاهد بالولي وهو مطر الربيع ويـولي الثـاني هـو المعـروف يُـسدى اليـه.وقولـه: عارَض المسك عِرْضه العِرْض الريح يقال فلان طيب العِرْض ومتَن العرض اي الريح. والعِـرْض ايـضا وادي اليمامة وكل وادٍ عِرْض. والعرض ايضا ماذُمَّ به الانسان او مدح وقوله: قد شد غرضـه الغَـرْض حـزام الفـرس ومنه الغرضة.

* [البديع أ:/ 43-44،ب/ 49-50، ج/ 49-50].

[5] مضه الشيء مضا ومضيضا: بلغ من قلبه الحزن به كأمضه (القاموس المحيط)

[7] الوذيله والجمع الوذائل: القطعة من الفضة المجلوة، وبضه: البَض: الرَّخْص الجسد الرقيـق الجلـد الممتلئ وهي بهاء (القاموس المحيط).

[12] المرفضّه: ارفضاض الدموع: ترششها (القاموس المحيط).

[15] الغلائل: الدروع أو مساميرها الجامعة بين رؤوس الحلق أو بطائن تلبس تحتهـا الواحـدة غليلـة (القاموس المحيط).

[الظاء]

[23]

وكتب ابو جعفر بن الابار الى الوزير ابي عامر ابن مسلمة في زمن البيع يصف الورد ويحضّه عـلى ايثـار الانس وجلاء صدإ النفس فاحسن احساناً يقرب(1) على متأمليه ويبعـد عـلى متناوليـه ووصـف الـورد بعـد صدر متقدم من الشعر: { **الكامل** }

[1] الــــــورد وِرْدٌ للعيــــــون مــــــن الظــــما

فاذكرْ أذِمَّتـــــــه الوكـــــــــيدة واحفـــــــظِ

[2] في لِيــــــسة التقـــــوى بروقُـــــك منظــــرا

فامنحـــــهُ بالانــــصاف طرفَــــك والحْــــظ

[3] واذا الهجـــــوعُ نــــأى فخــــيرُ منّــــوم

واذا الـــــسرورُ دنـــا فأحـــــسنُ مـــوقظِ

[4] يـــــا ممطــــري بفَعالـــــه ومقــــاله

ومحــــافظي بــــوداده لا تُحْفــــــظي

[5] افطُــــن اذا ابـــدى الزمــــانُ تــــباهُاَ

واذا تـــــواهَنَ جـــــفنه فاستيقــــــظ

[6] وبكــــل صِرْفٍ فاســــتقد مــــن صَرْفــــه

وافظُـــظْ برقّـــتها عليــــه واغْلـــظ

[7] فــــالهمُّ يفـــرق مــــن لآلِيء فرقِــــها

والحـــزنُ يَطفـــأ عـــن ســـناها الْمُلْـــتَظي

[8] صـــفراءُ صِـــفْرُ الكـــأس مـــن جثمانهـــا

تتخـــطَّف الابــــصار مهــــا يلحـــظ

[9] لازلـــتَ تـــسلم يـــابن مـــسلمة الرِّضـــا

معطـــي الأمـــانَ مـــن الخطـــوب الـــبُهَّظ

قوله: في لبسة التقوى يعني الحياء من قول الله تعالى" وريشاً ولباس التقوى (2) " قيل الحياء. قوله: محافظي هو من الحفظ والمراعاة. ومحفظي من الاحفاظ وهو الاغضاب.. وقوله: فالهم يَفْرَق يرتاع ويفزع والفَرْق لغة في المفرِق من الرأس وقوله: صِفْر الكأس من جثمانها الصفر الخالية والجثمان الجسم وفيه لغتان: جثمان وجسمان.

*[البديع أ/ 126-127ب/ 130-131، ج/ 131-132].

(1) أ: يقرب

[1] أذمته: جمع الذمام والمذمة وهو الحق والحرمة.

الوكيدة: وكد يكد وكوداً اقام وقصد وأصاب والعقد أوثقه كأكده. (القاموس المحيط)
[5] في أ، ب: تواسن. تواهن: ضعف. التصحيح عن (ج).
[6] أ: واغلظ
(2) سورة (الأعراف) آية 26.

[24]

ولابي جعفر ابن الابار ايضاً ابدع تشبيه وهو: { المجتث }

[1] كـــأنما الـــــســـوسنُ الغـــــضـ ـــــضُ مـــــنظراً حـــين يُلحـــظْ

[2] فهــــــــر بـــــــــها ؤون دُرّ مــــشـــطَّب قـــــد تعظعـــــظْ

الفهر القائم وسط السوسنة والهاؤون سائرها. وتعظعظ (1) مال وعدل.
*البديع أ/ 136-137. ب/ 140، ج/ 141].
(1) ب: تعضعظ.

[الفاء]

[25]

وقال: **{ مجزوء الكامل }**

[1] ومنعّــــمٍ غـــــض القِطـــــافْ عَـــذِبِ الغُــــروب للارتــــشافْ

[2] قـــــد صِــــيغَ مـــــن دُرّ الجَـــــا ل وصِـــــيْنَ في صَـــــدَفِ العفـــــاف

[3] وسَقَتْهُ انديةُ الشبا
ب بمائها حتى أناف

[4] فتروَّضَتْ عنه الريا
ضُ وسلَّفَتْ منه السلاف

[5] مهما اردتُ وفاقه
يوماً تعرَّض للخِلاف

[6] لما تصدَّى للصدو
دِ ومالَ نحو الانحراف

[7] هيأتُ من شَرَكي له
فِعْلَ اللطافِ من الظراف

[8] فسقيتُه ماءً بها
وأدَرْتُ صافيةً بصاف

[9] حتى ترنَّحَ مائلاً
كالغصن مالَ به انعطاف

[10] فوردتُ جنّةَ نحرِه
ونعيمُها داني القطاف

[11] وضَمَمْتُ ناعِمَ عطفه
ضمَّ المُضاف الى المُضاف

[12] فورعــــــتُ في حـــــين الــــــجَنى

وكففـــــتُ عــــــن فــــوقِ الكفـــاف

[13] وعـــــصَيْتُ سُلطـــــان الهـــوى

وأطَـعْـــــت ســــلطانَ العفـــاف

وما أملح هذه الملح، وما اقبح ما أنشدت في ضدها.

* [الذخيرة ق2: 1/ 143-144، مسالك الابصار للعمري ج17 ورقة 305 مع اختلاف في الرواية هي: [1: عذب اللمى، 3: ايام الشباب، 5: فعرض، الابيات 6، 7، 8، لم ترد في المسالك، 9: ولقد، 10: جنة خده، 12: فوزعت حتى الحنا وكففت من 13: امار].

[القاف]

[26]

وقال: { الرمل }

[1] نَطَـقَ العـــودُ فعاتَـــبَ مَـــنْ نطَـــقْ

واصطَبِحْـــــها مُـــــزّة او فـــــاغتبقْ

[2] لاتـــــدعها قهـــــوةً كرخِيّــــــــه

لم يـــــدعُها نـــــوحُ اذ خـــــاف الغـــــرقْ

[3] خلتُهـــــا في كأسِـــــها ان شعـــــشعَتْ

شـــــفقا تلـــــبسُ اثـــــوابَ الفلـــــق

[4] قهـــوةٌ رقّـــت وراقَـــتْ كأبـــــي

عمـــــرو الرائِـــــقِ خلقـــــها وخلـــــق

[5] حاجبٌ ما إن ثنى انمُلَه

بالعطايا والمنايا تندفق

[7] هو والافضالُ روضٌ وصبا

هو والعلياءُ عقدٌ وعنق

[8] هو والاملاك ان قيسوا به

مَهْيَعٌ بين بُنيّات الطرق

قوله.((لَم يدعها نوح)) اشار الى ما روي في بعض الاحاديث ان الشجرة التي اكل ادم عليه السلام منها في الجنة المنهي عنها شجرة العنب. وروي ايضاً ان نوحاً عليه السلام لما نزل عن السفينة نازعه ابليس اصل العنب، فأصطلحا على ان لنوح الثلث ولابليس الثلثان.

* [الذخيرة ق2: 1/ 156].

* [1] المُزّة: الخمر اللذيذة الطعم. اغتبق: الغبوق: كصبور ما يشرب بالعشي وغبقه سقاه ذلك فاغتبق (القاموس المحيط).

[3] الفلق: حركة الصبح أو ما أنفلق من عموده أو الفجر (القاموس المحيط).

[7]المهيع: المهع حركة تلون الوجه من عارض فادح، قيل ومنه المهيع للطريق الواسع الواضح (القاموس المحيط).

[27]

وقال ابو جعفر بن الابار يصفه في قطعة موصولة بمدح ابي اطال الله لي عمره، ورزقني بره، فاستكمل الصفات بأبدع تشبيهات وارفع تمثيلات والقطعة: { الرجز }

[1] وباقلاء باقلٍ

يعجبُ حسناً من رمق

[2] كـــــــأنما نـُــــــــــوّاره

اذ راق خَلْـــــــــقا وخُـــــــــلُق

[3] اذقـــــانُ بـــــيضٍ غُلِّقَـــــــت

لمــبـــــــــــصرٍ ومـــــتـــــــشق

[4] أو أعـــــينٌ حـــــور جـــــــرت

الى مآقيـــــــــــها الــــــــحدقْ

[5]وهـــــــــدبها مـــــــستـــبطِن

في ورَق مـــــــــن الـــــــــورِق

[6] او جــــــنحُ ليـــــل بــــــــقيت

منــــــه بقايـــــــا في فلـــــــــقْ

[7] او سبَـــــــــــــــــجٌ في دُرَر

او ثُنــــــنٌ بــــــــــها بلـــــــقْ

[8] كــــــأن للمـــــــــسك بهـــــا

مَــــــشْقـــاً بُنَيّـــــــاتِ طـــــرق

[9] وعرفـــــــــه مـــــــــعرِّفٌ
بانـــــــــه فيـــــه فتـــــــق

[10] كـــــان نجْــــل عـــــامر
مــــن خــــلقِهِ طيبـــا خلـــق

[11] ملـــــك اذا صـــــالَ عفـــــا
حِلْــــما وان سِيــــل انـــــدفق

[12] ان بَخِـــــل الغيــــث ســـــخا
او عــــــنف الـــــدهر رفــــــق

قوله: جرت الى مآقيها الحدق بديع غريب لان السواد الذي جعله حدقة العين هو في ناحية من النور وليس متوسطاً له فكأن الحدقة قد جرت الى المآق وهو طرف العين مما يلي الانف. وهدبها مستبطن البيت وهو مما اكمل به الوصف وتمم التشبيه لان في الورقة التي ظاهرها تلك الصفة المتقدمة خطوطاً سوداً جعلها هدباً لتلك العيون وهي التي عنى بقوله: كأن للمسك بها مشقاً بنيات طرق وقوله: او ثنن بها بلق جمع ثُنّة وهي الشعر الذي (1) يكون على مؤخر الرسغ.

* البديع أ/ 154، ب/ 155-157، ج/ 157 -159].

[1] باقل: رجل اشترى ظبياً باحد عشر درهماً فسئل عن شرائه ففتح كفيه واخرج لسانه يشير الى ثمنه فانفلت فضرب به المثل في العِيّ (القاموس المحيط).

[3] المتشق: من غلف لحيته بالطيب والحناء والغالية وغلفها: بطنها (هامش نسخه ب)

[5] الوَرِق: الفضة، مضروبة كانت او غير مضروبة جمع أوراق ووراق (القاموس المحيط)

[6] الجنح: بالكسر الجانب والكنف والناحية ومن الليل الطائفة، الفَلَق: الصبح (القاموس المحيط).

[7] السبج: كساء اسود وتسبّج: لبسه (القاموس المحيط)

[8] في هامش ب: بنيه الطريق: طريق صغير يتشعب من الجادة (1) ب: تكون.أ، ب: التي.

[28]

ومن السحر المتحل والكلام المتخل في حالاته كلها وصفاته بأسرها ما انشدنيه لنفسه ابو جعفر بن الابار موصولاً بمدح ذي الوزارتين القاضي - ادام الله ايامه واسبغ علينا انعامه وهو: { المنسرح }

[1]وناصعِ اللون اسودِ الحدقة
جفونُه بالعشاء مُنْطبقَه

[2] كذي دلالٍ لم يستطع ارقا
فنامَ والنور واصَل ارقه

[3] هامَ به الليلُ والنهارُ معاً
فصدَّ عن ذا وخصَّ ذا مِقَه

[4] لاتمتروا في الذي تضمَّنه
تلك سويداءُ قلب مَن عَلقه

[5] نيلوفر أُحكمت بدائعه
لايحتوي خُلْقه ولا خَلْقه

[6] طاهرُ ثوبٍ كأنَّ خالقه
من عرض قاضي القُضاة قد خَلقه

[7] سليلُ عبَّادٍ الذي حشمت
منه وجوه السحائب الغَدِقِه

[8] المجدُ أُفْقٌ غدا له قمرا
والحَقّ حُقٌّ حوى به طَبَقه

*[البديع أ/ 145. ب/ 147-8[illegible] ج/ 149].
[3] مِقه: المقه محركة بياض في زرقه، والمحمر المآقي والجفون من قلة الاهداب (القاموس المحيط).
[8] الحُقّ: جمع حُقّه وهو وعاء من خشب، اي ان الحَقّ كله عنده استوعبه وحواه كالطبق.

[29]

ومن التشبيهات (1) الانيقة والتمثيلات الدقيقة قول ابي جعفر ابن الابار في كمائم (2) هذا النَّوار وهو:

{المنسرح}

[1] أَعْجِب بأيكِ الرُّمان حين بدا
نُوَّاره المحتوي مدى السبق

[2] مثلَ اكفٌ الدُّمى محنَّأةً
او كبَنانِ الحمائم الوُرقِ

[3] او كحِقاقٍ تفتَّحت فبدت
غلائلٌ وَسْطُها من البرق

*[البديع أ: 159، ب: 162، ج: 163- 164].
(1) يصف في هذه المقطوعة (نور الرمان)
(2) الكمائم جمع الكم: وعاء الطلع وغطاء النور كالكمامة بالكسر فيهما جمع اكمة واكمام وكِمام.[القاموس المحيط] وفي المعجم الوسيط الجمع كمائم.

- اللام -

[30]

ومن قصائد ابن الابار الطويلة في المدح له من قصيدة في اسماعيل بن عباد قال فيها

{ الكامل }

[1] حيَّيتُ من برقٍ يُجَنُّ جَنَانُه
وجداً الى اهل الدُّخول دخيلا

[2] كالأتـــــه ســـــهراً وبـــــاتَ مُكـــــالئي

حتـــى رأيـــتُ اللحـــظَ منـــه كلـــيلا

[3] والـــصبحُ يـــشهُرُ مـــن ســـناه صـــوارما

والليـــل يرفـــع مـــن دجـــاه ســـدولا

[4] وكـــأن جُـــنحَ الليـــل طِـــرْفٌ أدهـــمٌ

متـــضمنٌ مـــن صـــبحه تحجيـــلا

[5] وكـــأن غـــائرةَ النجـــوم بأفقـــها

عـــن وجهـــه تُغْـــضي عيونـــاً حـــولا

[6] وكـــأنها الجـــوزاءُ اذ بـــصـرت بـــه

الـــقت اليـــه نطاقهامحـــلولا

[7] عـــذلوا ولـــو عـــدلوا او اسـطاع الهـــوى

نطقـــاً لكـــان العـــاذل المـــعذولا

[8] لا تكثـــروا فالحُـــبُّ في حوبائـــه

كالحمـــدِ في اســـماع اســـماعيلا

[9] ملـــكٌ اذا الهبـــواتُ اظْلَـــم جُنْحَـــها

في معـــرَكٍ جعـــل الحـــسامَ دلـــيلا

[10] راعـــت وقـــائعَ بأسِـــه حتـــى لقـــد

تـــرك الحِـــمام بنفـــسه مـــشغولا

[11] ان كانـــت الأُســـدُ الـــضواري لاتخـــا
فُ صِـــياله فلـــم اتـــخذْنَ الغـــيلا

[12] ان كانـــت البـــيضُ الـــصوارمُ لـــن تَهِـــم
في حبـــه فلـــم اكتـــسَيْن نحـــولا

[13] لم يبتـــسم ثغـــرُ الحجابـــةِ زاهـــيا
حتـــى غـــدا لجـــبينها اكلـــيلا

[14] لـــو تخفـــرُ العـــشاقُ بـــيضَ ســـيوفِه
لم يتركـــوا عنـــد العيـــون ذُحُـــولا

ومن قصيدة ابن الابار:
[15] غُـضّـوا الملاحـــظ ان نـــورَ جـــبينه
يُعـــشي العيـــون ويبهـــر المعقـــولا

[16] ولقـد خَـشِيْت عـلى الثـرى وعـلى الـــورى
لمـــا دَنَـــوا مـــن كفـــه تقـــبيلا

[17] هـــل كـــان يعـــصُمُ منـــه الا عـــفوَه
لـــو ان انمُلَـــهُ جَـــرَيْن ســـيولا

* [الذخيرة ق2، 1/ 157-158. المغرب 1/ 258الابيات 9، 11، 12فقط 9: المغرب: الشطر الثاني: [جعل الحسام الى الحمام دليلاً].
[مسالك الابصار ج17 ورقة 305-306 مع اختلاف في الرواية هي:
1: تسهد ليله، 2: مكالبي، 4: لم يرد في المسالك 5:عابرة، 9: لم يرد.
[وردت الابيات 4،5،6،8، 10، 11، 15، 16في لطايف الذخيرة وطرايف الجزيرة (مختصر ذخيرة أبن بسام) اختصار الاسعد بن مماتي ورقة 24].

[2] كالأته: رجل كلوء العين شديدها لا يغلبها النوم. (القاموس المحيط).
[4] الطرف: رجل طرف في نسبه: حديث الشرف (القاموس المحيط).
[4] التحجيل: بياض في قوائم الفرس كلها (القاموس المحيط).
[8] الحوباء: النفس الجمع احوباوات. (القاموس المحيط).
[9] الهبوات: الغبرة والهباء: الغبار أو يشبه الدخان ودقاق التراب ساطعة ومنثورة على وجه الارض (القاموس المحيط).
[11] الصيال: يصول صيالاً واثبه وتصاولاً تواثبا (القاموس المحيط). الغيل: الوادي فيه ماء، والغيل: موضع الاسد (المعجم الوسيط). المغرب: لم تخف من بأسه [وفي المسالك: 12:او كانت، اكتسبن، 13: دخولاً، 14، 16،15 لم ترد].
[14] الذحول: جمع الذَّحل: الثار او طلب مكافأة بجناية جنيت عليك او عداوة اتيت اليك او هو العداوة والحقد.

[الميم]

[31]

قال ابن بسام: نقلت من خطه (1) قال: كتبت يوماً بهذه الابيات الى الاديين ابي علي ادريس (2) وأبي جعفر ابن الابار مستدعياً لهما.

قال الوزير ابو عامر: واعلمت ابن الابار بخبر البهاره، وكان عليلاً وقلت له:اني نادمتها ليلتي، وجعلتها مؤنستي على قهوتي، فكتب إلي:{ المجتث }

[1] بالله كيف النديَمةْ

يا ذا السجايا الكريَمه

[2] عذراءُ تعبَقُ شَمَّا

وانت تعبَقُ شيمه

[3] أحبب بها بِكْرَ نَوْر

منال بهارِ يتيمه

[4] فتـــــــلك عنـــــــــدي والعـــــــــو
دُ لانـــــــــــديا جذيمـــــــــــه

[5] فأصـــــــبب فُـــــــديتَ عليهـــــــا
مـــــــن المـــدامـــــــــةِ ديمـــــــه

[6] والـــــــدهرُ يمـــــــضـــــي فبـــــــادِرْ
مـــــــن الزمـــــــان غنيمـــــــه

[7] وانعـــــــم بدولـــــــــة مَلْـــــــكٍ
ثنـــــــى الغُـــــــيوث لئيمـــــــه

[8] عبّـــــــادٍ المنـــــــصـــــف المـــجـــــــ
د بالـــــــلهى المـــــــــظلومه

* الذخيرة ق2/ 1/ 106-108.

(1) المقصود انه نقل من خط ابي عامر بن مسلمة من كتابه "حديقة الارتياح في صفة حقيقة الراح".

(2) ابو علي ادريس بن اليمان العبدري: شاعر جليل عالم يتتجع الملوك فيتفق عليهم شعره فعد مقدماً في فحول شعراء الاندلس، وشعره كثير مجموع، اطال الاقامة بجزيرة يابسة حتى عرف منها وذكره ابو عامر بن شهيد فنسبه الى بلده فقال اليابسي.

[انظر ترجمته في: الجذوة 1/ 261، الذخيرة ق3/ 1/ 336-360، البغية 1/ 289-290، المطرب 130، المغرب 1/ 400، الرايات 126]. [4] الجذم بالكسر: الاصل (القاموس المحيط).

[النون]

[32]

ومن المستندر المختار ابيات كتب بها ابو جعفر ابن الابار وهي: { **الكامل** }

[1] أنعِـــمْ فقـــد حُـــسن الزمـــانُ وأحـــسنا
وتباهـــت عنـــك الخطـــوبُ لتفطُنـــا

[2] أو مـــــا تـــــرى بُـــــرد الربيـــــع مفوَّفـــــا
يُـــــصبي العيـــــون بمجـــــتلًى وبمجتنـــــى

[3] والـــــسوسنُ العَبِـــــق الجيـــــوب تخالُـــــه
مـــــن ناصـــــع الكـــــافور صُـــــوِّر ألْـــــسُنا

[4] حَفَّـــــت قُراضـــــاتُ النُّـــــضار مُجـــــردا
منـــــه اقـــــلَّتْها قـــــصيراتُ القنـــــا

[5] فكـــــأنها اوراقُـــــه وكـــــأنه
بِـــــيضٌ سُـــــلِلْن لقتـــــل جَـــــانٍ قـــــد جنـــــى

المجرد هو القائم وسط السوسنة. والقراضات هي النواوير الصفر في اسفلها وكأنه في اخر بيت كناية راجعة الى المجرد وهو تشبيه قوي وتمثيل سري.

* [البديع أ/ 136، ب/ 139، ج/ 140- 141].

[2] بُرد مُفَوَّف: كمعظّم رقيق او فيه خطوط بيض وبُرد افواف مضافة، (القاموس المحيط).

[33]

وله ايضا فيً تصحيفه مفضـ ّ لاًللورد بيتان استولى فيهما على غاية الاحسان وهما:

{ المجتث }

[1] الـــــوردُ احـــــسَـــــنُ وِرْد
يَـــــروى بـــــه لحـــــظُ عـــــينِ

[2] ونـــــرجسُ الـــــرَّوض مهمـــــا
صحَّـــــفته بَـــــرْحُ بَـــــيْن

* [البديع أ: 77، ب: 80، ج/ 82].

[2] برح بين: تصحيف نرجس.

[34]

قال (1) وكتب الي ابن الابار ايضاً بهذه الابيات: { مخلع البسيط }

[1] يـــــا مُفـــــصِحَ الكـــــفِّ واللــــــسانِ

بــــــالطَّوْل طـــــوراً وبالبيـــــانِ

[2] عنـــــدي مــــــن عنـــــده فـــــؤادي

ومــــــن تجــــنيه قـــــد براني

[3] اظنهـــــا نومــــــة لـــــــقردي

أو غفلـــــةَ الغِـــــرّ مــــن زمـــــاني

[4] ولـــــــيس سرُّ الـــــــــسرور الا

ضرةُ اخلاقِـــــــك الحـــــــسان

قال فاجبته:..........(2)

* الذخيرة ق2/ 1/ 112.

(1) القول لابي عامر بن مسلمة وهو: اديب عالم شاعر من بيت ادب ورياسة واحد جهابذة الكلام جماهير النثار والنظام، هاجر الى اشبيلية للمعتضد بن عباد، وله كتاب سماه " كتاب الارتياح في وصف حقيقة الراح " ذكر ما قيل فيها وفي الرياض والبساتين.[انظر ترجمته في الجذوة 1/ 113-114، الذخيرة ق2/ 1/ 105 -112، الصلة 3/ 833، البغية 1/ 123، المغرب 1/ 96-97].

[1] الطّول: الفضل والقدرة والغنى والسعة (القاموس المحيط).

[2] لقردي: قَرِد الرجل:سكت عيا (القاموس المحيط).

(2) رد ابن مسلمة على قصيدة ابن الابار.

[35]

قال الوزير ابو عامر: وكتبت الى ابن الابار يوماً بهذه الابيات:

قال فأجابني بابيات منها قوله: { السريع }

[1] وابــــــأبي ذاك الـــــــغزالُ الـــــــذي

يجـــــــــــول في سرٍّ واعــــــــــلانِ

[2] مقرطـــقٌ يبـــسِمُ عـــن لؤلـــؤ
رصَّـــعه الحـــسنُ بمرجـــان

[3] افديـــه مـــن احـــورَ اجفانـــه
نامـــت لكـــي تـــسهرَ اجفـــاني

[4] لمـــا بـــدا لي جيـــدُه متلعـــا
قلـــت لمـــن قـــد ظـــل يلحـــاني

[5] لافـــزتَ منـــه بجميـــع المـــنى
ان كـــان هـــذا عنـــد رضـــوان

[6] مـــن ايـــن للظبـــي كأجفانِـــه
او مثـــلِ ذاك الخَـــوْط للبـــان

[7] مـــاهو الا [...] برهـــان
وحجـــة اللـــوطي عـــلى الـــزاني

* الذخيرة ق2/ 1/ 111-112.
[2] مقرطق: القُرْطق كجُنْدُب لبس معرب (القاموس المحيط).
[4] متلع من التلعة: ما ارتفع من الارض، والتلع محركة النزع وطول العنق (القاموس المحيط).
[7] كذا في الذخيرة ويبدو انها كلمة فاحشة حذفها المحقق.

[الياء]

[36]

ولابي جعفر بن الابار ابياتٌ جليلةُ المقدار اشار فيها الى تفضيله وهي:

{ مجزوء الكامل }

[1] أضْـــباهُ حـــبُّ سميّـــهِ
فغـــدا الـــضـــنـــا مـــن زَيّـــه

[2] وهـــــــوى الهـــــــوى بفـــــــــؤاده

فأصــــــــفرَّ غـــــــــضٌ جنيٍّــــــــــه

[3] مُـــــــثنٍ علـــــــى المَلـــــــوين لا

كـــــــشقيقِـــــه وســـــــميِّه

[4] حَـــــسْبُ الزمـــــانِ تفـــــاؤلاً

بالــــــــخيرِ مــــــن خِــــــيريِّه

[5] فأحثُــــــث كـــــــؤوسَ مُدامـــــــــه

تلـــــــقَ الغلــــــيل بِريـِّــــــــه

[6] صـــــــفراءُ قلَّدهــــــــا المِــــــزا

جُ لـــــــــشربـها بحُـلـيِّـــــــــه

قوله: على الملوين يعني الليل والنهار. (لاكشقيقه وسيمه) يعني الخيري النمام في هذا البيت فضل الاصفر.

*[البديع أ/ 84، ب/ 87/ ج/ 90].

رسالته النثرية

قال الحميري ((ولابي جعفر بن الابار في عدة من الانوار اوصاف ساطعةُ الانوار في رسالة كتب بها إلى صاحب الشرطة ابي الوليد بن العُثماني، وكان سببُها أني خرجتُ متنزّهاً في فصل الربيع لأُشرفَ على منظره البديع وكان ابو جعفر بن الابار في جملة من صَحِبني وخاصة من تَبِعني وتخلّف ابو الوليد لعُـذرٍ لحقه اوجب تخلّفه.

فلما انصرَفْنا سأل ابا جعفر وصفَ نزاهتنا وذكر راحتنا وايراد ما اطّلعنا عليه ونظرنا اليه مما تأسف على البُعد منه والانتزاحِ عنه.

فكتب اليه بهذه الرسالة وفيها فنون الرقة والجزالةِ [1] ووصلها بمدح الحاجب –وصل الله حرمته و ادام عزته –وهي بعد صدرها:

((كتبت تسألني [2] لاخاب سائلك ولا حرم آملك – كيف كان تنزُّهُنا وتوجُّهُنا مع ابي الوليد شاكرِ خُلَّتك وحامد صُحبتك اراد – ابقاه الله ووقاه – التنزُّهَ الى بعض ضياعِه في فصل الربيع عندما اشفقَ من انصرامه وضياعِه، وكنتُ في جملة من اصطحَبَ لا في صفوة من انتخب. فامكنتْ من السير غُرّتُهُ والصبح قد شدخَتْ [3] غُرَّتُهُ وجبينُ الجوِّ طَلْق، وغلائلُ [4] السماء زُرْق، وحاجب الشمس متطلّع، وجِيدُ الانسِ متتلِّع، وريق العيش خَضِر، وبرد الارض خضر، قد فوّف [5] من الزهر، بمثل الانجُم الزُّهر، والرياضُ راضيةٌ من الحيا متبرّجةٌ بعد الحياء، اهدت لها المزنُ دُرَرَها، فابدت يواقيتها ودُررها، وخشيت بالكتم عُقوقها، فاستنفدت زمرُّدها وعقيقها، ان حيّتك بالشقائقِ فكالّلدات [6] الشقائق مُغلّفات العصائب، منشّرات الذَّوائب، أوبالنرجس والورد فكالعيون النواظر، الى الخدود النواضر، بل ذاك صُبحٌ مشتمل على شمس اصيل، وهذا خجل مستَوْل على خدٍّ أسيل، او سَفَرَت عن البَنَفسج الانيق، فكلابِسٍ ثوبَ المسك الفتيق، وكأنما كسته لَعَسَها الشفاهُ، فاذا تنسَّمه او توسَّمه المحزونُ شفاه، قد شرِقت بالطل مُقلها، وضُمِّخت بالمسك [6] حللها، فما زلنا في احسن مَراد، [7] واقرب غاية مُراد، من التماح يانع ذلك الزهر، حتى احتَللْنا قرية بشاطئ النهر ولسان الهجير قائله، لا تخطئكم بها القائلة،فأرَحْنا الجياد من البُهر، [9] ونمنا بها الى صلاة الظهر، ثم قضينا الفرضَ وشددنا الغرضَ نؤمُّ جانب الشرف مُتيامنين، ونقصد سَمته متبادرين، حتى ارتنا غُرّته جمالها، وكستنا اشجارهُ ظِلالها، [10] فما زلنا نستعرض قراه الى ان دعانا الى قِراه [11] بواسطة منه وُمقلةُ الشمس غضيضه [12] وحشاشتُها [13] مريضة، فأجبناه الى رغبته،وحللنا بَعْقوته [14]، وبتنا نتفدّى بالنفوس،ونتعاطى نَخْبَ الكؤوس، من مُدام الاداب، لا من مُدام الاعْناب، يتضوّع عنها خَلوقُ الشِّيم، [15] ويضحك عليها حبابُ الكرم، وربما مزجناها بماء المِزاح من غير لَغْو ولا جُناح، فما زلنا نأخذُها بالاذان ونشربها بالاذهان حتى تبسَّم الليل عن صُبْحه وقُصّ [16] جناحُ جِنحه فأشتملنا بُردَ الائتلاف، واتفقت آراؤنا على الانصراف، الى حضرة المجد العليا مقر عماد الدين والدنيا اسمعيل بن محمد بن عباد خير واطئ للصعيد ومُرقٍ للصِّعاد من بخَّل نداه وقيّد البرق مداه، وضمَّخ الافاق ثناؤه، وبهر العيونَ سناؤه، ورجح بالجبال [17] حلمه، واحاط بالليل [18] علمه – ادام الله له العز ووصل له التأييد والحرز)).

((قوله: متتلع متفعّل من التلَع وهو الاشراف يقال: تلع جيد الظبي اذا اشرف. وقوله:عن الحيا وبعد الحياء الاول منهما مقصور. والثاني ممدود وهو الاستحياء، وقوله: من البُهْر البهر الكلل، واتدعنا أفتعلنا من الدَّعة وقوله: مُرْقٍ للصعاد الصِّعاد جمع [19] صعدة وهي القناة النابتة مستقيمة)).

[الرسالة النثرية]

[البديع: أ: 67-69،71-73، ج:72- 75].

(1) أ: الجذالة، والتصحيح عن (ج).

(2) أ: تسئلني

(3) الشدخ: الكسر في كل رطب، وقيل يابس (القاموس المحيط)
(4) الغلائل: الدروع او البطائن التي تلبس تحتها، (القاموس المحيط).
(5) يقال بُرد مفوف: كمعظم اي رقيق او فيه خطوط بيض (القاموس المحيط).
(6) اللديدة: الروضة الزهراء (القاموس المحيط)
(7) أ، وضمنت
(8) المَرد: الغضّ من ثمر الاراك او نضيجه (القاموس المحيط).
(9) البُهر: انقطاع النفس من الاعياء (القاموس المحيط).
(10) ب:طِلالها.
(11) قِراه: قرى الضيف: اضافه (القاموس المحيط).
(12) غضيضه، الغضيض: الطري، ومن الطرف: الفاتر (القاموس المحيط).
(13) الحشاشة: بقية الروح في المريض والجريح (القاموس المحيط).
(14)العقوة والعقاة: الساحة وماحول الدار والمحلة.
(15) خلوق: كصبور، ضرب من الطيب (القاموس المحيط)
(16) وقص: لم ترد في (ب).
(17) أ،ب:بالجمال. وهو تحريف.
(18) أ.ب: بالليال.
(19) جمع: لم ترد في (ب).

المصادر

- ابن الابار: ابو عبدالله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ت658هـ.
-درر السمط في خبر السبط، تحقيق د.عز الدين عمر موسى، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1407هـ / 1987م.
-احسان عباس: تاريخ الادب الاندلسي –عصر الطوائف والمرابطين، المكتبة الاندلسية "3"، الطبعة الثانية، بيروت، دار الثقافة 1971م.
- احمد هيكل: الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة، ط مصر، دار المعارف، 1071م.
- الاسعد بن مماتي: لطايف الذخيرة وطرايف الجزيرة (مختصر ذخيرة ابن بسام)، مخطوطة مصورة في المجمع العلمي العراقي رقم 2646 نسخها يوسف بن محمد المعروف بابن الوكيل المياوي سنة 1115هـ 146ورقة.
- بالنثيا: انخل جنثالث: تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة حسين مؤنس، الطبعة الاولى، القاهرة،مكتبة النهضة المصرية، 1955 م
- ابن بسام: ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني، "ت542هـ" الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق احسان عباس، ثمانية مجلدات، بيروت، دار الثقافة، 1398هـ/ 1978م.
- ا بن بشكوال: ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الانصاري "ت578هـ" الصلة، تحقيق ابراهيم الابياري. طا، المكتبة الاندلسية 13، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1410هـ/ 1989 م.
- البغدادي: اسماعيل باشا بن محمد، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تصحيح محمد شرف الدين بالتقايا، مجلدان، اعادت طبعه بالاوفسيت المكتبة الاسلامية والجعفري تبريزي، 1378هـ/ 1967م.
- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تقديم شهاب الدين النجفي المرعشي، مجلدان، اعادت طبعه بالاوفسيت المكتبة الاسلامية والجعفري تبريزي، 1378هـ/ 1967م.
- ابن ابي حجلة المغربي: شهاب الدين احمد (ولد سنة 25هـ ديوان الصبابة (مطبوع بهامش كتاب تزيين الاسواق بتفضيل اشواق العشاق تاليف داود الانطاكي المعروف بالاكمه مؤلف التذكرة الطبية، تصحيح احمد مروان ت1008 هـ)، مصر المطبعة الميمنية، 1305هـ.
- ابن حزم: ابو محمد علي بن احمد " ت456هـ" طوق الحمامة في الالفة والالاف، تحقيق وتقديم صلاح الدين القاسمي، تونس، دار بو سلامة، 1980.

- الحميدي: ابو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله "ت: 488هـ": جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، تحقيق ابراهيم الابياري، الطبعة الثالثة، المكتبة الاندلسية 8، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1410 هـ/ 1989 م.
- ابن خلكان: ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد "ت: 681هـ" وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، ثمانية اجزاء، بيروت، دار الثقافة، 1968م.
- ابن دحية: ذو النسبين ابو الخطاب، عمر بن حسن "ت: 633هـ": المطرب من اشعار اهل المغرب، تحقيق ابراهيم الابياري وحامد عبد المجيد واحمد احمد بدوي، مراجعة د. طه حسين، القاهرة، المطبعة الاميرية، 1955م.
-ا بن سعيد: ابو الحسن علي بن موسى بن عبد الملك "ت: 658هـ" كتاب رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق النعمان عبد المتعال القاضي، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، مطابع الاهرام، 1393هـ/ 1973م.
-ـــ: المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، جزءان، الطبعة الثانية، ذخائر العرب 10، القاهرة، دار المعارف، 1964م.
-ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر بن احمد "ت:764هـ" فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1974م.
- الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك " ت:764هـ " الوافي بالوفيات الطبعة الثانية باعتناء محمد يوسف نجم، فيسبادن فزانز شتاينر، 1401هـ/ 1981م
-صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري (دراسة ادبية لنشوء دولة بني عباد في اشبيلية وتطور الحياة الادبية فيها). بيروت، دار الثقافة، 1965 م.
-الضبي: احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة، " ت:599هـ" بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، تحقيق ابراهيم الابياري، ط1، المكتبة الاندلسية 14، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1410هـ/ 1989م.
- العباسي: الشيخ عبد الرحيم بن احمد بن عميرة، " ت: 963هـ" معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، 1367هـ/ 1947م.
- غارسيا غومس: الشعر الاندلسي (بحث في تطوره وخصائصه) ترجمة د. حسين مؤنس، سلسلة الالف كتاب 95،ط3، القاهرة، مطبوعات ادارة الثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم، 1969م.
- ابن فضل الله العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى " ت: 749هـ" مسالك الابصار في ممالك الامصار، اصدار فؤاد سزكين، طبع بالتصوير عن مخطوطه المكتبة الوطنية بباريس رقم 2327، المانيا الاتحادية، معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية في جامعة فرانكفورت 1408هـ/ 1988م.-

- الفيروزابادي: مجد الدين محمد بن يعقوب " ت:817هـ " القاموس المحيط اربعة مجلدات، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاه،،(د.ت)
- محمد بن شنب، دائرة المعارف الاسلامية: ترجمة محمد ثابت الفندي واخرون.
- مصطفى الشكعة: الادب الاندلسي، موضوعاته وفنونه، الطبعة الرابعة، بيروت،دار العلم للملايين، 1979م.
-المعجم الوسيط، اخراج ابراهيم مصطفى واخرون، باشراف محمد عبد السلام هارون، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د. ت.
- مقداد رحيم خضر: تاريخ النوريات في الشعر العربي في المشرق وفي الاندلس، مجلة اداب المستنصرية ع11، س1985 م، ص 199-235.
- المقري: شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني " ت: 1041هـ" نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، ثمانية اجزاء، بيروت،دار صادر، 1388هـ/ 1968.
- منجد مصطفى بهجت: الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة 92-897هـ الموصل، دار الكتب، 1408هـ/ 1968.
- هدى شوكت بهنام: شعر ابي بكر بن القوطية من اعيان المائة الخامسة الهجرية، مجلة المورد، م14،ع1، س1405 هـ/ 1985م، ص77-84.
- ـــــــ: شعر ابي عامر بن مسلمة، مجلة المورد، م18، ع2، س1409هـ/ 1989م، ص152-164.
- ابو الوليد الحميري: اسماعيل بن عامر الحميري "ت:440هـ" البديع في وصف الربيع، نشرة هنري بيريس، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1359 هـ/ 1940 م [رمز للطبعة بالرمز / أ].
- ـــــــ: تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان، مطبعة المدني [رمز للطبعة بالرمز / ب].
- ـــــــ: البديع في فصل الربيع: تحقيق د.علي ابراهيم كردي، طا، دمشق، دار سعد الدين، 1418هـ - 1997م[رمز للطبعة بالرمز / ج].

شعر أبي عامر بن مسلمة



شعر أبي عامر بن مسلمة

المقدمه:

حظيت الاندلس بطبيعة جميلة خلابه جعلتها ملهم شعرائها،فقد كان الادباء الاندلسيون ومنهم الشعراء يعشقون الطبيعة الاندلسية ويطلقون عنان قريحتهم في وصفها والتغني بها وتشبيهها بالانسان ومحاكاتها وكأنها شخص ناطق يشعر بالحزن والفرح والحب.

ومن هؤلاء الشعراء ابو عامر بن مسلمة،وقد ولد سنة ثلاث او اربع وثلاثين واربعمائة للهجرة[1] في زمن ملوك الطوائف،وهو من اهل قرطبة،واسمه الكامل:محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة،اخذ العلم عن شيوخ ذوي معرفة بالعلم،حيث روى عن ابي الحجاج الاعلم الاديب،وكذلك اخذ عن ابي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي،وابي محمد علي بن احمد بن حزم الحافظ وغيرهم.وكانت له عناية بالعلم وسماعه وجمعه،ومعرفة بالادب واللغة والخبر ومعاني الشعر.ومن يملك هذه المعرفة بعلوم الادب واللغة لابد وان يكون له تلاميذ يروون عنه علمه حيث يقول ابن بشكوال: ((وقد اخذ عنه بعض شيوخنا،وجلة اصحابنا،فكان ذو جلالة ونباهة وصيانة))[2]

وعلى الرغم من ولادته في قرطبة فقد انتقل الى اشبيلية وسكن فيها واتصل بالمعتضد بن عباد(تولى الخلافة من سنة 434هـ-464هـ) وألف له كتابه((حديقة الارتياح في وصف حقيقة الراح)) واختص بالمعتضد ونادمه وتحيّز له لاملاك قديمة كانت له في بلده [3]،فعاش بفضله ولم يتدخل في شؤونه الا زيارات قليلة ومنادمة في بعض الايام.حتى جذبه اليه وغلبه مضطرا،ولم يزل ابو عامر يتخادع عن ذلك دفعا لشره له وحفاظا على بقية حياته حتى مات مستورا بماله[4]. وابن خاقان يرى انه اطمأن الى المعتضد واغتر بمداراته وانس الى مؤانسته حتى اغتاله،ونلاحظ هنا بان ابن خاقان لم يبين كيف اغتاله المعتضد وذكر فقط ما نصه: ((واختص بالمعتضد اختصاصا جرعه رداه،وصرعه في مداه، فقد كان في المعتضد من عدم تحفظه للارواح وتهاونه باللوام في ذلك واللواح،فاطمأن اليه ابو عامر واغتر،وانس الى ما بَسمَ من مؤانسته وافتر،حتى امكنته في اغتياله فرصة،لم يعلق فيها حصة،ولم يطلق عليه الا انه زلت به قدمه فسقط في البحيرة وانكفى،ولم يُعلم به الا بعدما طفا،فاخرج وقد قضى،وادرج منه في الكفن حسام المجد منتضى))[5]

اما الحجاري فيشير الى موته برواية اخرى تختلف عن ابن خاقان وابن بسام حيث قال:((انه هاجر من قرطبة الى اشبيلية للمعتضد[6]ابن عباد،وندم لما رآه من استحالته،فداراه مدة حياته،واسأله كيف نجا))[7].وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة احدى وخمسمائة وحمل الى اشبيلية فدفن بها.[8]
وابن مسلمة من بيت علم وشرف ووزارة حيث كان والده شاعرا[9] وقومه من المتقدمين في الوزارة والادب،وجدهم ابان ابن عبيد مولى معاوية بن ابي سفيان.[10] وابو عامر كان بمنزلة الفص من الخاتم،فهو احد جهابذة الكلام وممن جمع بين النثر والنظم،وله مراسلات بينه وبين الادباء مثل ابي علي ادريس بن

اليمان[11] وابي جعفر ابن الابار[12]،حيث كان يعقد المجالس بداره،وكتابه الارتياح بوصف الراح،ذكر ما قيل فيها وفي الرياض والبساتين واحتفل في ذلك.[13]

سمات شعره:

تميز شعر ابن مسلمه بوصف الطبيعة،وعلى وجه الخصوص الازهار بانواعها من بهار وورد وخيري وبنفسج ونيلوفر وآس ونَواوير،وذلك في مقطوعات قصيرة نادرا ماتصل الى ثمانية عشر بيتا،حيث يتعامل مع الزهرة،وكأنها حبيبة فيتغزل بها بشتى الاوصاف:يشتاق،يحب،يعاتب،يشكو الضنى،يصف الجمال،خاصة جمال العيون.كما يشبه الزهرة دائما بانواع الاحجار الكريمة من زمرد،ياقوت،جواهر،فيروزج،ولازورد،وقد جمعت اغلب شعره الذي يحمل هذه الاوصاف من كتاب البديع في وصف الربيع حيث ضم مجموعة كبيرة من اشعاره في شتى اوصاف الورد الذي يزين فصل الربيع،وهو المصدر الذي انفرد بذكر هذا اللون من الشعر،فابن مسلمة يشترك مع غيره من شعراء الاندلس في هذا اللون من النظم الذي خلب لب الشخصية الاندلسية عندما تلتقي بالطبيعة وتواجهها فتراها سرعان ما تستجيب لها ملبية دعوتها الى الاستمتاع بما تزخر به من مفاتن،ويرى الدكتور احسان عباس ان هذه المقطعات الصغيرة في وصف صنوف الازهار(تمثل بطائق)المهاداة بين الاصدقاء،وليس لديهم من غاية سوى طلب الصورة المبتكرة،ووجد الدكتور بدير متولي حميد ان هذا الاتجاه ضرب من التخصص خاصة حين يختار الشاعر زهرة واحدة لينظم فيها[14].

ونجد ان اشعاره مكتوبه على شكل رسائل يبعثها الى الادباء في عدة ابيات من الشعر وفي وصف معين فيجيبه الاديب المرسل اليه بابيات في الوزن والقافية نفسهما ليطري عليه وعلى ادبه ووصفه للورد،وكان ابن الابار احد الادباء الذين اكثر التراسل معهم،وتشبه هذه الرسائل المعارضات الشعرية التي ينظمها الادباء تتفق فيها القصيدتان في البحر والروي والموضوع وتكون معارضة تامة ووافية.[15]

وكان ابن مسلمه يضمن شعره ووصفه للزهور مدح ابن عباد ذي الوزارتين القاضي اسماعيل علي ابن ايوب.[16] ولغة ابن مسلمه واضحة وسهلة ومعبرة وبعيدة عن المحسنات البديعية والتكلف.

وقد مدح ابو الوليد الحميرى(صاحب كتاب البديع)ابن مسلمة بانه خبير بمعنى الظرف والادب،اي عالم بانواع الادب فقال:

((وكان كتب الي مع هذه القطعة بيتين وهما:

اسـئَلْ ابـا عـامِرٍ عنـه ابـنَ مـسلمةٍ

تـسئل خبـيرا بمعنـى الظَّـرف والادبِ

ان صار قومٌ الى قضفٍ على مهلٍ

طواهمُ بخطا التقريبِ والخببِ[17]

كما مدحه الشاعر ابن زيدون[18] شاعر الاندلس المعروف حين ورد اشبيليه فنزل بدار الوزير ابي عامر بن مسلمة وهو يعقد مجلسا ادبيا بداره فصنع فيه ابياتا مدحه فيها ومدح مجلسه وتوصل الى مدح المعتضد،وفي مقطوعة اخرى يفضل ابن زيدون الشاعر ابن مسلمة على الورد والنرجس،واري ان ذلك من مبالغات الشعراء التي يقصد بها المحاباة والاطراء.

قال ابن زيدون:

عُمِّرَ من يعمرُ ذا المجلسا

اطولَ عُمرٍ يبهج الانفسا

وبعد ذا عُوِّض من داره

عَدْناً ومن ديباجه السُّندسا

ولُقِّيَ النورَ بها والرضى

ووقيَ الاسواء والأبؤسا

ودامَ عبّادٌ لعضد الهدى

يحرسُ حتى يفنيَ الاحرسا

معتضدٌ بالله احسانه

جم اذا ما الدهر يوما اسا

الملكُ الغمرُ الندى المقتني

من كل حمدٍ علقه الانفسَا

ان رام يومـــــــــــاً وصـــــــــفَ علـــــــيائه

مـــــــفوَّه مقتــــــــــدرٌ أُخْرِســـــــــا

لا زالَ بـــــــــــدراً طالــــــــــعاً نيّـــــــــراً

يكـــــــشفُ عـــــن آمالـــــــنا الحِنـــــدِسا

والمقطوعة الاخرى:

أدِرْهـــــــــا فقــــــد حَـــــسُنَ المجالـــــسُ

وقـــــــد آن ان تــــــترع الاكـــــــــؤسُ

ولاتنــــــــــــسَ أنّ أوانالـــــــــــــرّبيعِ

اذا لـــــم تجـــــدْ فقْـــــده الانفـــــسُ

فإنخلالَابـــــــــــــي عـــــــــــــامرٍ

بــــــها يَحـــــقَرُ الــــوردُ والنـــرجسُ [19]

هوامش

(1)الصلة لابن بشكوال ت: 578هـ / تحقيق ابراهيم الابياري / القاهرة، بيروت دار الكتاب المصري واللبناني 1989 م ص3 / 833.

(2) المصدر نفسه

(3) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة لابن بسام تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، دار الثقافة، 1978 م، ص2/ 1/ 105.

(4) المصدر نفسه

(5) مطمح الأنفس في ملح أهل الأندلس لابن خاقان، تحقيق: هدى شوكت بهنام ط1 بيروت دار الغصون 1989،48.

(6) تولى الخلافة من سنة 434 هـ إلى سنة 464 هـ

(7) المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي تح: د. شوقي ضيف، دار المعارف 1964م،1/ 96-97.

(8)الصلة 3/ 833.

(9) البديع في وصف الربيع لابي الوليد الحميري، نشره هنري بيريس، الرباط، المطبعة الاقتصادية 121-122.، ونشره د.عبد الله عبد الرحيم عسيلان ؛ مطبعة المدني ونشره د.علي ابراهيم كردي،بعنوان البديع في فصل الربيع، ط١، دمشق،دار سعد الدين، 1418هـ- 1997م.

(10) المغرب 1/ 96-97.

(11) إدريس بن اليمان، أبو علي: شاعر جليل عالم، يتتجع الملوك فينفّق عليهم، ذكره أبو عامر بن شهيد فنسبه إلى بلده فقال: أليابسي وينسبه آخرون فيقولون الشبيني الغالب على بلده شجرة الشين وشجرة الصنوبر وشعره كثير مجموع (جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس لأبي عبد الله الحميدي تحقيق إبراهيم الابياري، القاهرة، بيروت،الكتاب المصري واللبناني 1989، 1/ 261.

(12) ابو جعفر بن الابار:احمد بن محمد الخولاني المعروف بابن الابار: ابو جعفر شاعر من شعراء اشبيلية كثير الشعر،ذكره الحميدي وقال كان حيا في حدود الثلاثين واربعمائة.(الجذوة 1/ 182 -183،بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس،لاحمد بن يحيى الضبي، تحقيق ابراهيم الابياري، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، 1989، 1/ 207

(13)البغية 1/ 123

(14) د. منجد مصطفى بهجت: الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة 92 -897هـ جامعة الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر 1988م، 290-291.

(15) المصدر السابق 275.

(16) ذو الوزارتين القاضي اسماعيل علي بن ايوب: عباد بن محمد بن اسماعيل ابو عمرو الملقب بالمعتضد بالله صاحب اشبيلية كان في ايام ابيه يقود جيشه لقتال بني الافطس وتولى الامر بعد وفاته سنة (433هـ) فتلقب كابيه بالحاجب كان شجاعا حازما ينعت بأسد الملوك طمح الى الاستيلاء على جزيرة الاندلس فدان له اكثر ملوكها واستولى على غربها،طالت مدته ونفقت بضاعة الادب في عصره،وكان يطرب للشعر ويقوله،وقد جمع له ديوانا في نحو ستين ورقة توفي باشبيلية سنة 461 هـ،ومولده كان سنة 404هـ (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابي العباس شمس الدين بن خلكان،تح د. احسان عباس بيروت،دار الثقافة 1971، 2/ 28)

(17) البديع طبعة بيريس118.

(18) توفي سنة 463هـ.

(19) ديوان ابن زيدون تحقيق علي عبد العظيم، القاهرة مكتبة نهضة مصر،227؛نفح الطيب تحقيق احسان عباس، بيروت دار صادر 1968 ؛ 3/ 273.

شعره

[الهمزه]

[1]

قال ابو الوليد الحميري: ومن الفائت الفائق والرائع الرائق في وصفه قطعةٌ خاطبني بها الوزير ابـو عـامر بن مسلمة وبعث بها مطيّا وهي: { الكامل }

(1) يــــا واحِـــــدَ الأُدبــــــاءِ والـــــشعراءِ

وابـــــنَ الكــــــرامِ الــــسادَةِ النُّــــــــجباءِ

(2) اني بعثــــــــــتُ مطـــــــــيّاً نمّقتُــــــهُ

مـــــــن روضٍ داري دارِك الغــــــــــــنّاءِ

(3) مـــن آســـه لازلـــتَ تأْســـــو عَـــــاطِراً

وتبيـــدُ مـــــا يعـــــدُو مـــن الاعــــــداءِ

(4)وبـــح يحكـــى بطيِّـــبِ عَــــرفِه ـــــسْنِه

خُلُقـــــاً خلــــــيقاً مِـــــنكَ بالاطْـــــراءِ

(5) هـــــو كالــــسَّـــمافابـَــدتَ مْخـــْضـَ ـــرَّةً

لاحَـــــــتْ عليهـــــا انجُـــــمُ الــــــجوزاءِ

(6) فاقْبلــــهُ مِـــن صَـــــبٍّ بحــــبِّك وُدُّهُ

ألاّ تـــــزالَ اخـــــا عُـــــــلاً وَعَـــــلاء

(2) بعثت في الاصل (بتشديد التاء)

(3) تأسو: تتعزى اي ان عطر الآس يبعد عنك الاحزان ويسليك.

التخريج:البديع في وصف الربيع أ: طبعة بيريس ص87، ب: طبعة عسيلان91،ج: طبعه علي ابراهيم كردي ص93.

[2]

قال ابن بسام:نقلت من خطه (1) قال:كتبت يوما بهذه الابيات الى الاديبين ابي علي ادريس وابي جعفر بن الابار مستدعيا لهما: { المجتث }

(1) أيا شقيقَيْ اخاءِ
ويا قسيمَي صفاءِ

(2) ومن هما في ذوي الفـ
ـمجوهرُ الادباءِ

(3) تفضّلا وأجيا
الينديّن نداءِ

(4) لتأنسا بحديثٍ
وقهوةٍ وغناءِ

قال: فأجابني ادريس: { المجتث }

يا صنْوَ ماءِ السماءِ
في رقةٍ وصفاءِ

ويا سراجَ ضياءِ يجلو دُجى الظلماءِ

بهرتَ سيما ذُكاءِ(2) في بهجةٍ وذكاء

وحزتَ في العلياءِ قوادِمَ الجوزاءِ

يا حاتِمَ الكرماءِ واحمدَ الشعراءِ

باذهتناب ـــــــلالآلِ ســـواطـــعِ اللألاءِ

قريـــضُ حُـــسْـــنِ كـــدرٍّ علـــى طلّيا الحـــسناء

يقـــودُ في كــــلّ مـــعنى معنـــى الغـــنى والـــغناء

وقـــد أجبـــنا الـــى مـــا دعوتمـــــــن آلاء

[لازال] نجمُـــك اسمـــى مـــن نـــجمكـــلٍّ ســـماء

1) المقصود: ابو عامر بن مسلمة.
2) ذكاء: الشمس [القاموس المحيط: فصل الذال، باب الواو والياء].
التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 106-107.

[الباء]

[3]

وخرج الى تلك الخميلة والربيع قد نشر رداه،ونثر على معاطف الغصون نداه فاقام بها،وقال:

{ الكامل }

(1) وخميلـــةٍ رَقـــمَ الزمـــانُ أديَمهـــا
بمفـــضـــضٍ ومقـــسّمٍ ومَـــشُوبِ

(2) رشـــفتْ قُبَيْـــلَ الـــصُّبح ريـــقَ غمامـــةٍ
رشْـــفَ المُحـــبَّ مَراشِـــفَ المحبُـــوبِ

(3)وطـــردتُ في اكْنافِهـــا مـــلكَ الـــصَّبَا
وقعـــدتُ واســـتوزرتُ كُـــلّ أديـــبِ

(4)وأدرْتُ فيهـــا اللهـــو حـــقَّ مُـــدَارِهِ
مـــع كـــلّ وضّـــاح الجـــبينِ حَـــسيبِ

[الجيم]

[4]

ومن المعاني الجزلة في الكلمات العذبة ما انشدني لنفسه فيه ابو عامر بن مسلمة وكتب به الى ذي الوزارتين ابي ايوب بن عباد-ابقاه الله-في زمن البنفسج.وهو:

{ المجتث }

(1) يا مَنْ تحلّى بهِ الفَخْـ	رواسناءُيُتَوَّجْ
(2) ومَن بِجُودِيَديهِ	بابُ الغنى غيرُ مرْتج
(3) ومَن بطيبِ ثَناهُ	نارُ العُلاتَتأَجَّجْ
(4) اذا انتَشَيْتَ فَعَرّجْ	على رياضِ البنفسج
(5) تَجِدْ به روضَ حُسْنٍ	في ثَوْبِ ارضِمدَبَّجْ
(6) فثَمَّ فاعْكف وباكِرْ	مُدامَةًتتوهَّجْ
(7) تَرى زمرُّد أَرضٍ	مِنهُ اليواقيتُ تُنْتَجْ
(8) كأَنّهُ لُجَّةُ البَحْـ	رِ غَاصَ فِيها مُلَجِجْ
(9) فأخرَجَ الزّرقَ لكِن	بغيرِها لم يُعَرِّج
(10) حكى حسام أبي أيـ	يُوب المتضرّجْ
(11) أغْني ابن عبادِ الما	جدَ الكريمَ المتوَّجْ

(8)ملجج،لجة البحر،معظم البحر من لجة الماء: معظمه اي غطس في معظم الماء. وفي أ، ب: غاصَ. والقصيدة في وصف البنفسج.(10) كذا ورد في طبعة عسيلان وكردي وفي طلعة بيريس (المتضرّجْ) ولعله خطأ مطبعي. (11) البيت ساقط في أ،ب.

التخريج: البديع أ/ 105-106، ب/ 109-110،ج/ 111].

[الحاء]

[5]

وقال: { الكامل }

(1) ومهفهـــفٍ غــــضِّ الـــشباب مـــنعَّمٍ

فيــه أطَـــرْتُ الى الجـــماحِ جنـــاحي

(2)قـــد جـــاء يـــسعى بالمُــدامِ فقلـــت لا

اني هجـــــرتُ تعـــــاطيَ الاقـــداحِ

(3)لاتـــسقِني راحَ الكـــؤوسِ وســـقِّني

ســـحرَ العيـــون يَقُـــمْ مـــقامَ الـــراحِ

(4)فاقـــامَ لي مـــن لحظِـــهِ ورُضـــابه

راحاوقاماالخدُّبالتُّـــــــــــــــفاحِ

(5)وضـــللتُ في ليــــلي فأبـــدى غُـــرَّةً

أغنـــتْ عـــن المـــصباحِ والإصـــباحِ

(1) الجماح: الاسراع [القاموس المحيط: فصل الجيم، باب الحاء]

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 109

[6]

وله ايضا فيه قطعة موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي اطال الله عمره، كما اطاب ذكره– وهي: { الطويل }

(1) ارى في البَهارِ النَّرجِـــسِيِّ تلألُـــؤا

عيـــون الـــورى مـــشغوفَةٌ بالـــتماحِهِ

(2) كـأنّ الريـاض الخـضرَ صُـغْنَ لباسَـهُ

بـشَكْلَيْن مـن مـاءِ الغَـمامِ وراحِـهِ

(3) او الـدهر ردّاه سروراً بشخَـصه

رداءَيْـنِ مـن إشـفارهِ وصـباحِهِ

(4) فَحُلّتُـهُ في لَوْنِـها ذهـبيّةٌ

وفـضيّة اثناءَعَـقْدِ وشاحِـهِ

(5) جمـالٌ بِـهِ حَـلَّ الـرَّبيعُ عَـرارَهُ

ومنـه كـسا لاشَـكَّ نـور أقاحـه

(6)كـما قـد تحـلَّى الـدَّهرُ مـن بعـد عُطلـةٍ

بجُـود ابْـن عبّـاد وفَـضْـلِ سماحِهِ

(7)بـه نيلَـتِ الامـالُ في كـلّ بغيـةٍ

وبُـوشر بُـردُ الأمـنِ تحـت جناحـهِ

(1) البهار: بالفتح العرار الذي يقال له عين البقر وهو بهار البرّ وهو نبت جعد له فقّاحة صفراء تنبت ايام الربيع يقال لها العراره والعرار هو بهار البر وهو نبت طيّب الريح، الواحدة عرارة.[مختار الصحاح: 49، 333]

التخريج: [البديع أ/ 103، ب/ 107،ج/ 109].

[7]

وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة يصفه(1) بأبدع وأغرب (2) وهو:

{ مجزوء الرجز }

(1) وروضَـــــــــةٍ محفـــــــــوفَةٍ بكُـــــــلَّ حُـــــــسْنٍ مُقْـــــــتَرَحْ

(2) خِيرِيُّهَـــــــا بخُـــــــلقِهِ عـــــــن كلَنْورمُـــــــتَزِحْ

(3) يكْـــــــتُمُ أسْرارَ الهـــــــوى فـــــــإن أتـــــــى اللَّيـــــــلُ يَبُـــــــحْ

(4) مغتَبِـــــــقٌ لَيْـــــــس يَـــــــرى في دينـــــــهِ ان يـــــــصْطبِحْ

[1] المقصود وصف الخيري. [2] في أ، ب: وأعرب.[3] في أ، ب: مفترح

(2) الغبوق: الشرب بالعشي وقد غبقه من باب نصر فاغتبق هو. [المختار من صحاح اللغة للرازي: 368]

التخريج:[البديع أ/ 111، ب/ 115، ج/ 116-117].

[8]

ومن الصفات السنية المحكمة (1) قول الوزير ابي عامر بن مسلمة وهو:

{ الخفيف }

(1) يـــا نديـــمى قـــم اضـــطَبِحْ

وعـــلى العـــودِ فاقْـــتَرِحْ

(2) انمـــا العَيْـــشُ بالـــسَّـــما

عوبالنَّايِوالـــــقَدَحْ

(3) وتأمَّـــلْ حُـــسْنَ الـــشَّـــقا

ئِقِتَنْـــشَـطْ الـــيالمدَحْ

(4) مِثْــــــلَ كـــــــــأسِ العقيــــــــقِ في

قاعِهالِمـــــــــــــــــــسْكُيُلْتَـمَحْ

[1] في ج: المستحسنة.
[2] وبالناي: في الاصل وبالنأي،وهو: البعد
[4] شبه قطرات الشراب المتراقصة في الكأس بفصوص العقيق وهو نوع من الحجر الثمين.
التخريج: البديع[أ/ 152؛ ب/ 155، ج/ 156].

[9]

وكتب الوزير ابو عامر بن مسلمة الى ذى الوزارتين ابي عمرو عباد-اعزه الله واحسن ذكره-في زمن الورد يصفه فأحسن الوصف وابدع التشبيه انشدنيه وهو:

{ مجزوء الرجز }

(1) عَبَّـــــادُ ياخَـــــيْرَ الـــــورى ومـــــن بـــــه تزهـــــى المِـــدَحْ

(2) يـــــاقَمرَالارض ومَـــــنْ علاسمـاءَورَجَـــــــــخْ

(3) أمـــــا تـــــرى الـــــوَرْدَ وَقَــــدْ رَنَـــــا بِطَـــــــرْفٍ وَلَـــــحْ

(4) كأنَّـــــــــهُ دمُجَـــــــرَى عـــــلى طُـــــلَّ بِـــــيضٍ وُضُـــــح

(5)أو خَـــــدِّ غَـــــضٍ عـــــضـهُ لحـــــــظُ مُحِـــــــبّقانجَرَحْ

(6)كأنَّـمـــــا نـــــسيمـهُ عـــــن خُلُـــــقِ مِنْـــــكَ نَفَـــــحْ

التخريج: [البديع أ/ 123؛ ب/ 128، ج/ 128 -129].

[الدال]

[10]

وله: { الكامل }

(1) حـــــج الحجـــــيج منـــــىً ففـــــازوا بـــــالمنى

وتفرقـــــت عـــــن خـــــيفه الاشـــــهادُ

(2)ولنـــــا بوجهـــــك حجـــــــةٌ مـــــبرورة

في كـــــــل يـــــــوم تنقـــــــــضيوتـعادُ

التخريج: الجذوة 1/ 114 البغية 1/ 123.
وقد وردت القطعة في المطمح ص48
البيت الثاني: في الجذوة والبغية (تقتضي)

[الراء]

[11]

قال الحميري بعد كلام:فجاوبه الوزير ابو عامر بـن مـسلمة بديهـة بأبيـات تـشاكلها براعـة وتـشابهها بزاعةً.وهي: { البسيط }

(1)في النَّــــرجس الغـــضّ شـــبهٌ لا خفـــاءَ بــــه

للنَّـــــيرين يُــــرى في طـــــالع الزّهَــــرِ

(2)فـــصفرةُ الـــشَّمس قــــد ردَّتـــه صُـــفرتَها

وقـــد مّبيُــضــهُ مـــن صفــــحةِ القَمــــرِ

(3)كــــأنَّ ياقوتَـــــةً صــــفراءَ قــــد طُبعـــــتْ

في غُـــــصنه حوْلَـــــهُ ســــتٌّ مـــــن الـــــدُّرَر

(4)حُـــــسْنٌ يَـــــدُلُّ عـــــلى إتقـــانِ صـــــانِعِهِ

سُـــــبحانه مبــــدِع الاخــــلاق والــــصُّوَرِ

(2) ردته: اي ردت عليه صفرتها او البسته صفرتها
التخريج: [البديع أ/ 103 ؛ ب/ 107، ج/ 108 – 109].

[12]

وله فيه قطعة توازي هذه جمالاً وتضاهيها كمالاً كتب بها الى أبي –وقاه الله بي –وبعث معها بهاراً مبكراً: { المتقارب }

(1) أيـــا ماجـــــداً لم يـــزلْ جُـــودُهُ

يلـــــــوحُ كـــــما لاحَ ضـوْءُ الـــــنَّهارِ

(2) ويـــا مَـــــن أحلَّ بأمْـــــوالهِ

سَـــــماحاً أخـــــلَّ بـــــصوْبِ الـــــقطارِ

(3) بعثـــتُ إلـــــيك بِنـــوْر البَهـــارِ

حكَـــــى فِـــضـ ـةٌ حـــوْلَ محـــضِ النُّـــضارِ

(4) هـــو الـــدّرّ نُـــــظّمَ مـــن بَيْنِـــه

يواقيـــــــتُ فاقعـــــــةُ الاصـــــــفرارِ

(5) او المــــاءُ صُـــيّرَ مـــن فـــوقه

اذَا مـــــا تأمّلْتــــــــــهُ ضَـــوْءَ نَـــارِ

(6) نهـــــارٌ ولكـــــنّهُ باهـــــرٌ

فعُـــــوِّضَ مـــــن ذاك باسْـــــم البَهـــارِ

(7) كـــما بهـــرتْ مِـــنْكَ سِـــيما العُـــلَى

فالْبـــــستِ الـــــبدْرَ ثَـــوْبَ الـــسَّرارِ

(8) بقيـــتَ ووقِيـــتَ صـــرْفَ الـــرّدَى

فإنَـــــــكَ في كــــــل أمـــــر مُـــــداري

(7) السرار، سَرَر الشهر اخر ليلة منه، وهو مشتق من قولهم استسر القمر اي خفي ليلة السرار فربما كان ليلتين اي اخفت معاليه القمر.[المختار من صحاح اللغة للرازي: 235]
التخريج: [البديع أ/ 101-102؛ ب/ 105، ج/ 107].

[13]

قال (ابن مسلمة): وبلغني ان ابن الابار صد عنه يوما من يهواه، وواصل سواه، فكتبت اليه

{ مخلع البسيط }

(1) قـد هَجَـرَ الانـسُ والسرور — إذ هجَـر الشادنُ النَّفُورُ

(2) وغُـضَّت غيضةُ التمنّي — فطرفُ نوّارها حسيرُ

(3) وأقفـرَ الرَّبْـعُ بعـد أنْـسٍ — فعمـرُ لهـوِ الفتـى قصيرُ

قال: فراجعني بهذه الابيات: { مخلع بسيط }

يـا مـن بـه تـزدهي الـدهور — ومَـن لـه تخضعُ البدورُ

ومـن اذا احـتلَّ في عُـلاهُ — فكـلُّ جفـن بـهقريـرُ

قـد عُوتـبَ الـشادِنُ الـغريرُ — فعـادَ مـن وصلِهاليَسيرُ

ومَـنَّ لي بالجـوابتيهاً — وهـو بمـا قلتُـهُ خَبـير

فـافترَّ عـن واضـحٍ شـنيبٍ — فيـه لميـتِ الـهوى نـشور

ثـم تلاقـت لَنـا عُيـونٌ — تخالفـت تحتهـا الـصدور

تـرْجَمَ بالـثغرِ عـن مَعـانٍ — ضَـنَّ باعلانهـا الـضميرُ

ولم نـزل نُعـمِلُ الـحمَيا — واللحـظُ مـا بيننـا سـفيرُ

مدامَـة أفنـتِ الليـالي — وارضـعت ثـديها الدهـورُ

تخالُهـا في الكـؤوسِ سرّا — وهـي لـشرَّابها سـرورُ

فاهنـأ بـما قـد هَنـا مُحِـبٌّ — خطـرُك في نفـسهِ خطـيرُ

كـــــانَ لـــــكَ الله مِــــــنْ وَقِيّ وَفَى بـــــه دَهْرُنـــــاَ الغَـــــرورُ

إن الــــورى اصــــبحوا أجاجَـــاً وانــــكَ الـــسائغُ النمــــيرُ

لَطُفــــتَ ظرفـــاً وطــــبتَ حتـــى تـــرجَمَ عـــن خلقــك الـــعبيرُ

لازلـــتَ بالفـــضلِ لي مَلـــيّا فـــانني بالثّـــنا فقـــيرُ

(1) الشادن: شدن الغزال فهو شادن اذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن امه.

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 109-111.

[14]

وانشدني لنفسه فيه الوزير ابو عامر بن مسلمة ابياتا مطبوعة محكمة وهي:

{ البسيط }

(1) وسوســـن راق مـــرآه ومخـــبرُهُ

وجـــلَّ في أعْيُـــنِ النُّظَّـــار مَنْظَـــرُهُ

(2) كأنـــه اكـــؤُس البِلَّـــوْر قـــد صُنِـــعَت

مُـــسَدَّسات تعـــالى الله مُظْـــهِرُهُ

(3) وبينهـــا ألْـــسُنٌ قـــد طرِّفَـــتْ ذَهَبـــاً

مـــن بينهـــا قـــائِم بالمِـــلْك تُؤْثِـــرُهُ

(4) كأنّـــهُ خَلْـــقُ مـــيم في تعـــقُّفِهِ

مـــدادُهُ ذَوْبُ عِـــقْيانٍ يُـــصَفِّرُهُ

خلق ميم في تعقّفه:اي ان ورد السوسن مدور ومعقوف مثل حرف الميم (م) فهو يشبه هذا الحرف في ميلانه.

التخريج: الجذوة 1/ 114البغية 1/ 207 وردت القطعة بثلاثة ابيات فقط

البديع وردت المقطوعة بأربعة ابيات:[أ/ 134،ب/ 137 -138،ج/ 138 -139].

البغية: البيت الاول (الناظر منظره)

البيت الثاني (قد وضعت.. تعلى الله)
البيت الثالث (قد طرقت.. قايم)
وردت الابيات الثلاثة الاولى في المطمح ص 48
البيت الثالث (قد طوقت)
(4) العقيان: الذهب الخالص قيل وهو: ما ينبت نباتا وليس مما يحصَّل من الحجارة.

[15]

وللوزير ابي عامر بن مسلمة ابيات محكمة في تفضيله انشدنيها موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي- ادام الله علوه وكبت عدوه-وهي : { مجزوء الرمل }

(1)أصــفرُ الخِــيرِيّ عنــدي أرفــعُ الخــيريّ قــدرَا
(2)فهْــوَ لايمنــع عَرْفــا وهــو لايَحْمــيكَ عِطــرا
(3)مِثــل لــون الــذَهَب الخــا لــصِ لكــن فاقَنــشْرا
(4)وغــدا يحكــى اليوَاقِيــ ـتَ إذا مــا كُــنّ صُــفْرا
(5) مِثلُــه اسْــتوجَبَ مِــنّي ابــداً شُــكْراًوسُكْرا
(6)مثــل ماســتوجَب قــاضي الْـ ـعــدْلِ مــن ذا الخلْــق شكــرا
(7)ملِــكٌ غُــرٌّ أيــاديــ ـه عــلى الأســماعِ تَــتْرا
(8)ملــكٌ مــازالَ يُولــيــ ـنيَبِرِـباوبِـــــــرّا
(9)قــارضَ الله اياديــ ـه مطــيلا منــه عمــرا

(7) تترا: ترى يترى كرمى تراخى، وأترى عمل اعمالاً متواترة بين كل عملين فترة. [القاموس المحيط فصل التاء باب الواو والياء]
التخريج: [البديع أ/ 83؛ ب/ 86-87،ج / 89 -90].

[16]

وله: { الرمل }

(1) ربَّ ليــلِ طــال لاصُــبْحَ لــهُ ذي نجــومٍ أقــسمتْ ان لا تغــورْ

(2) قد هتكنا جُنْحَهُ منفَلَق ... من خمورٍ ووجوهٍ كالبدور

(3) إذ بَدَتْ تشبهها في كأسها ... نارُ ابراهيم في بردٍ ونورْ

(4) صرعَتْنا إذ علونا ظهرها ... في ميادين التصابي والسرور

(5) وكأنا حينَ قمنا معشرٌ ... نُشِروا بعدَ مَماتٍ من قبور

التخريج: نفح الطيب 3/ 485.

[17]

وللوزير ابي عامر بن مسلمة في وصف الجلنار[1] ابيات بديعة رفيعة المقدار وهي:

{ المنسرح }

(1) وجُلّنارٍ بنَوْرهِ يَزْهَرْ ... اوراقُه فِتنَةٌ لِمَنْ ابْصَرْ

(2) قد شَبَهَ الورد في تضاعُفه ... وقارَب اللون حُلَّةَ العُصْفُرْ

(3) مِثْلَ ثمارِ الرُّمانِ زاهرةً ... لكنَّه منظرٌ بلا مَخْبَرْ

قوله:منظر بلا مخبر اراد انه لا يعقد كما يعقد نَوْر الرمان(2)

(1) الجلنار: بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب كلنار ويقال من ابتلع ثلاث حبات منه من اصغر ما يكون لم يرمد في تلك السنة.

(2) هذا الشرح ورد بعد المقطوعة في كتاب البديع ولم يرد في طبعة ج.

التخريج: [البديع أ/ 159-160؛ ب/ 162، ج/ 164].

[السين]

[18]

وانشد(*) له في المعتضد المذكور: { الطويل }

(1) أيا ملكَ الاملاكِ والسَّيِّدَ الذي ... يسيرُ على سُبلِ الرشادِ بمِقْباسِ

(2)عهدتُك سَمْحَ الكف بالجود، كيف قد ... بخِلْتَ بِتَرْكِ المجْدِ أجمعَ للنّاسِ؟!

(1) مقباس: القبس بفتحتين –شعلة من نار وكذا المقباس وقبس منه نارا.[القاموس المحيط: فصل القاف باب السين]

(*) انشد الحجاري هذه المقطوعة.

التخريج: المغرب1/ 97

[السين]

[19]

وللوزير ابي عامر(بن مسلمة)ايضا قطعة بديهية سَرِيّة كلها سنيّة، قالها وبين يديه ثلاثة (*)انوار:خيري وبنفسج وبهاروانشد: { الكامل }

(1) وثلاثةٍ لما اجتمعنَ بمجلسي
اقررْنَ عينَ تنزُّهي وتأنُّسي

(2) نمّامُ طيبٍ في بهارٍ باهرٍ
وبنفسج أضحى حبيبَ الانفُسِ

(3) فالسَّبقُ منها للبهار لأنه
يأتي ونَوْرُ الرَّوض لم يتحسَّسِ

(4) ثُمَّ البنفسجُ فهْوَ يتْلوه لنا
راقَتْ ملاحتُهُ فأصبح مُؤنِسي

(5) يحكى لنا المِسْكَ الفتيت بلوْنه
في ارضِ عَنبرةٍ كلون السُّندس

(6) والخير في الخِيريِّ الا أنه
يُخْفي النسيمَ نهاره بالمجلسِ

(7) ويُذيعـــــه بالليــــــل فهْـــــو بِفـــــــعْله

وبــــصُنْعِهِ هـــــذا صـــــــديقُ الحِنْـــــدِسِ

(8) فاقـــــــت نــــــواويرُ الريــــــاض تلوُّنــــــاً

فغـــــــدتْ لهــــا مثــــلَ النجــــومِ الكُــــنَّسِ

(*) في البديع: طبعة (أ):ثلثة.

(5) الفتيت: المتكسر المفتت

(7) الحندس: بالكسر الليل المظلم والظلمة ج حنادِس

(8) الكنس: الكواكب لانها تكنس في المغيب اي تستتر.[القاموس المحيط: فصل الكاف – باب السين]

التخريج: [البديع أ/ 39-40، ب/ 45، ج/ 45].

[20]

وكتب الوزير ابو عامر بن مسلمة وبين يديه ورد وسوسان ونيلوفر الى صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية يسئله وصفها وشرط في رغبته ان تكون اول الشعر:

{ الكامل }

(1)وثلثـــــة لمـــــا اجـــــتمعن بمجلــــــــس نـــــبَّهْنَ مِنّـــــى هِمـــــةً لم تنعُـــــــسِ

هذا المصراع لابن هانيء الاندلسي. راجع هذا الكتاب نفسه (ورقه 17و) البديع ص33. ولابي القاسم بن هانيء قطعة بديهية سرية كلها سنية يصف فيها الورد والياسمين والنرجس صنعها في مجلس جعفر بن الاندلسية وقيل في مجلس جعفر بن فلاح وهي (الكامل)

وثلاثة لم تجتمع في مجلس الا لمثلك والاديب أريب(وفي هامش الصفحة: توجد هذه القطعة دون البيت الثالث في ديوان ابن هانئ الاندلسي ط. مصر للدكتور زاهد علي ص119).

التخريج: [البديع أ/ 36؛ب/ 42، ج/ 42].

[الضاد]

[21]

وانشدني لنفسه الوزير ابو عامر بن مسلمة قطعة يصف فيها البهار والبنفسج باوصاف غريبة ويشبهها بتشبيهات عجيبة. { الكامل }

(1) قَدِمَ البهارُ مع البنفسج فاشربنْ
نَ عليهما بين الرياض الغضّه

(2) هذا كمعشوق وعاشقه وذا
مثل الحزين دموعُه مُرْفَضّه

(3) وترى البهار كأنه ياقوتة
صفراء تُحملها أكفٌّ بَضّه

(4) قد سَتَّرت حَذَرَ الرقيب معاصماً
بمطارف خُضْر وأبدت فِضّه

(5) وجرى النُّضار بها فحسَّن خلقَها
كمثال معشوقتشكّى مَرْضَه

(6) وكأن ذاك بخدّها وبنحرها
عند العيانِ لِنا بقايا عضّه

قوله: " كأن ذاك " اشار الى البنفسج اذ بعد ذكره لاشتغاله بوصف البهار.

(4) المطارف: جمع مطرف بضم الميم وكسرها، وهي اردية من خز مربعة لها اعلام وأصله الضم.[القاموس المحيط: فصل الطاء، باب الفاء].

التخريج: [البديع أ/ 37–38؛ب/ 43–44 وفيها البيت الاول مدور بالطريقة الآتية (فاشرب لانّ) وهو خلل واضح، ج/ 43].

[الظاء]

[22]

وكتب ابو جعفر بن الابار الى الوزير ابي عامر بن مسلمة في زمن الربيع يصف الورد ويحضه[1] على ايثار الانس وجلاء صدإ النفس فاحسن احسانا يقرب على متأمليه ويبعد على متناوليه ووصف الورد بعد صدر متقدم من الشعر:

....

فجاوبه الوزير ابو عامر بن مسلمة بابيات بديعة الصفات بزيعة الكلمات وهي:

{ الكامل }

(1) ياواحدَ الادباءِ غيرَ مدافِعِ
ومن اغْتدى في الفَهم ناراً تلتظي

(2) وافاني الشّعْرُ البديعُ نِظامُهُ
فأزاح عنّي كلَّ أمْرٍ مُحْفِظِ

(3) فخراً الورد الروض إذ حاز المدى
ببدائعٍ من ذهنك المتيّقِظِ

(4) الورد عندي في الخدودِ نفاسةً
ورياسةً مهما يُقَسْ اويُلْحَظِ

(5) هو آخر وله التقدُّم أولاً
كم آخِر قد حاز مفخَر مَن حَظي

(6) وقد اعتمدتُ على الذي حبَّرتَه
في نظمك الزاري بلَفْظ اللّفظ

(7)فضـــضـ ّتُها صـــــفراءَ يُعـــــشي ضَـــوْؤها

حــــــدَقَ العيونالـــــــــــرَّانيات اللُّحَّـــــــظِ

(1) في الاصل: ويخصه
[6] في أ، ب: خبرّته.
التخريج: البديع أ/ 126-127؛ب/ 131، ج/ 132].

[العين]

[23]

وانشدني لنفسه فيه(1)الوزير ابو عامر بن مسلمة قطعة غريبة التشبيهات عجيبة الصفات وهي:
{ مخلع البسيط }

(1) قـــد جاءَـــا رائِـــدُ الرَّبيـــعِ ... بمنظــــــــر رائـــــــــقيديعِ

(2) هـــو البَهـــارُ الـــذي تعـــلّى ... وجـــــــلَّ في حُـــــــسنهِالرَّفيعِ

(3) كأنّـــهُ مُقْلـــةٌ تـــشكَّـــى ... الى الحيـــــــا قِلّةَالهــــــــجوعِ

(4)أكُـــفُّ كـــافورةٍ قـــد أوْمـــت ... بكـــأس تـــبرٍ اليالرَّبيـــــعِ

(5)او شُـــعلة النـــارِ وسْـــطَ مـــاءٍ ... جُـــــسّدَ مـــــن ثوبهالنَّـــــصوعِ

(1) ويقصد بذلك البهار
التخريج: [البديع أ/ 101؛ب/ 105، ج/ 106 -107]

[24]

وانشدني لنفسه فيه (1)الوزير ابو عامر بن مسلمة ابياتا رائقة تضمنت اوصافا رائعة موصولة بمدح الحاجب- لا أعدمنا اللهُ جاهه كما أعدمنا اشباهه: { السريع }

(1)يـــا حَبَّـــذا النَّيـــلوفَرُ الطَّالـــعُ ... ومجـــــتلاهُ الـــــناضرُ الناصِـــــعُ

(2)كأنّـــهُ مخْزَنـــةٌ مـــن مَهـــا ... في وَسطِـــــها زُمُـــرُّذ ســـاطِعُ

(3)وحَوْلَـــهُ أَلْـــسِنَةٌ سِـــتَّةٌ مـــن فـِـــضـ ـةٍ أتْــــقَنَهاصانِعُ
(4)كـــلُّ لِـــسانٍ أبـــيضٌ ناصـــعٌ والـــطَّرْفُ مِنْـــهُ اصـــفرٌ فـــاقع
(5)قـــام عـــلى خـــضراءَ مـــن ســـوقِهِ فكـــلّ إبريــــق لُهراكِــــعُ
(6)ركُــوعَ أمـــلاكِ الـــورى للـــذي نـــداهُ دان والحـــيا شاسِـــعُ
(7)ذاكَ ابـــنُ عبَّـــاد سلـــيلُ العُـــلَى الحاجـــبُ المرتَفِـــعُ الـــرَّافِعُ
(8)دامَ دوام الــــدَّهرِ في عِـــزَّةٍ تَبقـــى ويبقـــى الحـــاسِدُ الخاضِـــعُ

(1) يقصد النيلوفر
(2) في الاصل (مخزنة من مهى)، والمحزنة: من الحَزْن: ما غلظ من الارض،المها: البقرة الوحشية وفي ج: الزمرد. والزمرد: الزبرجد. وهو معرب [مختار الصحاح 219].
التخريج:[البديع:أ/ 143-144؛ ب/ 146-147،ج/ 147-148]:وفيهما البيت الثاني(مخزنة)].

[25]

وللوزير ابي عامر بن مسلمة فيه(1)ابيات حسنة السبك جيدة الحبك وهي:

{ السريع }

(1) يازَهَـــرَ اللَّـــوْزِ لقـــدْ فُقْـــتَ في الْـــ
إحْـــسانِ والحـــسْـــنِ فأنـــتَ البـــديعْ
(2) قـــد حُـــزْتَ حُـــسْـــنَين وحـــازت نـــوا
ويـــر الزُّبـــا حُـــسْناً فأنـــتَ الرفيـــعْ
(3) تَعْلُـــو بهـــارَ الـــرَّوض حُـــسْـــناً فقَـــدْ
اصـــبحتَ مخـــصـــوصاً بحُـــب الربيـــعْ

(4) قــدْ أمَّــكَ الوُصَّــافُ إذ شَبَّهُـــوا

غــيرك بالخــدّ وجــارَ الجميــعْ

(5)فلونُــك المُــشرَبُ في حُــمْرَة

مَــنْ يَرَهُاصبــحَلايــستطيع

(6) دفعــا لمــا قلــتُ اذا عــايَنُوا

جمالَــكَ الــنُّورين عــندَ الطُّلــوعْ

(7) فُقْــتَ النــواويرَ اغْتِــلاَءَ فمــا

في زَهْــرِها غَــيْرُ ســميع مُطِيــعْ

(1) يقصد نور اللوز

[5، 6، 7] النقاط الموضوعة اشارة الى بياض في الاصل والتصحيح عن ج.

[7] في أ،ب: اغتلاءً.

التخريج: [البديع أ/ 148؛ ب/ 150-151،ج/ 152]

[26]

وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة يصفه(1)بوصف ابدع فيه واغرب وانبأ عن حذقه واعرب،انشدنيه موصولا بوصف الحاجب-ادام الله عزه ووصل حرزه-وهو .

{ السريع }

(1) أهــلاً وســهلا بوفــود الربيــع

وثغــرِهِ البــسّام عنــد الطلــوع

(2) كــأنما انــواره حُــلّة

مــن وشي صــنعاءَ الــسَّريِّ الرفيــعْ

(3)أحبِــبْ بــه مــن زائــرٍ زاهــرٍ

دعــا الى اللّهــو فكنــتَ الــسميعْ

(4) بـــــتّ عـــــلى الارض درانيـــــكَهُ
فكـــل مـــا تبْـــصر منـــــها بديـــــع

(5) كـــأنها الحاجـــب ذو المـــنّ والـــــ
إحـــسان اســماعيل مـــولى الجميـــع

(6) اهــــدى اليـــــه طِيـــبَ أخلاقـــــه
فـــنحنُ منهـــا دَهْـــرَنا فـــي ربيـــع

(7)لازال يبقـــــى ســـــالماً مـــــادعت
قَمْرِيَّـــــة في فَنَـــــنٍ ذي فـــروعْ

(1) يقصد الربيع.

جالتخريج: [البديع أ/ 16،ب/ 20، ج/ 19] ووردت الأبيات الثلاثة الاولى في المغرب 1/ 97 نقلا عن الذخيرة بانها مما انشدها ابن بسام لابن مسلمة.

البيت الثاني (كأنهار ازهاره)

البيت الثالث (الى الانس)

وفي الذخيره 2/ 1/ 111 وردت الابيات الاربعة الاولى برواية البديع.

[27]

وللوزير ابي عامر بن مسلمة قطعة بديعة مطبوعة اشار فيها الى تفضيل البهار على النرجس وهي: { المجتث }

(1) ونَـــرْجِسٌ هَـــبَّ يَرْنـــو بِمقلَـــةٍ ليـــسَ تَطْـــرِفْ

(2) مِثْـــلَ النُّجـــوم تَـــسـاقَطْـــن في رِداءٍ مُـــفَوَّفْ

(3) يحكِـــي البَـــهارَ ولكِـــنْ بَهارُنـــا مِنْـــهُ أَصْـــلَفْ

(4) لَـــهُ فـــضـــيلَةُ ســـبْق لغَـــيْرِه لَيْـــس تُـــعْرَفْ

(5)فَعُـــجْ علَيْـــه فَـــدَتْكَ الـــنُّفـــوسُ واشربْ لتظـــرُفْ

(2) بُرد مفوف: فيه خطوط بيض، وبرد مفوف ايضا: رقيق

التخريج: [البديع أ/ 82، ب/ 85، ج/ 88].

[القاف]

[28]

فمن بديعها ورفيعها(1)قول الوزير ابي عامر بن مسلمة وهو { المتقارب }

(1)الا حَّبــــــذا الـــــسوسن الازرَقُ
ويا حـــــبذا حُـــسْـــنُهُ المُـــونِقُ

(2) حكــى لَوْنُــهُ لَــوْنَ فــيروزَجٍ
جَــرى وسطَــهُ ذهــبٌ مُــشرقُ

(1) يقصد ببديعها ورفيعها: اي بديع الاوصاف ورفيعها في زهر الخُزَّم
التخريج: [البديع أ/ 139؛ ب/ 142، ج/ 143].

[الكاف]

[29]

وللوزير ابي عامر بن مسلمة فيه(1)وصف رائق وتشبيه رائع، وصله بمدح ذي الوزارتين المذكور- اعزه الله واسبغ عليه نعماه- وهو: { الرمل }

(1)وذكــيُّ العَــرْفِ لاقــا
نــا علــى كُــرْسِيِّ مُلْكِــه

(2)أرْضُــهُ الخــضراءُ بَحْــرٌ
نَــوْرُه فيــه كفُلْــكِه

(3)ياســمينٌ قــد غَــدَتْ أنــ
وارُنــا طَــوْعاً لِــمُلْكِه

(4)طــوْعَ حُــرّ الــشّــعْر عَبَّــا
دا وقــد اومــيلِ ــسلْكِه

(5)ماجــدٌ ينــقادُ منــهُ الــ
أدَبُ الغــضّ لِمَــلْكِهْ

(6)مــالهُ يــوقنُ منــهُ
ومُناوِيــــهِ بِــــهُلْكِه

(1) يقصد الياسمين
(3) في الاصل (لِمِلْكِهْ)
التخريج: [البديع أ/ 92؛ ب/ 95، ج/ 97 -98].

[الميم]

[30]

{ الطويل }

(1) واني لأهـــــواهُ وأبغـــــي اكتتامَــــــهُ وتأبيامــــــاراتُ اللقـــــاء تكــــتُّما

(2) لـــــسانيَ في حكمــــي ولكـــــن مُقْلَتـــــي ولـــــونيَ مــــا إن يَقْبَلاَنِـــــتَحَكُّما

التخريج: المغرب 1/ 97

[النون]

[31]

قال الوزير ابو عامر، وبعث الي ابو الاصبغ بن عبد العزيز (1) باكور بهار وكتب معها:

(1) وبهـــــــار الـــــــمَّ قبـــــــل الاوان

في بهـــــــاء يـــــــروق رأي الـــــــعيان

(2) أمكــــن القطـــف في مـــدى شـــهر تـــشري

ــــــنَ علــــــى غــــيرِ عـــــادةِ الإمكـــــانِ

(3) ســــبقَ الزَّهـــــرَ في الفـــــضائل طـــــرّاً

وكــــــسا بــــــالجمالِ فــــضلَ الزمــــانِ

قال: فأجبته: { الخفيف }

(1) يإإمامــــا في الـــسبق يـــوم الرهـــان كـــل حـــين يـــؤمني بالأمــــان

(2) وصـــل النـــرجسُ المبكـــر يحكـــي سَـــبْقَ عبـــادِ المليـــكِ اليمـــاني

(3) يابهـــارَ الريــــاض انـــت بهـــارٌ بـــاهر الانـــوار والريحـــانِ

(1) ابو الاصبغ بن عبد العزيز الوزير: اديب شاعر ذكره ابو عامر بن مسلمة وذكر انه كتب اليه مع ورد مؤخر في يوم ريح ومطر، مطلعها:
ولما رأى البين ثكل النهار على الورد والديم المسعدات
(البغية 2/ 695).
(3) في هامش الذخيرة يرى ان البيت مختل ولعله (باهري الانوار)
التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 107-108

[32]

قال ابن مسلمة: وكتب الي ابن الابار ايضا بهذه الابيات: {مخلع البسيط}

(1) يامفصحَ الكفِّ واللسان ... بالطَّول طورا وبالبيانِ

(2) عندي من عنده فؤادي ... ومن تجنّيه قد براني

(3) اظنها نومة لقردي ... او غفلةَ الغر من زماني

(4) وليس سرُّ السرور الا ... ضرة اخلاقك الحسان

قال فأجبته:

(1) يامالكَ السحرِ والبيانِ ... وناظمَ الدُّر والجمانِ

(2) اكرمْ بمولى اجابَ عبدا ... فأقبل الدهر بالامان

(3) وانتزحَتْ دولةُ التنائي ... واقترَبَتْ دولة التداني

(4) وكلُّ شيء يكون عندي ... ملكُكَ ياناظر الزمان

(5) وقد بعثتُ المدام تحكي ... جزءاً من اخلاقك الحسان

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 112.

[33]

قال الوزير ابو عامر: وكتبت إلى ابن الأبار يوما بهذه الأبيات: { السريع }

(1) قل لابي جعفر المنتقى
من سرِّ قحطان وخولانِ

(2) انظر الى الظبي الانيق الذي
يختالُ في أبرادِ إحسان

(3) كأنما مقلتُه بابل
حُفَّت بسحر الإِنس والجان

(4) كأنما شارِبُه بهجةُ
زمردٍ من فوق مرجان

(5) كانما اردافُه عالجٌ
وقدُّه غصن من البان

قال: فأجابني بأبيات منها قوله:

وابأبي ذاك الغزال الذي يجول في سرِّ واعلان
مقرطق يبسم عن لؤلؤ رصَّعهُ الحسنبمرجان
افديه من احور اجفانُه نامت لكي تسهراجفاني
لما بدالي جيده متلعا قلت لمن قد ظل يلحاني
لافزت منه بجميع المنى ان كان هذا عند رضوان
من اين للظبي كأجفانه او مثل ذاك الخوط للبان

ماهـــــو الا [...] برهـــــانِ   وحجـــة اللّـــوطي عـــلى الزانـــي

(5) عالج: عالج: موضع بالبادية فيه رمل والعالج بعير يرعاه.

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 111.

مخطوطة لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة لاسعد بن مماتي ورقة 23. ورد البيتان الرابع والخامس في هذه المخطوطة مع اختلاف في الرواية ففي البيت الرابع ورد على الصورة الاتية:

كانما شاديه بهجةزمرذ من فوق مرجان

والمخطوطة من مصورات المجمع العلمي العراقي رقمها (2636)

[34]

وللوزير ابي (عامر بن مسلمة) ايضا قطعة في جملة من النواوير وعدة من الازاهير ابدع من المتقدمة على ان لاأبدع، وارفع منها على ان لاارفع، تضمنت من التشبيهات غريبها، ومن الصفات عجيبها انشدنيها موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي –وصل الله حرمته وادام عزته– وهي: { **مجزوء الرجز** }

(1) وروضـــــةٍ مـــشرقـــة   بكـــــلنَوْر مـــــجتنى

(2) فيهـــا بهـــاربـــــاهر   ونـرجسيـــــشكو الــــضنى

(3) ويـاسمينارضـــــــه   ونـــــوره تلـــــوّنا

(4) كالليـــل مخـــضـرا ولـــ   كـــــن بالـــــنجومزُيّنا

(5) فاجـــــــتنوَرْداَوَارِداً   وسوسنــــا مُلَّــــسنا

(6) وحـــــوله نيلـــــوفرٌ   فتنـــــتُرَانِ اثْرنـــــا

(7) تخالُـــــه مـــــضاربـــا   مـــــن المهاتروقُنـــــا

(8) والاس آسِكـــــــاسمِهِ   بنـــوره قـــد حُـــسِّنا

(9) تنـــويُرهُ جـــــواهرٌ   مـــن غــير بحـــر تُقْتنـــى

(10) وحبُّـــه مـــن سَـــبَجٍ   او سنـــدُسٍ قـــد لُوِّنـــا

(11) وقـــد بـــدا فيهـــا البنفــــ   ســجُ النـــدي الغـــضُّ الجنـــى

(12) وارْضُـــــــــه مطــــــــــارِفُ خـــــــــضرٌ أتتَـــابالــــــــــمنى

(13) طابَـــــتْ بطيــــب مــــــاجِدٍ فاقـــــــسناءً وسنـــــــا

(14) ذاك ابـــــــنُ عبّادعمـــــــا دي وسراجيفــــــــي الــــــدُّنا

(15) فهـــو يُثـــيرُ الحــــقَّ والــــــ عـــــــدلَ ويُحيــالـــسننا

(16) ونـــــورُه مــــسكٌ فتيـــــــ ت حــــــــــــسنـهيَفْتِنُنـــا

(17) قـــــاض بنـــــشر عــــــدله طابـــــــت لنـــــا ازمُننــــا

(18) لازال يبقــــــى مـــــــا عــــــلا قمـــــــري أيــــــكِ فننــــا

(8) الآس: شجر
(10) السبج: الخرز الاسود
(14) سراجي: السراج: المصباح
(18) الايك: الشجر الكثير الملتف الواحدة: ايكة
والفنن: الغصن جمعه الافنان ثم الافانين
والقمري: منسوب الى طير قُمْر بوزن حُمْرٍ جمع اقمر وهو الابيض.
التخريج: [البديع أ/ 38-39؛ ب/ 44-45، ج/ 44-45].

[35]

قال ابو الوليد: انشدني لنفسه فيه (1) الوزير ابو عامر بن مسلمة بيتين بديعين في التمثيل، رفيعين في التشبيه وهما: { السريع }

(1) واقحـــــــوانٍ راقنـــــــي نَـــــوْره إذ ظــــل يرنـــو بعيـــون حــــسانْ

(2) كأنــــه مُدَهنـــــةٌ مـــــن مهـــــا مُحكمـــــةٌ في وســـطها زعفــــران

(1) يقصد: الاقحوان
(2) المدهنة: نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء [المختار من صحاح اللغة 168].
مها: في الاصل (مهى)
التخريج: [البديع أ/ 149؛ ب/ 151، ج/ 152]

[الياء]

[36]

وله في وصف مشروب زبيب { مجزوء الرمل }

(1) مــزةٌ ماتــت زمانــا	بحجــابٍ يحتويهــا

(2) لبثَــتْ في بطــن أُمٍّ	غيَّبتها عن بنيهــا

(3) ألحــدَتْها الــشمسُ دهــرا	ثــم عادَ الــروحُ فيهــا

(4) كــان مــاء المــزن عيــسى	اذ وضعنــاهُ بفيهــا

(5) فــانبرى منهــا ســراجٌ	رائــقٌ مــن يجتليهــا

(6) وبــدت منها شمــوسٌ	غَرُبــت فيمُطْلعيهــا

(7) عــزبت ألبابنــا اذ	غربــت فــي شــاربيها

والمصحفي قبله القائل:

(8) ولمــا تــولى بابنــة الكــرم جــائر	عليهــا فاصــلاها بــزعمكم الشمــسا

ولم يبــق مــن جثمانهــا غــير جلــدها	غــدت للــذي تحويــه مــن روحهــا رمــسا

وصــلت بهــا المــاء القــراح محافظــا	فــراح لهــا جــسما وراحــت لــه نفــسا

وذكر الوزير ابو عامر انه مارآه ولا نظر اليه، ولا اعتمد عليه، ولاقصده ولو سمعه لما اورده.

(1) المزة: الشراب المز، ورمان مز: بين الحلو والحامض.

التخريج: الذخيرة 21/ 1/ 108-109.

شعر منسوب اليه

وقال ابو اسحاق ابراهيم بن خيرة الصباغ مما انشده له ابو عامر بن مسلمة في كتاب (حديقة الارتياح)

{ مجزوء الكامل }

يـــــوم كـــــــان سحابـــــــه لبـــــــست عمامـــــــي المـــــــصامت

حجبـــت بـــه شـــمس الـــضحى بمثـــال اجنحـــة الفواخـــت

فالغيـــث يبكـــي فقـــدها والـــبرق يـــضحك مثـــل شـــامت

والـــرعد يخطـــب مفـــصحا والجـــو كـــالمحزون ساكـــت

والـــروض يـــسقيه الحيـــا والنـــور ينظـــر مثـــل باهـــت

فـــاشرب ولـــذ بجنـــة واطـــرب فـــان العمـــر فـــائت

التخريج: المغرب 1/ 265، نفح الطيب 3/ 485،وقد وردت خمسة ابيات بالرواية الآتية: الاول: غمامي، الذخيرة 2/ 1/ 210، وقد ورد احد عشر بيتا برواية مختلفة. الاول: غمامي، الثاني: كمثال، السادس: فاطرب ولذ بحسنه واشرب وفي المغرب انه من الشعراء المعتضديين من اشبيلية.

اما في المطمح (49) فقد نسبها الى ابن مسلمة واورد منها اربعة ابيات فقط برواية مختلفة وكذلك في سرور النفس بمدارك الحواس الخمس لابي العباس التيفاشي، تحقيق د.احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ص261، فقد وردت اربعة ابيات منسوبة الى ابن مسلمة برواية مختلفة.

شعر ابي بكر بن القوطية

من اعيان المائة الخامسة الهجرية



شعر ابي بكر بن القوطية

من اعيان المائة الخامسة الهجرية

مدخل الى الشاعر وحياته وشعره

كتبت المصادر كثيرا عن الشاعر ابي بكر بن القوطية صاحب كتاب الافعال وتاريخ افتتاح الاندلس، والذي استهواني عند مطالعتي هذه المصادر الاندلسية اني وجدت كمّاً لا بأس به من الشعر الرقيق في وصف الربيع يتركز في مصدر واحد وهناك ابيات اخرى متفرقة في مصادر ثانية وهذا المصدر هو كتاب البديع في وصف الربيع، والشعر منسوب لابي بكر بن القوطية صاحب الشرطة عند ابن عباد * فبدأت بجمع هذا الشعر ودراسته والبحث عن ترجمة صاحبه في ثنايا المصادر الاندلسية، ولكني وجدت – بعد الاستقصاء والدراسة – ان ابن القوطية شخصيتان لا شخصية واحدة تحمل اسم ابي بكر محمد بن القوطية، الاول عاش في المائة الرابعة وهو صاحب كتاب الافعال المؤرخ واللغوي والعالم في العربية والمقل في كتابة الشعر. والثاني عاش في المائة الخامسة وهو صاحب الشرطة عند ابن عباد، اديب شاعر، مكثر في قول الشعر وفي وصف الربيع خاصة وهو حفيد الاول ؟

والذي اعنيه بدراستي هو ابو بكر بن القوطية الشاعر الحفيد،وترجمته نادرة في المصادر الاندلسية لم اجدها الا في مصدرين هما: جذوة المقتبس للحميدي، ورايات المبرزين لابن سعيد،لان ترجمة الجدّ غطت على ترجمة الحفيد وخلطت بين الاثنين.

لهذا السبب وجدت من المفيد ان اقوم بدراسة لمصادر ترجمة ابن القوطية اللغوي علّي استشف مايدل على شخصية الحفيد ويلقي ضوءً على اخباره وحياته ويوضح الالتباس الحاصل في الشخصيتين.

اول ترجمة تطالعنا في المصادر موجودة في كتاب جذوة المقتبس للحميدي، والحميدي هنا انتبه الى الشخصين وترجم لهما بصورة منفردة، حيث حملت ترجمة الجد الرقم (111) وذكر ان اسمه (محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية ابي بكر، كان اماماً في العربية، وله كتاب في (الافعال) لم يؤلف مثله) [1] ثم يذكر من روى عنه.

والترجمة الثانية تحمل رقم(927) (لابي بكر بن القوطية، صاحب الشرطة من اهل اشبيليه اديب شاعر متأخر، وله سلف في الادب ذكره ابو الوليد بن عامر وذكر انه انشده لنفسه من ابيات:ضحك الثرى....) [2]

هذه الترجمة تتكرر بعباراتها في كتاب بغية الملتمس للضبي الذي نعلم انه ينقل تراجمه من كتاب جذوة المقتبس للحميدي حيث يترجم للجد برقم 224 وللحفيد برقم 1523 [3]، كذلك ترد ترجمة الجد بعينها في كتاب (انباه الرواة للقفطي). [4]

وترجمة ابن القوطية الحفيد يوضحها ما ذكره ابن سعيد في كتابه رايات المبرزين حيث ذكره مع اعيان المائة الخامسة بانه ((الرئيس الجليس ابو بكر محمد بن القوطية احد خواص المعتضد بن عباد، وصاحب كتاب الافعال جده، انشد له الخشني..)) [5] فنقل له مقطوعتين في وصف الربيع الاولى من قافية الراء والثانية من قافية الميم. ان هذه الترجمة على قصرها القت ضوءً واضحاً يؤكد وجود شخصين يحملان الاسم نفسه (جد وحفيد) الاول لغوي وعالم ومؤرخ والثاني شاعر، وميز بوضوح الزمن الذي عاش فيه، فهو من اعيان المائة الخامسة، والجد توفي سنة (367هـ) اي انه من اعيان المئة الرابعة. وهومن خواص المعتضد: الذي عاش بين سنة (404-461هـ) اي ان الجد توفي قبل تولي المعتضد الحكم في الاندلس، والحميدي ذكر ان له سلفاً في الادب اي ان احد ابائه او اجداده من الادباء وهذه ملاحظة تؤكد ما ذكره ابن سعيد وانه من اشبيلية: والجد من اشبيلية ايضا، وانه صاحب شرطة ذكره ابو الوليد ابن عامر في كتابه البديع في وصف الربيع، وهذا صحيح حيث ان اغلب شعره –كما ذكرت في البداية –قد ورد في كتاب البديع، وهنا يذكر مجالسته للمعتضد ومنادمته اياه بقول الشعر وانه كان صاحب شرطة.

وهذا دليل اكيد على وجود شخص اخر غير الجد له (شعر في وصف الربيع). ثم انه شاعر متأخر: وعبارة (شاعر متأخر) عند الحميدي صاحب الجذوة المتوفى سنة 488هـ تعني انه معاصر له او متاخر عن الادباء الذين ترجم لهم في كتابه.

اما الثعالبي في كتابه اليتيمة فقد ترجم لابن القوطية الجد بانه عالم باللغة العربية وراوية للاشعار والاخبار وحافظ للفقه والحديث، ومن اهل النسك والزهادة وذكر له كتاب الافعال واثنى عليه وان القالي (ابا علي البغدادي) كان يفضله ويعرف حقه وذكر له بيتاً قاله على البديهة رواه ابو الوليد بن بكر الفقيه. ان الشاعر ابا بكر يحيى بن هذيل التميمي توجه الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة فصادف ابا بكر ابن القوطية صادراً عنها فعرج عليه ابن القوطية واستبشر بلقائه فقال ابن هذيل على البديهة:

من اين اقبلت يامن لاشبيه له ومن هو الشمس، والدنيا له فلك

فاجابه مسرعاً: (البسيط):

من منزل يعجب النساك خلوته وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال(ابن هذيل: فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي، واستاذي) [6] فلو كان ابن القوطية هذا شاعراً مشهوراً لما اهتم الثعالبي برواية بيت واحد قاله على البديهة ونقلته اغلب المصادر. ثم يعود الثعالبي فيقول: (وكان الشعر اقل صناعته لكثرة غرائبه) وهذا تاكيد واضح بانه يترجم لابن القوطية الجد العالم لا الشاعر الحفيد، ثم يورد له مقطوعة من خمسة ابيات بقافية الدال ذكرها له ياقوت الحموي صاحب معجم الادباء وهي في الحقيقة من شعر الحفيد، ثم ان ابا بكر بن هذيل هو احد شعراء الاندلس الذين عاشوا في قرطبة في عهد الناصر، فقد عاش بين سنة 305-389هـ) اي انه معاصر لابن القوطية الجد العالم، وابن هذيل

الشاعر الذي يدهش ايضاً من بيت شعر واحد قاله ابن القوطية على البديهة يوحي بل ويؤكد ان ابن القوطية هذا لم يكن شاعرا،فالشاعر المتمكن يقول الشعرعلى البديهة بطريقة سهلة بسيطة لاتحتاج الى هذا الاستغراب، مثلما صدر البيت عن ابن هذيل نفسه وكأنه امر اعتيادي لا بل هو كذلك.

وفي كتاب المطمح لابن خاقان [7] اختلط الامر بين الجد والحفيد فهو حين يقول انه (صاحب الافعال في اللغة والعربية وأحد المجتهدين في الطلب والمشتهرين بالعلم والادب والمنتدبين للعلم والتصنيف والمرتّبين له بحسن الترتيب والتاليف) يقصد بذلك الجد، اما حين يقول ممن له (سلف وثنية... الادباء، وان له شعر نبيه اكثره اوصاف وتشبيه).

ويذكر له مقطعة –ضحك الثرى.... ندرك انه يقصد الحفيد الشاعر الذي وصف الربيع باوصاف شتى وكان من ضمن ما قاله من الشعر مقطعته هذه التي وردت اعلاه، كما ان السلف الذي يشير اليه هو جده العالم واللغوي المعروف.

وترجمة ابن القوطية هذه الواردة في المطمح منقولة بكلماتها في النفح حين نقل المقري في كتابه نصوصاً عن كتاب المطمح وكان من ضمنها ترجمة ابن القوطية [8].

لكن المقري اورد ترجمة اخرى لابن القوطية منقولة عن كتاب وفيات الاعيان ويقصد بها الجد العالم والمؤرخ[9]، وذكره مرة اخرى عندما نقل رسالة ابن حزم في فضل الاندلس، فاشار الى كتاب الافعال في اللغة [10].

وتأتي ترجمة ياقوت الحموي في معجم الادباء[11] دليلاً قاطعاً على ان ابن القوطية شخصان، فقد ترجم للجد العالم وقال انه نظم الشعر في اول امره واحسن فيه ثم تركه وتنسك، ثم عاد وقال ان (الشعر اقل صنائعه لكثرة علومه وغرائبه) اي ان الجد لم يكن شاعراً، ووصفه لشعر ابن القوطية في قوله (وكان في اول امره ينظم الشعر بالغا فيه حد الاجادة مع الاحسان في المطالع والمقاطع وتخير الالفاظ الرشيقة والمعاني الشريفة ثم ترك ذلك) يوحي بل يدل على انه يقصد ابن القوطية الحفيد الذي تميز بشعره الرقيق –الذي سيرد فيما بعد– والذي تنطبق عليه هذه الاوصاف والا فاين هذا الشعر للجد الذي يستحق كل هذا المدح والثناء والمصادر لا تروي له الا بيتا واحدا قاله على البديهة ولا شيء غير ذلك.

وقد تضمنت ترجمة ياقوت ايضا رواية ابن القوطية وحديثا مسهبا عن شيوخه ومؤلفاته ثم وفاته ونسبه الذي سنذكره في ترجمة الحفيد ان شاء الله.

اما ترجمة وفيات الاعيان لابن خلكان[12]، فقد كانت تكرارا لما ذكره ياقوت الحموي مع تفاصيل اخرى، فالترجمة –كما قلنا سابقا في ترجمة معجم الادباء –تعود للجد وفيها ذكر لاصله ولمكانته العلمية في السماع واللغة والحديث والفقه والخبر النادر وروايته الاشعار واخبار الاندلس، وقد طال عمره ولقي اكثر مشايخ عصره بالاندلس ثم تحدث عن مصنفاته ونظمه الشعر

وتركه اياه بعد ذلك ثم وفاته ثم اصله حيث ذكر قصة مجيء كلمة القوطية في اسمه.

وقد ترجم لابن القوطية الجد ابن فرحون صاحب الديباج المذهب[13] وكانت ترجمته تكراراً لوفيات الاعيان مع بعض الاختصار وكذلك كانت ترجمة شذرات الذهب للحنبلي[14] منقولة عن وفيات الاعيان مع التلخيص.

ونوّه السيوطي في كتابه المزهر لابن القوطية الجد[15] كما ترجم له ايضاً في كتابه بغية الوعاة[16]، وذكر مقطوعة (ضحك الثرى..) وبيت الشعر المنظوم على البديهة.

وفي كشف الظنون لحاجي خليفة[17] ذكر كتاب الافعال وتصاريفها لابن القوطية الجد، وجاء تعريفه بالكتاب اكثر من مؤلفه.

واخذ الزركلي[18] ترجمة ابن خلكان واختصرها كثيرا وعرف بذلك بابن القوطية الجد.

وفي دائرة المعارف الاسلامية[19] كتب محمد بن شنب ترجمة لابن القوطية الجد ذكر فيها انه شغل منصب القضاء ثم عينه على شرطة قرطبة، وهذا اول مصدر (وهو مصدر حديث) يذكر للجد هذه الوظيفة وباقي معلومات الترجمة تتشابه الى حد الكبير مع ما ورد في وفيات الاعيان والمصادر الاخرى، ولعل هذه الوظيفة خاصة بالجد وليس بالحفيد الذي كان صاحب شرطة في اشبيلية ايام المعتضد خاصة وان الخليفة الحكم الثاني الذي اتخذ قرطبه مركزا لحكمه هو الذي عين ابن القوطية الجد في هذه المناصب.

وتأتي ترجمة معجم المطبوعات لاليان سركيس[20] لتضع رؤوس اقلام سريعة لشخصية ابن القوطية الجد ومؤلفاته مأخوذة عن مصادره المعتمدة.

كذلك عرّف عبد السلام هارون بابن القوطية الجد بصورة سريعة في كتاب نوادر المخطوطات[21] (تحفة الابية رقم50) وفيها اوردالبيت الذي نظمه بديهة مع ابن هذيل.

وعرف كارل بروكلمان بابن القوطية الجد حيث ذكر اسمه ونسبه وتلامذته وعصره ومؤلفاته وطبعاتها والمصادر التي كتبت عنه.[22]

ومن خلال اطلاعي على المصادر الاندلسية،وكما تبين من دراسة المصادر التي ترجمت لابن القوطية الجد.لم اجد ترجمة كاملة للحفيد إلانتفاً هنا وهناك،وهذه لا تفي للتعرف على شخصية الشاعر الذي اجمع شعره هنا،لكن يمكن جمع هذه المعلومات المتناثرة والاستفادة منها في التعريف بابن القوطية الشاعر صاحب الشرطة في عصر المعتضد.

فهو ابو بكر محمد بن القوطية، وجده محمد ابن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم.

((والقوطية:نسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام))[23] وهذه الرواية التي ذكرها المؤرخون الاوائل كما يبدو رواية اسطورية،إذ إن القوط ينتسبون الى جماعات القوط الغربيين الآريين الذين حكموا اسبانيا مدة طويلة من 467م-710 م ودانوا بالمسيحية،[23] وشاعرنا ينتسب بيته الى أم جد ابراهيم وأسمها سارة(وهو ابراهيم ابو ابن القوطية الجد)وهي ابنة ولد ابنة ملك الاندلس غيطشة الذي حكم الاندلس قبل دخول الاسلام وابوها المند وفدت بعد دخول الاسلام على هشام ابن عبد الملك بالشام متظلمة من عمها

ارطباس فتزوجها هناك عيسى بن مزاحم وقدم بها الاندلس فنسبت بنيها اليها،فهم من اهل اشبيلية وسكن اللغوي الجد قرطبة،وقد ولي أبوه قضاء اشبيليه للناصر.[24]

وهو من اهل اشبيلية،اديب،شاعر،متاخر،له سلف في الادب[25]،وهذا السلف.هو جده اللغوي والاديب،وقد عاش في المائة الخامسة،وكان احد خواص المعتضد بن عباد حيث جعله صاحب شرطته[26]،فمدحه في شعره وكان يقف بين يديه مع باقي ادباء عصره من مثل ابن الابار ويتناظرون بالشعر ووصف الربيع على حسب رغبة ابن عباد فيجمع بين مدحه وذكر سجاياه وخصائله في القتال ووصف الازهار في الربيع كقوله من قصيدة طويلة في وصف نبل البنفسج لما شائ[27]:{ **الكامل** }

نبل البنفسج فاحتوى التفضيلا	وكذا البنفسج لن يزال نبيلا
لما شأى نور الربيع بطيبه	وحوى من الشرف الصريح اثيلا
فضل النوار فحاز دون جميعه	قصب السباق ولم يكن مفضولا
متشبها في سبقه بالحاجب الـ	أعلى عماد الدين اسماعيلا
ملك علا غر الملوك المعتليـ	ـن ابا وجدا في العلا وقبيلا

او يمدح ذا الوزارتين ابا عمرو بن عباد مع وصف اللوز في قوله[28].

وابيض اللون ذفلي غلائله	عليه من نسج كانونين ابراد
يقول مبصره سبحان فاطره	كيف استقلت بهذا الحسن افراد
يزور والنور لم تفتح كمائمه	ولا تقدمه للزورميعاد
نور حوى قصب المضمار منفردا	كما حوى قصبات السبق عباد
الطاعن الخيل قدما والقنا قصد	والسيف منقصف والرمح منآد
والموقد النار جوداً للضيوفوقد	جف المراد وخف الرحل والزاد

هذه المعلومات التي استطعت ان اخرج بها عن الشاعر ابن القوطية الحفيد، حتى وفاته لم تشر اليها المصادر القليلة التي ترجمت له بل اكتفت بالقول بانه من اعيان المائة الخامسة اي انه عاش في القرن الخامس الهجري، وهذا يكفي لمعرفة الزمن الذي عاش فيه الشاعر وكونه صاحب شرطة في مدة المعتضد بن عباد يؤكد انه عاصر ابن عباد والادباء الذين زامنوه من مثل: ابو الوليد ابن عامر صاحب كتاب البديع في وصف الربيع

المتوفى قريباً من سنة 440 هـ والشاعر الوزير ابو عامر بن مسلمة[29] صاحب كتاب " الارتياح في وصف حقيقة الراح " الذي هاجر الى اشبيلية للمعتضد ابن عباد.

اما شعر ابن القوطية فاننا نجده قد انصرف فيه الى وصف الورد بشتى انواعه: البنفسج والسوسان والنواوير وما الى ذلك، واورد هذا الشعر كله ابو الوليد بن عامر في كتابه البديع في وصف الربيع بالدرجة الاولى وابن بسام في كتابه الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بالدرجة الثانية، وابو الوليد قسم كتابه الى انواع من الورد والرياحين واورد الشعر في وصف كل نوع من الانواع في قسم وحده، وكان شعر ابن القوطية مذكوراً في اغلب ابواب الكتاب،اذ انه نظم في اكثر انواع الورد التي ذكرها ابو الوليد حيث كان معجباً جداً بشعر ابن القوطية،لا يذكر له اية قطعة دون تقديم لها بمدح واعجاب واستحسان من ذلك ما قاله في باب النيلوفر، فقد وصف قصيدته بان فيها:" نوادر مبتدعة ومعان مخترعة وقطع من السحر " [30] واستشهد بقصيدته المشهورة.

{ الكامل }

[ضحك الثرى وبدا لك استبشاره   وأخضر شاربه وطر عذاره]

ثم شرح بعض معانيها وعاد واورد له مقطوعة اخرى عدها ابدع من الاولى في النواوير ايضا وقطعة ثالثة موازيه للثانية في الرقة والدقة.[31]

وهكذا كان صاحب البديع يعنى اشد العناية في المعنى الذي نظم به ابن القوطية ويجد في ايراد اكثر من قصيدة او مقطوعة في المعنى الواحد ذلك المعنى الذي يفيض رقة وعذوبة ويستعمل فيه اسلوب الحوار والاستشهاد بتعاليم الله سبحانه وتعالى من ذلك قوله [32]

{ السريع }

لما رأى زمان الربيـ   ـع الطلق قد نشر عرف الكبا

اجرى الى غايته مجهدا   فكلما رام لحاقا كبا

استعمل الحيلة لما ونى   ولم يحد عن قصدهمذهبا

فقال أسلفني يوما بشهـ   ـر فأجابته رياض الرُّبا

هذا الرِبا واللهفي وحيه ال   مُنزِل قد حَرم فِعل الرِبا

والذي يطالع شعر ابن القوطية يستوقفه جمال الاسلوب السهل الرقيق في تعبيره عن المعنى المطلوب، مستخدما الكلمات الواضحة المعبرة، ومستخدما ايضا التشبيه:تشبيه الزهر الموصوف

بحالاته واشكاله والوانه بالعاشق المشتاق الى حبيبه الذي يظهر له الجفاء ثم يرضى ويخجل وينتقب بالنبات وما الى ذلك من الصور الجميلة في اسباغ حالة العاشق على النور المنزوي في طيّ النبات [33].

وصف ابن القوطية ايضاً الخوخ وشبهه بالحبيبة في طيب الريق العذب وفي التغزل به وكأنه حبيب.[34]
وله في الغزل والحنين الى الحبيب مقطوعة ذكر فيها الرند والصفصاف والفرصاد[35].
وفي وصفه الخوخ والباقلاء شبههما بالانسان حين يصحو من الرقاد فاسبغ الصفات الانسانية
كافة على حركات الورد وشكله ولونه [36]. وان كان في قصائد قليلة يصف النبات مجردا عن تلك الصفات الانسانية [37].

ولقد كان ابن القوطية من القلائل الذين وصفوا نور اللوز واجادوا في وصفه وابدعوا بوصل هذا الوصف – كما ذكرت سابقا – بمدح ابي عمرو ابن عباد بالشجاعة والكرم. وهكذا نجد اغلب القصائد قد استحسنها واعجب بها صاحب كتاب البديع خاصة تلك التي تضم الى جانب وصف الازهار والنواوير مدح ابن عباد باسلوب بديع، واحيانا تكون القصيدة الشعرية موقوفة على وصف الورد والربيع وفي نهاياتها يتحول الى مدح ابن عباد [38].

وكان يتراسل في شعره مع عدد من اصدقائه فيبعث اليه صاحبه بقصيدة فيجيب عنها بقصيدة اخرى في القافية والوزن نفسه [39].

وقد يبعث اليه ببيت شعري شاعر اخر مشهور يطلب فيه ان يكون مطلعا لقصيدته فيجيب عن ذلك وينظم القصيدة المطلوبة بديهة احيانا كما طلب منه [40].

وكان كثيرا ما ينظم شعره على البديهة – كما يروي صاحب البديع – مما يوحي بموهبته الشعرية الجيدة، هذه الموهبة التي اختصت بوصف الورود والرياحين والاثمار.

وله مقطوعة في ثلاثة ابيات اقتبس في اخرها معنى بيت لشاعر اخر وعكسه وذلك في وصفه الترنجان من قافية النون[41] كما انه كان يعارض في شعره شعراء آخرين وذلك لاستخدام التجنيس في الشعر كلون من الوان التزيين البلاغي [42].

وقد نظم ابن القوطية مما تيسر لي ان اجمعه (239) بيتا جمع فيها بين الابيات المنفردة الاثنين والثلاثة، والمقطوعات المتوسطة والقصيدة الطويلة التي تصل الى عشرين بيتا.

بعد هذا المدخل الى الشاعر وحياته وشعره ارجوان اكون قد وفقت الى التعريف بابي بكر بن
القوطية الحفيد الشاعر الذي غطت عليه شهرة جده العالم اللغوي واوقعت المؤلفين بالالتباس حين عدوهما شخصاً واحداً، ولم يترجموا له بمفرده، فظلت اخباره مغمورة الا النتف الصغيرة هنا وهناك. آملة ان اكون قد قدمت بعض الفائدة للباحث والقاريء، مع الاعتذار من الزلل. والله الموفق.

الهوامش

(*) هو عباد بن محمد بن اسماعيل أبو عمرو الملقب بالمعتضد بالله صاحب اشبيلية كان في ايام ابيه يقود جيشه لقتال بني الافطس وتولى الامر بعد وفاته سنة (433هـ) فتلقب كأبيه بالحاجب، كان شجاعاً حازماً ينعت باسد الملوك طمح الى الاستيلاء على جزيرة الاندلس فدان له اكثر ملوكها واستولى على غربها، طالت مدته ونفقت بضاعة الادب في عصره وكان يطرب للشعر ويقوله، وقد جمع له ديوان في نحو ستين ورقة. توفي بأشبيليه بالذبحة الصدرية سنة (461هـ) ومولده كان سنة 404هـ[وفيات الاعيان 2:28].

(1) جذوة المقتبس للحميدي: 1/ 128

(2) م.ن. 2/ 623

(3) بغية الملتمس للضبي 1/ 147 -148 ؛ 2/ 697.

(4) انباه الرواة للقفطي 3/ 178

(5) رايات المبرزين لابن سعيد 40- 41.

(6) يتيمة الدهر للثعالبي 2/ 74-75

(7) كتاب مطمح الانفس لابن خاقان ص112.

(8) نفح الطيب للمقري 4/ 25

(9) النفح 3/ 73-74.

(10) م.ن.3/ 171.

(11) معجم الادباء لياقوت 7/ 52-54.

(12) وفيات الاعيان لابن خلكان 4/ 368-371.

(13) الديباج المذهب لابن فرحون 262.

(14) شذرات الذهب للحنبلي 3/ 62-63.

(15) المزهر للسيوطي 2/ 418-420،461-466.

(16) بغية الوعاة للسيوطي 1/ 198.

(17) كشف الظنون لحاجي خليفة 133.

(18) الاعلام للزركلي 6/ 311-312.

(19) محمد بن شنب: دائرة المعارف الاسلامية 1/ 265

(20) معجم المطبوعات لاليان سركيس 219-220.

(21) نوادر المخطوطات 108/ تحفة الابية رقم (50).

(22) Brock.s 1/232

(23) وفيات الاعيان 4/ 369.(23أ) فجر الاندلس 2-17.

(24) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس وفيه يفصل قصة نسبتهم الى القوط 29-32 والديباج المذهب 262.

(25) الجذوة 2/ 623.

(26) الرايات 40-41.

(27) البديع في وصف الربيع للحميري بنشر وتصحيح هنري بيريس، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1940، 81. وسيكون اعتمادي على هذه الطبعة في الدراسة.

(28) م.ن 147-148.

(29) [انظر ترجمته في: الجذوة 1/ 113-114 الذخيرة 2/ 1/ 105 -112؛مطمح الانفس 47 - 49،50الصلة 3/ 833 البغية 1/ 123 المغرب 1/ 96 - 97].

(30) البديع 20 انظر القصيدة رقم (15)

(31) م.ن 20-21 انظر القطعة رقم (1)

(32) م.ن 21 انظر القطعة رقم (5)

(33) انظر القطعة رقم (1).

(34) انظر القطعة رقم (2).

(35) انظر: المقطوعة رقم (7).

(36) انظر المقطوعتين رقم (2) و (8).

(37) انظر مقطوعتيه في وصف الاترج والفستق رقم (12) و(27).

(38) انظر: قصيدته رقم (9)،(10).

(39) انظر مقطوعته رقم (25).

(40) انظر مقطوعته رقم (22).

(41) انظر مقطوعة رقم (20).

(42) انظر مقطوعة رقم (38).

[الهمزة]

[1]

وبما يوازي هذه القطعة(1) رقة ويشاكلها دقة قوله: { مخلع البسيط }

1. قد أخذ الأفْق في البكاءِ ... واغرورقتْ مُقْلةُ السماء
2. فالأرض إن اظهرت جفاءً ... ارسل عينيه بالبكاء
3. كأنه عاشق مَشُوقٌ ... يشكو هواه الى الهواء
4. مُرجِّيا أن يُلينَ منها ... ماأظهرته من الجفاءِ
5. حتى اذا راضها سَفيراً ... صَدَّتْ بوجهٍ من الحياءِ
6. وانتقبتْ بالنبات عنه ... والتحفتْ منه في رداءِ

(1) المقصود بالقطعة المقطوعة البائية (البكا) التي ستأتي بعد قليل.

التخريج:[أ- البديع / نشرة بيريس 21-22،ب -طبعة عسيلان 26، ج- طبعة د.علي ابراهيم كردي / 25].

[5] في أ،ب: حَدَّت.

[الباء]

[2]

وقال في وصف الخوخ: { البسيط }

1. وطيِّبِ الريقِ عذب آبَ في ... وزار مُشْتَمِلاً في زي أعرابِ
2. مُخَمَّلِ الثوبِ لم تُخْمُلْ رئاستهُ ... بين الفواكهِ من نَقْصٍ ولا عابِ
3. خالَسْتُهُ نظري فاحمرَّ من خجلٍ ... خَداهُ ثم انثنى عني كمرتابِ
4. من اسمه فيه مَقْلوباً ومُبْتدئاً ... أرْبى على اللوز في تطريز جلبابِ

(4) يريد ان الخوخ يقرأ من طرفيه.

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 217

[3]

وقال: { الكامل }

ومنـــادمٍ لم أرضَ مِــــن أشَري (1) بـــه فنـــدمتُ إذ اصـــبحتُ غـــيرَ شريبِـــه

ياليـــت ماألقـــاهُ مِـــنْ أرَقـــي بـــه وســـهاديَ انفـــردا بَغْيرقيبِـــه

(1) الاشر: البطر واشر: استكبر

التخريج: الذخيرة 3/ 1/ 217

[4]

وفيه يقول (1) { السريع }

1. لم أرَ كالفِـــرْسِكِ (2) جلبـــابا كأنـــه قـــد ســـكن الزّابـــا

2. مـــن طرفيـــه يتأتـــى اســـمُهُ فـــإن تفطـــنت لـــه ثـــابا

(1) ويقصد بذلك الخوخ.

(2) الفرسك: الدراقن، وهو الدراق: ثمرة الدراق أو شجرته.

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 217.

[5]

وابدع من هذا (1) واطبع ما انشدنيه ايضا لنفسه: { السريع }

1. لمـــا رأى العـــامُ زمـــان الـــربيـــع الطلـــق قـــد نـــشَّر عـــرف الكِبـــى

2. أجـــرى الـــيغايته مُجْـــهـــداً فكلـــما رام لَحـــاقاً كَـــبا

3. والنورقـــد بَـــتَّ دنانــــيرَهُ مُفضـــضاً إن شئـــتَ او مذهـــبا

4. اســـتعمل الحيلـــة لمـــا ونـــى ولم يجـــد عـــن قـــصـــده مَذهـــبا

5. فقـــال أســـلفْني يومـــاً بـــشـــهَـ ـرٍ فأجابتـــه ريـــاضُ الـــرُّبا

6. هـــذا الرَّبـــا والله فـــيوَخْـــيهِ الـــ مُنـــزَلِ قـــد حَـــرَّم فِـــعل الـــرِّبا

(1) يقصد بكلمة (هذا) قصيدته الرائية المعروفة (ضحك الثرى...)

[1] الكُبى: واحدها: كُبَةٌ: وهو عود البخور أو ضرب منه.

[2] كبا: الكبوة: السقوط على الوجه، كبا لوجهه: سقط.

التخريج:[البديع / أ/ 21، ب/ 25، ج/ 24 -25].

[الحاء]

[6]

وقال:{ مجزوء الرجز }

1. مـــا طلعـــــت في قوســــــها | إلا بـــــدا قـــــوسُ قُـــزَحْ
2. نَفْـــسٌ ومـــــا مِـــنْ نَفَـــسٍ | روح ولكــــــنْ لاشبــــح
3. ..شــــــرارةٌ تلــــــمحها | قـــرارةٌ لـــــمن لمـــح
4. ولـــســتُ مـــن شُـــرّابها | ولا لهـــــا بمقتـــــرح
5. ولا أنـــــا مغْـــــتَبِقٌ | بـــــها ولا بمـــــصطبح
6. لكنـــــني أمـــــدحُها | تَظـــــرُّفا في منمــــدح

(1) الغبوق: الشرب بالعشي، وقد غبقه من باب نصر فاغتبق هو.

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 218.

[الدال]

[7]

فمن بديعه قوله: { البسيط }

1. ضـحى انـاخوا بـــوادي الطّلْـح عِـيرَهُم | فأوْرَدوهـــــا عـــــشاء ايَّ إيـــرادِ
2. أكْـرِمْ بــه وَاديــاً حــــل الحبيـب بـــه | مـا بـين رُنـــدٍ وصَفْـصَافٍ وفِرْصــادِ
3. يـا واديـا سـار عنـه الركْـبُ مرتـــحلاً | بـالله قـلْ أيـن سـارَ الركـــب يـا وادي

4. أبـــالحمى نزلـــوا، ام باللّـــــوَى عـــدلوا ام عنـــك قـــد رَحـــلُوا خُلْفـــا لمـــــيعادي

5. بـانوا وقـــد أوْرَثُـــوا جـــسمي لبيـــــــنهمُ ســـقما وقـــد قطَّعُـــوا بـــالبين أكــــــبادي

[2] الرند: شجر طيب الرائحة. والفرصاد: هو معروف في بلادنا باسم التوت.

التخريج:: اليتيمة: 2/ 74 -75

معجم الادباء [7/ 54-55] وردت الابيات بالرواية الآتية

البيت الاول:[الطلع عيسهم]

البيت الثاني:[رند وخابور]

البيت الرابع:ورد بالرواية الآتية:

[أبا الغضا نزلوا ام للورى عدلواام عنك قد رحلوا خلفا لميعادي]

البيت الخامس ورد بالرواية التالية:

[بانوا وقد أورثوا جسمي الضنا وكأنكان النوى لهم أولى بمرصاد]

العيس: الابل البيض يخالط لونها ظلمه خفيه. الواحد اعيس والانثى عيساء.

العير: قافلة الحمير [مؤنثة] وكثرت حتى سميت بها كل قافلة،ج: عيرات.

الخابور: شجر هو البيلسان الاسود.

[8]

فمن بديع ما قيل فيه، (1) ورفيع ما شُبِّه به قول صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية وهو:

{ الخفيف }

1. وبَناتٍلل ـــــــــــــــباقلاءِ تَبَـــــــــدتْ كعُيـــونٍ تفتـــــــــحتْ مِـــنْ رُقـــــادِ

2. فَبَيَـــاضٌ مِنْهـــا مكـــانَ بيـــــــاضٍ وســـــوادٌ مِنْهـــا مـــــــكانَ سَـــــــوادِ

(1) المقصود: نور الباقلاء

التخريج: [البديع أ/ 153؛ ب/ 156، ج/ 157].

[9]

قال ابو الوليد بـن عـامر عـن نـور اللـوز:" كـاد ان يكـون ابكـر النـواوير واول الازاهـير ولم اعاملـه بالتأخير الالقلة الوصف له والقول وذلك كل ما يأتي مما يبكر وانما (عرض) له التاخير من اجل قلـة القـول فيـه

والتشبيه له. فمما استحسن (1) في نور اللوز قطعة فائقة الوصف رائقة الرصف انشدنيها لنفسه صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية موصولة بمدح ذي الوزارتين ابي عمرو عباد اعزه الله ":

{ البسيط }

1. وابيض اللون ذفليٌّ غلائله عَلَيْه من نَسْجِ كانونَيْنِ أبرادُ

2. يَقولُ مُبْصرُهُ سُبْحانَ فاطِرُهُ كيف استَقلت بهذا الحسن أفرادُ

3. يزورُ والنَّوْرُ لم تُفْتَحْ كمائِمُهُ ولا تَقَدَّمَهُ لِلزوْرِ ميعادُ

(1) في ج: فمن المستحسن.

[1] الذفل: القطران الرقيق.

الغلالة: شعار يلبس تحت الثوب او تحت الدرع. الكانون: الموقد.

4. كأنهُ رائِدٌ او طالِعٌ نُجُدا او قائِدٌ وصُنوف النورِ أجْنادُ

5. تشبه الخوخ في حُسن النَّوار به ياقوْمُ حتى من الاشجار حُساد

6. نور حَوى قَصَبَ المضمار منفردا كما حوى قصباتِ السبْقِ عَبَّادُ

7. الطاعِنِ الخيلَ قدُماً والقنا قَصدٌ والسيف منقصفٌ والرمْح منآدٌ

8. والموقد النار جوداً للضيوف وقد جفَّ المَزادُ وخف الرحلُوالزادُ

[4] النجد: ما ارتفع من الارض

[7] القصف: الكسر. اود الشيء: أعوج، وبابه طرب، وتأود: تعوج.

[8] في أ،ب: المراد. والمزاد: واحدها مزادة: وهي الراوية التي تحمل فيها الماء.

التخريج: [البديع أ/ 147؛ ب/ 150، ج/ 151].

[10]

قال ابو الوليد بن عامر: " ولصاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية في المعنى والقافية، قصيد مستول على غاية الكمال مستوف نهاية الجمال موصول بمدح ذي الوزارتين القاضي الاجل الرفيع المحل. وهو من اوله الى اخره "

{الكامل}

1. كُسِفت خدود النرجس المصفرّمن ... حسَدٍ وقد يذوي العدُو الحاسدُ

2. واصْفرَ حتى كاد أن يقضي أسَىً ... لما رأى الوَردَ الذى هو وارِدُ

3. هيْهات للْوَرْد الفضائل كُلُّها ... وإن ادعى التكذيب فيه معاندُ

4. فَضْل القَضِية أن هذا مُمْتِعٌ ... فَضْلَ الربيع وكُل نَوْر بائدُ

5. يَأتي ونوارُ الربى مُتزَحْزِحٌ ... وكذا الرئيسُ من المَشابِه واحدُ

6. هذا مُقِرٌ للسَّماءِ بفَضْلِها ... في ماغَذَتْهُ به وهذا جاحِدُ

7. وترى تباين ذاك في وجْهَيْهما ... باللوْنِ والنشر الذي هو شاهدُ

8. كم بين مُصْطَنَعَيْن هذا كافِرٌ ... أفْضالَ سَيِدِهِ وهذا حامِدُ

9. هذا له خَلق العجوزوهنه ... عَذْراءُ في حُمُرِ المجاسِدِ ناهِدُ

10. وكفى افتخارا ان هذانافِقٌ ... غَضاً ومبتَذَلاً وهذا كاسدُ

(1) في أ،ب: يدوي.

(2) تقضي: جعلتها يقضي لتكملة الكلام على النرجس ولان البيت كله بلفظ المذكر.

(8) كسر الهمزة في افضال خطأ والصواب فتحها كما هو مثبت.

(10) مبتذل الخطأ صوابه (مبتذل) بفتح الذال أي كثير الاستعمال كما هو مثبت.

11. لَوْلم يَكُنْ للوَرِدْ إلا أنه ... يفْنى ويبقَى ماؤُه المتعاهدُ

12. وله مَنافِعُ لاتجمّل كَثْرَةً ... وَمرافِقٌ مشكورَة، وفَوائدُ

13. والنرجسُ المصَفرليس بِنافعٍ ... مُيتا ولا في الروض إذ هو وافِدُ

14. هذا عِقيم لا يُشادُ بذكرِهِ ... ابداًوعَقْبُ الوَرْد باقٍ خالدُ

15. أخَوانِ مَغْزُوان لم يتنازَعا ... شِبها وبينهُما إخاءٌتالِدُ

16. هـذا يُبَشِّرُ بالحَياةِ وذاكَ يُنْذِرُ بالمَماتِ إذا أتاهُ العائِدُ

17. أيْنَ الحَياةُ مِنَ المَماتِ نَفَاسَةً وَرِياسَةً لَوْلا القِياسُ الفاسِدُ

ومن هنا دخل الى مدح ذي الوزارتين القاضي الجليل فقال: { الكامل }

18 ياأيُّها القاضي المُصفّيجَوْهرا والسيد النَّدب الشريف الماجدُ

19. أحْكُم فإنّ العَدْلَ شِيمَتُكَ التي أوْصى بِها جَدٌّ إلَيْكَ ووالِدُ

20. فَغدوْتَ طفلاً في المهادِ وأنتَ لِلْحُكْمِ الذي أعْيَى البَرِيةَ ماهِدُ

قوله اين الحياة من المات البيت هو لابن الرومي واتقن الرد عليه فيه وبيت ابن الرومي:

أينَ العيونُ من الخدود نفاسةً ورياسةً لولا القياس الفاسدُ

(12) في الاصل (مشكورة) بتنوين الفتح.

(20) ماهد:اسم فاعل من مهد الشيء يمهده، ويقصد انه على علم بتمهيد الامور والحكم وهو طفل لتميزه بالعقل الراجح.

التخريج: [البديع أ/ 73-74، ب/ 76 -77، ج/ 78 -79].

[الذال]

[11]

وقال في المردقوش(1) { الرمل }

1. عنبريُّ اللونِ في الخلقةِ قد فاق طيباً كل مشموم وبذ

2. ذو جلابيبَ له قَلّصها فأتت خلقاً كآذان الجُرَذْ

3. ولذا سَمَّوهُ إذ اشبهها مردقوشاً باشتقاق يومئذْ

قال ابن بسام:" اشار الى ماحكاه بعضهم ان المرد بالفارسية: الاذن، والقوش: الفأر".

(1) في هامش الذخيرة 2/ 1/ 215: يسمى ايضا المرزنجوش والمرزجوش، وهو نبات كثير الاغصان ينبسط على الارض، وله ورق مستدير عليه زغب، وهو طيب الرائحة جدا".

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 215 -216.

[الراء]

[12]

وقال في الاترج: { البسيط }

1. جسمٌ من النّورِ في ثوبٍ من النّارِ كأنّه ذهبٌ من فوق بُلاّرِ

2. فابيضَّ باطنها واصفرّ ظاهرها كأنّها درهمٌ من تحت دينارِ

3. محفوفة برماحٍ من منابتها مشحونة بين ارواح وأمطارِ

4. عطريّة لم تطيّب للّقاء ولا مدَّتْ يميناً الى حانوتِ عطّارِ

(3) لعل المقصود هنا (ادواح) اي اشجار لانه لم يستخدم في وصفها الصفات الانسانية.
التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 217.

[13]

وقال: { الخفيف }

1. ومُدِلّ بِسَقيِه يتلَقّى نُدَماه بِسَطْوَةٍ واقتدارِ

2. فتى أسأل الرجوعَ لداري قال لي: اشربْ فلست في وقتِ دارِ

(2) وقت الدار: اي الوقت الذي يتواجد فيه الانسان في داره للنوم والراحة.
التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 215.

[14]

وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصفه (1) في ابيات وهي:

{ بسيط مخلع }

1. زَبَرْجَدٌ فَوْقَهُ نُضارُ مُخَلّصٌ لم تُذِبْهُ نارُ

2. كأنّها هَبَّ مِنْ كَرَاهُ وَسْنانُ أوْ شَفَّه انكِسارُ

3. وطابَ عِنْدَ المشمّ حتّى للمِسَكِ مِنْ بَيْنِهِ انتشارُ

4. قد شارَكَ الدَّهْر فهو ليْلٌ وافاهُ من صبْحِهِ اصْفِرارُ

5. فأوَّلُ الخَلْقِ منْهُ لَيْلٌ ومُنْتَهى خلْقِهِ نَهارُ

6. أبدَعَهُ في الرِّياضِ مُنْشٍ لَهُ على الخِلْقَةِ اقْتِدارُ

قال ابو الوليد:" شبه خضرة سُوقه بسواد الليل والخضرة والسواد عند العرب بمنزلة".

(1)ويقصد بهذا الوصف (النرجس الاصفر).

[2]وسن يوسن وسنا وسنة للرجل: اخذه ثقل النوم او اوله او النعاس او كثر نعاسه

التخريج: [البديع أ/ 118 -119؛ ب/ 123، ج/ 123].

[15]

وقال ابو الوليد: فمن بديع ما انشدنيه قوله: { الكامل }

1. ضحك الثرى وبدا لك استبشارهُ واخضرّ شاربه وطر عذارهُ

2. وربتْ حدائقُه وآزر نبتُهُ وتفطَّرت أنواره وثماره

3. واهتزَّ ذابلُ نبتِ كلِّ قرارةٍ لَمَّا أتى متطلِّعا آذارُهُ

4. وتعمَّمت صُلْعُ الرُّبا بنباتها وترنَّمت من عُجْمة أطيارُهُ

5. وكأنّما الروض الانيق وقد بدت متلوّنات غَضّةً أنوارُهُ

6. بِيضاً وصُفراً فاقعاتٍ صائغٌ لم يَنْأ درهَمُهُ ولادينارُهُ

7. سَبَكَ الخميلةَ عسجداً ووذيلة لماغدتْ شمسُ الظهيرةِ نارُهُ

8. فتوسَّد الديباجَ وافترِش الـ نله وشيَ الذي من غير صنْعادارهُ

9. وتضوَّعت ريحُ الرياض كأنما فتَّ العبير بأرضها عَطّارهُ

10. فاشربْ اذا اعتدل الزمانُ ووزنه واذا استوى بالليل منه نهارهُ

قال ابو الوليد ((شبه الروض بالصائغ وابيض نوره واصفره بدراهمه ودنانيره. والخميلة مسترقُّ الرملة. والوذيلة الصفيحة من الفضة وجمعها على فعائل)).

(7) في الاصل (وديلة) والتصويب عن هامش البديع أ/ 21

التخريج: القطعة في البديع في وصف الربيع [أ/ 20-21، ب/ 24-25، ج/ 23-24].

أ- وردت ايضا في المطمح 113

البيت الاول: [فأخضر شاربه]. البيت الثاني [ورنت... وتعطرت] البيت الثالث:[ذابل كل ماء قراره].

البيت الرابع [بنباته].

ب- القطعة في نفح الطيب جاءت في اربعة ابيات 4/ 25

الاول: [فاخضر]

الثاني: [ورنت.. وزرر، وتعطرت]

الثالث:[ذابل كل ماء قرارة]

الرابع: [الربى بنباته]

ووردت القطعة ايضا في معجم الادباء 7/ 55 باربعة ابيات فقط وفي الجذوة 2/ 623 بسبعة ابيات. وفي بغية 2/ 697 بسبعة ابيات وفي الوعاة للسيوطي 1/ 198 باربعة ابيات مع اختلاف في الرواية.

[16]

قال ابن سعيد:" انشد له الخشني في كتاب(زمان الربيع) في جوزة ".

{ الطويل }

1. ومُطَبِقَة لفقَيْن أحسنَ ماترَى ... كما انطبق الجِفنانِ يوماًعلى الكَرى

2. اذا فَتَحْتَها مُدْيَةُ قلتَ: مُقلَةٌ ... أحدَّ بها فتحُ العيونِ لتنظرا

3. وباطنها من باطن الأُذْن خَلقُهُ ... غضُونا اذا شبَّهتَهاوتكسُرا

(1) اللفق: الشقة من شقتي الملاءة، وهما لفقان.

(3) في هامش الرايات ص40)(في الاصل خلعة ويمكن ان تكون خلقة او خلفة من خلفه يخلفه في الشبه)).

التخريج: رايات المبرزين.

[17]

قال ابو الوليد " ومما يستحسن فيه (1) وتستغرب معانيه قول صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية وهو:

{ البسيط }

1. زُمُرّدٌ أورقَتْ أغصانُهُ دُرراً فراحَ كالرَّاحةِ البيضاءِ منفَطرا

2. يُقِلُّ ياقوتَةً صَفْراء فاقِعَةً كأنها التّبرُ من فوق اللُّجين جرى

3. هُو النَّهارُ ولكن ردَّ نُقْطَتَهُ مَكِيدةً تحْتَهُ النُّوارُ إذْ وَغِرا

4. ثُمَّتْ دَعاهُ بَهاراً كي يُهَجِّنَهُ وقد حوى قَصبات السَّبقِ إذ بَهَرا

5. كَمُقْلَةٍ دَبَّ في أجْفانها وسَنٌ فَرنَّقتْ غير ان لم يدر طعْمَ كرى

(1) يقصد ابو الوليد وصف البهار.

[1] الزمرد والزمرذ: حجر كريم شديد الخضرة، واحدته زمردة وزمرذة.

[3] في أ،ب/ وَعِرا. والوغر: الحقد والضغن.

[5] في أ،ب: دنقت.ورنقت: خالطها النوم. ودنقت: تحريف.

التخريج: [البديع أ/ 102؛ ب/ 105-106، ج/ 107 -108]

[18]

" قال ابو الوليد واهدى إليّ صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية ثلاث وردات ليلة المهرجان وكتب إليّ معها ابياتا انيقة المعنى دقيقة المغزى وهي":

{ الوافر }

1. بعثتُ بأغرَبِ الأشياءِ طُرًّا وأعجبها لِمختبَرٍ ومُخْـبِرْ

2. بوردٍ ناعمٍ غَضٍّ نَضيرٍ يَروقُكَ ناسَماً طَوْراً ومُبْصِرْ

3. أتى في المهرجانِ فكان فوق الـ بكير غرابةوهو المؤخر

4. وإغرابُ المؤَخّرِ عن أوانٍ يجيء به كإغرابِ المُبَكِّرْ

5. وَلمّا أنْ غَشِيتُ الرَّوْضَ منْهُ بِروْضٍ فيكَ مِنمِدحي منوَّرْ

6. وقُلْتُ لَـهُ اسْـتَمِعْ لِـحُلى كـريمِ السـ سَـجايا متَّقـى مِنْ سِرّ حِـمْيَر
7. تَفَـتَّح مِـنْ كـمائِمِهِ وأبْـدَى مِنَالنَّفَحـاتِ مـا قَـد كـانَ أضْـمَرْ
8. فـماءُ ثَنائِـكَ الـمعالي سَـقاهُ ومِـنْ أخلاقِكَالعُليـا تَفَـطَّرْ
9. فأوسِعْهُ القَبُـولَ ودُمْ عـزيزاً مكيناً مـا جَـرى تفتـع نَجْـمٌ وغَـوَّرْ

(2) البكير: هو البكور: وهو المطر في اول الوسمي: المعجل الادراك من كل شيء ج: بكر
التخريج: [البديع أ/ 128 ؛ ب/ 131-132 في7: تفتع: خطأ مطبعي، ج/ 132 -133]

[الزاي]

[19]

وقال في العتاب: { البسيط }

1. أمـا تـرى ثَمَـرَ العنّـابِ مُـوْقَرةً بكـلِّ أحـمرَ لمّـاعٍ مـن الـخرزِ
2. وقـد تـدلّت بـه الاغـصانُ مائـلة مثـل العثاكيـلِ مـن صـدرٍ الى عـجز
3. وقـد حمتهـا عـن الأيـدي أسنّـتُها حـذارَ مفتـرسٍ أو خـوْفَ منـتهزِ

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 218.

[السين]

[20]

وقال في التفاح: { البسيط }

1. وجُلّناريـةٍ مـسكيَّةِ النَّفَـسِ كأنّهـا جـذوةٌ في كـفِّ مُقْتَـبس
2. قـد أشْرِبَـتْ مـن صباغ اللهحمرتهـا كأنّهـا غُـرَّةٌ اوفَـتْ عـلى لَعَـسِ
3.كريمـةٌ مـن بنـاتِ الفَـرْعِ مـا حَـضَرتْ الاّ وحـضتْ عـلى اللـذّاتِ والأنُـس
4. حافـت فنكّـسْتُها لمـا كلـفتُ بهـا فـان دعـوتُ اجابـت باسـم متـكس

قال ابن بسام:" قوله (حافت) هو (تفاح) مقلوب ".
التخريج: الذخيرة2/ 1/ 216.

[21]

قال ابو الوليد:" ومن التشبيه السني فيه (1) والوصف السري له قول صاحب الشرطة ابي بكر ابن القوطية وهو: { البسيط }

1. ومغرب اللَّونِ في مِسْلاخ طاوُوس فَيْرُوزَجِي بِصُنْعِ اللهِ مغروسِ

2. كأنَّما اخْتُلِسَتْ قَطْعاً غَلائِلُهُ مِنَ الغمائِمِ أو فَضْلِ الحناديسِ

3. شَخْتِ المآزر لاَذِي الظهائرِ قد أتاكَ يَرفُلُ في ثَوْبٍ لَهُ سُوسي

(1) المقصود بالوصف والتشبيه هو الخرم: جنس من نباتات عشبية حولية من فصيلة القرنفليات انواعه عديدة بعضها زراعي تزييني وبعضها بري ضار.

[1] المسلاخ: النخلة التي ينتثر بسرها وهو اخضر. والجلد ويقال: في المدح والذم هو ملك او حمار في مسلاخ انسان، ج:مساليخ.

الفيروز والفيروزج ف: مع: حجر كريم ازرق يميل الى الخضرة يقال للقطعة منه فيروزة.

[2] الحناديس: الحندس: الظلمة والليل الشديد الظلمة (ج) حنادس والحنادس: ثلاث ليال في آخر الشهر.

[3] الشخت من الناس: الدقيق الضامر خلقة. من العطاء: القليل.ج: شخات.

اللاذة: ثوب حرير صيني احمر ج: لاذ.

الظهارة من الثوب: مايكون ظاهرا منه، خلاف البطانة. وللنبات: الطبقة الظاهرة من اغلفة البزرة ج: ظهائر.

سوسي: السوس: نبات عشبي خشوشب معمر بري، طويل الجذور عميقها من فصيلة القرنيات الفراشية تسحق جذوره السكرية وتستعمل في الطب.

4. كأنَّه كِسْف أفْقِ مالَهُ حُبُكُ او لازَوَرْدٌ أو أذْنابُ الطَّواويسِ

5. كأنَّ رَشْحَ سقيطِ الطَّلِّ أوسَطَهُ نَضْحٌ يَمُدُّ على آثارِ تَذْنِيس

6. لا زَالَ في مَجْلِسِي انساً بِهَيْئَتِهِ ولا توخّى اسْمُه شمْلي ولا كيسي

قال ابو الوليد:" انما عمّى في البيت الاخر الخَرّم اسمه دعا الا يتوخى الخَرْم شمله ولا كيسه ".

[4] كسف افق:الكسفة:القطعة من الشيء.ج كسف وكِسف:وفي التنزيل العزيز(او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا).

التخريج: [البديع أ/ 140 ؛ ب/ 142-143، ج/ 144].

[22]

قال ابو الوليد: " وكتب الوزير ابو عامر بن مسلمة وبين يديه ورد وسوسان ونيلوفر الى صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية يسأله وصفها وشرط في رغبته ان يكون اول الشعر:

{ الكامل }

وثلاثـةٍ لمـا اجتمـعن بمجلـس (1) ... نـبّهن منـي همـة لم تنعُـسِ

فاضاف ابو بكر اليه بديهة ابياتا سرية تُعجز من رامها روية وبعث بها اليه. وهي:

{ الكامل }

1- وثلاثـةٍ لّمـا اجـتمعْنَ بمجـلس ... نـبّهن منّـي هِمّـة لم تَنْعُـسِ

2- ودعـوْن حـيَّ عـلى الـصبوح فـشُقنني ... بِـدُعائهنّ الى لـقاء الأَكـؤسِ

3- ورْدٌ كمثـل دم الوَريـد وسوسـنٌ ... غـضٌّ بِـسوسِيٍّ الغلائـل مكـتَسِ

4- ويَزينـه نيلـوفرٌ أوراقُـه ... وَرِق جـرى مـن فـوق اخـضر أملـسِ

5- فـاذا سرَتْ انفاسُـها لـك أبـرأَتْ ... بلطيـفِ ريّاهـا علـيلَ الأنفُـسِ

6- الـوردُ والـسوسانُ والنيلـوفرُ الـ ... أرِجُ المـشمّ محركـي ومُوسْوِسـي

7- فاقـت بحـسن روائهـا وأريجـها ... فيهـا مـن النُّـوّار أغمُـرُ مجْـلسي

(1) هذا الشطر هو بداية مقطوعة ابن هانيء في وصف الورد والياسمين والنرجس أوردها ابو الوليد في كتابه البديع ص33 وهي: وثلاثة لم تجتمع في مجلس الا لمثلك والاديب أريب

[3] الغلائل: واحده غلاله: شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع.

[4] الورق: الفضة: مضروبة كانت او غير مضروبة. (ج) أوراق ووراق. والورقة: شجرة ورقة كثيرة الورق – خضراء الورق: حسنة.

[5] في أ،ب: غليل، وهو تصحيف.

التخريج: [البديع أ/ 36-37 ؛ب/ 42 وفي (2): فسقنني، ج/ 42].

[23]

قال ابو الوليد:" ومن الباهر جماله الظاهر كماله قطعة (1) لصاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية موصولة بمدح ابي –ابقى الله عليّ ستره ورزقني بره –وهي ": { الكامل }

1- ومضرَّجِ الاثواب مسكيّ النَّفَسْ ... فكأنّما اشتُقّت حُلاهُ من الغَلَسْ

2- شرِكَ البنفسج في الاديم فَلَونُهُ ... مِنْ لَوْنه فكأنّهُ منهُ اختُلِسْ

3- يسري اذا طرَق الظّلامُ نسيمُهُ ... ويظلّ يكمَن بالنهار كذِي دُلَسْ

4- مُتَنَكّرا حتّى المساء وانّما ... سُلْطانُه باللّيل فهْو من الحَرَسْ

5- جنسٌ يخالفُ كلَّ جِنسٍ في التَّعـ ... ـري والتلبُّس والتوحُّش والأُنُسْ

6- فتراهُ طُولَ نهارِهِ متُجَرّدا ... من عَرفهِ ومع الدّياجي مُلْتبِسْ

7- وَتراهُ طُولَ نهارِه مُتَوَحّشاً ... فاذا دنا وقتُ الظلامِ لَهُ أنِسْ

8- أُنْسَ المَعالي بابن عامِرِ الذي ... عَمِرَتْ بدوْلَتِه منازِلها الدّرُسْ

9- أَحيى الرياسةَ بالسياسة فَهْو مُفْـ ... ـصِحُ لُكْنِها ..... بعد الخَرَسْ

10- وعَلا فلم يَرِثِ العُلا والمجدَ عن ... جَدٍّ لَهُ نكِسٍ ولا جدٍّ تَعِسْ

11- نُورٌ تَوقَّدَ فاسْتَبانَ بِلمْحِهِ ... ما كان اشكلَ قبل ذلك والتبسْ

(1)القطعة في وصف نبات (الخيري النمام) وهو نبات له زهر، وغلب على اصفره لانه الذي يستخرج دهنه ويدخل في الادوية. ويقال للخزامى (خيري البر) لانه ازكى نبات البادية.

[3] ذو دلس: الدلسة: الظلمة.

[5] لعلها (والانس) حذف الالف الموصولة لعدم وضوحها في النطق.

[9] بياض في الاصل، اشار اليه محققو كتاب البديع. وفي أ،ب: الحرس

التخريج: [البديع أ/ 110-111.ب/ 114، في (5) والانس، (7) فتراه ج/ 115 -116].

[24]

قال ابو الوليد:" وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصفه (1) باوصاف سرية وهي":

{ مجزوء الرجز }

1-امـا تـرى الـرَّوْضَ حِـسا بيـأنَحـا إقليدَسـه

2- فَـصوَّر الـسَّوسـنَ مِـنْ دائِـرَةٍ مُـسَدَّسـه

3-تحتُهنُـةٌ مـن فـِضـةٍ بتِبْرِهـا مُلبَّـسه

4- واضـحةٌ فاضِـحَة صاحـبها مُدلَّـسه

5-إن رام كـتم لَثْـمِها وشَمَّـها انْظُـرْ مَعطِـسه

6- تَجِـدْ بقايـا طِيـبِهِ بأنْفِـهِ مُحْتبَـسه

7-وَفَوْقَـها رَقِيـبَةٌ مِنْهـا لـها مُحْتَرِسـه

8-نابِلَـةٌ رامِـحَة سائِفَـةمُتَرَّسـه

9- كـان اسْـمُها نَـسُـوسُ لا كِـنْ قُرِئَـتْ مُنكَّـسه

قال ابو الوليد: ((قوله: وفوقها رقيبة يعني القائمة وسط السوسنة. نابلة ذات نبل جعل التى تحدق بالرقيبة في اسفلها نبلا وجعل ايضا منها رماحا في قوله: رامحة. وسائفة (2) يحتمل ان يجعل الوشائع الصفر التي حول الرقيبة سيوفا ويحتمل ان تكون السيوف الاوراق البيض ومترّسة ذات تُرْس ولاشك انه من الاوراق البيض. وقوله: نسوس اراد مستقبل فعل الساسة وهو مليح فيه معنى التنويه به)) (3)

(1) القصيدة في وصف السوسن.

[9] اي سوسن عكسها نسوس.

(2) في الاصل: وسائقة. والسائفة من ضرب السيف.

(3) به: اضافة من (ج).

التخريج: [البديع / أ134-135، ب/ 138، ج/ 139].

[الضاد]

[25]

فمن ذلك شعر ابي بكر بن القوطية وهو من اوله: { المجتث }

1. بشاطيء الواد نهرٌ ... كسا المدارنكُ أرْضَهْ
2. خُضراً وصفراً وحمراً ... وبعضها مبيضّهْ
3. نمارقٌ وزرابٍ ... من النواوير غضّهْ
4. فالورْدُ وَجْنةُ خَودٍ ... بيضاء غراءَ بَضّهْ
5. كما البنَفْسج خدٌّ ... ابقى به اللثْم عُضّهْ
6. والياسمين نجومٌ ... حازت مْن الحُسن مِحضَهْ
7. رَوْضٌ بديع متى ما ... تُجِلْ به الطَّرفَ تَرْضَهْ
8. تُقيّدُ اللَّحْظَ حُسْناً ... فليس يَسطيع نُهْضَهْ
9. حكى سجايا ابن عَبّا(م) ... دِ الكريم وعِرضَه
10. قاضٍ على الحق ماضٍ ... راض به لو أمَضّهْ
11. اِسْمُ ابتداءٍ تعالى ... ان يحُسن الدهرَّ خفضَهْ

قال ابو الوليد ((اراد انه رفيع القدر لم تقدرْ على خفضه نوبُ الدهرِ وهو معنى كالسحر))(1).

[3] النمرق: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها. (ج): نمارق.

الزربية:الوسادة تبسط للجلوس عليها (ج)زرابي.وزرابي النبات:ما بدا فيه اليبس فأحمر أو اصفرّ وفيه خضرة.

[4] الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق. (ج) خود وخودات.

[5]اعتمدت رواية الذخيرة لان في البديع وردت الهشم والهشم:الارض المجدبة او ما تطأ من الارض.ج. هشوم.

(1) البديع بجميع طبعاته.

التخريج: البديع[أ/ 43، ب/ 48، ج/ 48-49].وردت ستة ابيات من هذه القصيدة في الذخيرة 2/ 1/ 203:

الاول [بشاطئ النهر نور]. الثاني: لم يرد. الثالث والسادس والتاسع بالرواية نفسها. والرابع [غراء بيضاء]. وباقي الابيات لم ترد.

[الطاء]

[26]

قال ابو الوليد: " ومن المستحسن المستغرب والمستطاب المستعذب ما أنشدنيه لنفسه فيه صاحب الشرطة ابو بكر ابن القوطية وهو: { السريع }

1. أمــا تَــرى الرَّيحــانَ أوراقُــهُ   تلتــفُّ تجعيــداً ولا تَنْبَــسِــطْ
2. دقيقَــةُ اللّمــاتِ في رُؤوسهــا   كأنَّــهُ اسْــود جعْــدٌ قطــطْ
3. وقــد غــدا تنويــرُهُ جَوْهَــراً   ففــي الموامــي والرُّبَــا يُلتقَــطْ
4. حتــى اذا مامَــلّ مِــن مكْثِــه   في عُــوده المُــشــرق فيــه سقَــطْ
5.متكــشــفاً عــن ثَمــرِ اســودٍ   كأنَّــه مــن نفــض حِبــرٍ نُقِــطْ

قوله: " المَوامي جمع موماة وهي القفر ويقال بَوباة فيها ايضا والربى جمع ربوة وهو ما ارتفع من الارض " (1)

(2) القطط يقال: شعر قطط: قصير جعد.

[5] في البديع [مكتشفاً] والتصحيح عن هامشه، وفي ج،: منكشفا.

(1) البديع أ/ 89.

التخريج: [البديع أ/ 88 -89 ؛ ب / 92 وفي (5) منكشفا،ج/ 94].

[القاف]

[27]

قال في الفستق { مجزوء الخفيف }

1. صَــدَفٌ ابيــضٌ نَقِــي   ذو بهــاءٍ ورَوْنَــقِ

2.مُتَفرٌّ عن جوهر اخضرٍ فيه مُطبِّقِ

3. كلُّ صبغٍ يعزى الى لونه قيل فُشْتقي

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 217.

[**الكاف**]

[28]

قال ابو الوليد: " ومن الصفات المستحسنة فيه(1) قول صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية وهي: "

{ الرجز }

1. وحالِكِ اللّوْن كلَوْنِ المِسْكِ كأنما احداقُه من سُكِّ

2.مُدَّرعٍ ثوبا دقيق السِّلْكِ كأنما صِباغُهُ بالَّكِّ

3. ازْرَى بلوْن الورد لوما يَحكي نَسيمُهُ كان بغَيْرِ شَكِّ

مايَيْنَ أنوارِ الرُّبا كالمُلكِ

(1) المقصود بالوصف هو الشقراي شقائق النعمان. وفي ج/ السنيّة المحكمة.

[1] السكّ: من الطيب عربي.

[2] اللك: بالفتح شيء احمر يصبغ به.

التخريج: [البديع أ/ 152 -153؛ ب / 155 وفي (2) بالّك، ج/ 156].

[29]

قال ابو الوليد: " ولصاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية في جميع احواله(1) وصف اعرب عن كماله وهو: "

{ رجز مشطور }

1. وذاتِ جِسْمٍ كاللُّجَيْنِ المُنْسَبِكْ

2.مبيُضّـةِ الأثوابِ منْ نَسْجِ الِبرَكْ

3. خُضْرٌ سَراوِيلاتُها خُضْرُ التِّكَكْ

4. كانّمـــا العَنْبــــرَ فُيها قَدْ فُـــــرِكْ

5. والمِسْـــكُ في قيعانِهـــا قد امْتَسَـــكْ

6 ناسِكَـــةٌ نَهارَهــا مع النسُـــــــكْ

7. حتى اذا اللَّيـــل تدانَى واشْتَـــــرَكْ

8. وآنَ أنْ يــــأتي المُحِــــبُّ المُنْهَتِـــكْ

9. غَلَّقَـــتِ البـــابَ وقالــت هِيتَ لَكَ

(1) المقصود بالوصف: النيلوفر.

[3] في أ: خضر التكك.

[9] هيت لك: هلم لك.

التخريج: [البديع أ/ 144 -145 ؛ ب / 147، ج/ 148].

[اللام]

[30]

قال ابو الوليد: " ووقع بين الوزير ابي الاصبغ بن عبد العزيز وصاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية قطعتان يفضل ابو الاصبغ الخيري وابو بكر البنفسج وقطعة ابي الاصبغ موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي- حرس الله حوباءه واطال بقاءه.. وقصيد ابي بكر (ابن القوطية) في الرد عليه ممتزج بمدح الحاجب- اطال الله عمره وابقى علينا ستره -وهو:

{ الكامل }

1. نبُــلَ البنفـسجُ فاحتــــوى التَّفْـضيلاَ	وكـــذا البنفســـجُ لـن يـزالَ نَبِيـــلاَ
2. لمَّـــا شـــأى نَـــوْرَ الرَّبيــــعِ بِطيبِــهِ	وحـــوى من الشَّرف الصريح أثيـــلاَ
3. فَـضَـلَ النُّـــوَّارَ فحـــاز دون جميعِـــــهِ	قـصـب السباقِ ولم يكـن مفـضــــولا
4. متـــشَبهـــاً في سَـبْقِهِ بالحـــاجِبِ الـــ	أعْلَـــى عِـــمادِ الـــدين اسماعيــــلا

5. ملكٌ عَلا غُرَّ الملوك المعتليـ — ـنَ اباً وجدّاً في العلا وقبيلا

6. كم طاولوه في الفخار ففاقهم — عَرْضاً الى المجد التّأكيد وطولا

7. متشبّهين بما يمثّله لهم — لو احسنوا التشبيه والتمثيلا

8. كتشبُّه الخيري بالمُزري بِهِ — ليحوز من تلك الخصالِ فتيلا

9. واذا اعتزى فإلى البنفسج يعتزي — وإليه يُنْسبُ كي يعزّ قليلا

10. ماللكُرُنبيِّ الخليقةِ يبتغي — فضل الرئيسِ المُعتَلي تخييلا

11. أوَ مادرى ان البنفسج لم يزل — فوق الأكف جلالةً محمولا

12. من اين للخيري اللّئيم طلاقةُ السـ — ـمح الكريمِ ولن يزالَ بخيلا

13. متستّرٌ طول النهار بعَرْفِهِ — كي لا يرى لنسيمِه مسؤولا

14. حتى اذا طرقَ الظلامُ سخابه — اذ لايرى الا القليلَ سؤولا

15. زَهِم المشمِّ اذا تقادم قطفُه — شيئا قليلا او أحسّ ذبولا

16. واذا قرأت منافع النُّوّار لِلْـ — ـحكماء اصبح بينها مجهولا

17. والنفع غضاً إنْ تشأ او يابسا — هو للبنفسج كلِّه محصولا

18. لا يستحيل نسيمُه في الحالتَيـ — ـنِ ولا اذا استَنْشَقْته معمولا

19. وذخيرةُ الخلفاء والاملاك لا — يخلون منه مجنَّسا مفصولا

20. فليحظَ بالقدح المعلّى فاخرا — وليرجِع الخيري عنه ذليلا

(2) شاى: سبق.

[6] في ج: ففاتهم.

(10) الكرنب: نبات ثني (محول) وله ساق قصيرة غليظة وبرعم في الرأس ملفوف ورقه بعضه على بعض وينبت في المناطق المعتدلة ويسمى في الشام (الملفوف).

(15) الزهم: الكثير الشحم الدسم.
(17) كله: وردت كله في الاصل و ب،ج بضم الهاء وهو خطأ.
التخريج: [البديع أ/ 79 – 82 ؛ب / 84 -85، ج/ 87 -88].

[الميم]

[31]

قال ابو الوليد: " ومن الصفات السرية وصف (1) صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية وهو "

{ الوافر }

1. وأبيضَ ناصع صافي الاديم تطلّع فوق مخضرٍّ بهيم

2. نزيهُ النفس همَّتهُ المعالي ذكيُّ العرف مِسْكيُّ الاديم

3. فلست تراه الا عند مَلْكٍ والا عند خاصيٍّ كريم

4. شأى النوّار فارتفع اعتراشا عليه كهيئَةِ الملكِ العظيم

5. كأن ثماره المجنيَّ مِنْها سماءٌ قد تحلَّتْ بالنّجومِ

(1) المقصود به وصف الياسمين.
التخريج: [البديع أ/ 93- 94 ؛ب / 96، ج/ 99].

[32]

قال ابو الوليد:"ولصاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية في تفضيله (1) ابيات بديهية سرية وهي ":

{ البسيط }

1. وأصفَرٍ نرجسيّ اللون نمَّام مبرَّإٍ من صنوفِ النقص و الذّامِ

2. زها اعتلاء على النَّمام يجمعُهُ به اسْمُهُ فعلَ ذي لُبّ واِلهام

3. فقال لي الفضلُ اني في النهار وفي ليْلي اِنمٌّ وفي صبحي واظلامي

(1) المقصود بالتفضيل: الخيري.
[2] النمام: نبت طيب الرائحة.

4. وانت يامدعي اسمي طول يومك لا تُدْنَى اطراحا الى خيشوم شمَّامِ

5. وإنّ لونَك من لون النحاس ولو (م) ني في ملاحته ضرب من السامي

التخريج: [البديع أ/ 84؛ب / 87،ج/ 90-91].

[33]

قال ابو الوليد: " وانشدني ايضا لنفسه صاحب الشرطة ابو بكر (بن القوطية) ابياتاً يصف فيها الورد والسوسان قصر على جميع تشبيهاتها وبديع صفاتها الحسن والاحسان وهي": { **البسيط** }

1. قم فاسقنيها على الورد الذي فغما وباكر السوسنَ الغض الذي نجما

2. كأنما ارتضعا خِلفَيْ سمائهما فأرضعت لبنا هذا وذاك دما

3. جسمان قد كفر الكافورُ ذاك وقد عق العقيق احمراراً ذا وما احتشما

4. كان ذا طُلْيَةٌ نُصَّت لمعترض وذاك خدّ غداة البين قد لطما

5. اولا فذاك انابيبُ اللُّجين، وذا جمرُ الغضى حرّكتْه النارُ فاضطرما

قال ابو الوليد: " قوله على الورد الذي فغما أي الذي سدّت ريحه الخياشيم. وقوله الذي نجم أي الذي طلع. والطلية صفحة العنق وهي واحدة الطُلى. ولغة ثانية في الطلية: طُلاة. ونصت: رُفِعتْ"(1).

(2) الخلف: بكسر الخاء / ضرع الناقة، ولها خلفان من خلف ومن امام (هامش رايات المبرزين 41).

(3) كفر: ستر (هامش رايات المبرزين 41).

(1) البديع: 37.

التخريج: [البديع أ/ 37 ؛ ب/ 43، ج/ 42-43]. رايات المبرزين 41 وفيه: " وانشد له الحريري في درة الغواص (بسيط).

البيت الاول: [اشرب على السوسن الغض الذي فغما وباكر الآس والورد الذي بخما].

(هامش الرايات: هكذا في درة الغواص وفي الاصل نعما وكذلك جعلها غومس كما جعل الآس: الانس).

الثالث: [خلان... وماظلما] (هامش الرايات: في درة الغواص جسمان).

الرابع [(كان ذا دمية] (هامش الرايات: في درة الغواص: طلية).

الخامس [جمر الغضى حركته الريح].

[34]

قال ابو الوليد: " وأهدى صاحبُ الشرطة ابو بكر (بن القوطية) المذكور مطيَّبَ بهار الى الوزير ابي عامر بن مسلمة وكتب معه ابياتا رائقة السمات فائقة الصفات. وهي:

{ الخفيف }

1. قل لريحانةِ العُلا والمكارِمْ والكريم النِّجار وابنِ الاكارمْ

2. قد بعثنا اليك ياخير ناش بالدنانير فوق محض الدراهم

3. لم يَسُسْ طبعَ هذه جعفرٌ قطْ طُ ولا ضرْبَ تلك راحة قاسم

4. ببهارٍ يحكى جمالك حسناً وحكى عَرْفك الذكيَّ لناسم

5. يتشكّى الظما وفي يدك الرّيُ يُ فان لم ترَوِّه كنت ظالم

6. دُمْتَ للمهرجان والعيد والنَّيْـ رُوزِ الفا من الحوادثِ سالمْ

التخريج: [البديع أ/ 102 -103 ؛ ب/ 106،ج/ 108].

[النون]

[35]

وقال في السفرجل: { البسيط }

1. وزعفرانيةٍ في ثوبِ محزون تروقُ طمعا وشمّاً في البساتينِ

2. مصفرّةٍ من نباتِ الحسن في زغبها ميتا في ثوب تكفين

3. قد رنّحت فوق اغصان وفلّكتْ كثدي الرَّبْرب

(2) الزغب: صغار الريش والشعر ولينه.

(3) فلك الثدي: مبالغة فلك أي استدار كالفلكة الفصيل: شد لسانه بما يشبه الفلكه أي استدار حتى لايرضع.

الربرب: قطيع من البقر الوحشي والانسي ومن الظباء (ج) ربارب.

العين: المعين من البقر: ماكان بين عينيه سواد.

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 216 -217.

[36]

قال ابو الوليد: " ولصاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية فيه قطعة سرّية موصولة بمدح ذي الـوزارتين ابي ايوب بن عباد ابقاه الله واسبغ عليه نعماه وهي: { البسيط }

1. نَـوْر الرُّبـا خَــوَلٌ والـورد سلطـان ... بـذا قـضى قبـلُ اذارٌ ونيـسانُ

2. سرٌّ طوتـه فـصول العـام حاسـدةً ... لفـضلـه اذ لـه الـسلطان والـشان

3. حتـى اذا مـا الربيـع الطَّلْـقُ نـمَّ بـه ... بـدا وقـد ضـاق عـن مثـواهُ كتمـان

4. معالجـا فـتح اوراق تطبِّقُـهُ ... كـما يعالـج فـتح العـين وسنـان

5. حتـى تفتّـح مـن اكمـام بُردتـه ... كـما تفتّـحُ بعـد النَّـوْمِ اجفـان

6. امّـا النـسيـم فطيـبٌ لا اكيفُـهُ ... واللَّـونُ حـسنـاً بـه الألـوانُ تـزدانُ

7. فـما سـوى الـوردِ في النُّـوار مـن مَلـكٍ ... ولاكمثـلِ ابي أيـوبَ سلطـانُ

8. ملـك يريـك اهتـزاز الـرَّوض يتبعُـه ... حلـم رسـا منـه فـوق الارضِ ثهـلان

(1) خول: الخول:عطية الله من النعم والخدم والحاشية [يستعمل بلفظ واحد للجميع].

(8) في أ،ب: ثملان وهو تحريف، ثهلان: جبل المدينة.

التخريج: [البديع أ/ 125 -126 ؛ ب/ 129 -130، ج/ 130].

[37]

وقال في الترنجان :{ الوافر }

1. واخـضـر فـستُقيّ اللـون غـضٌّ ... يـروق بحـسن منظـره العيونـا

2. ذكـيٍّ العـرف مـشكـور الايـادي ... كـريمٍ عرفـه يـسلي الحزينـا

3. اغـار عـلى الـتُّرنْج وقـد حكـاه ... فـزادَ عـلى اسمـه الفـا ونونـا

قال ابن بسام: " واراه سمع قول صاعد اللغوي فيه حيث يقول:

مـن طيبـه سَرَقَ الأتـرُجَّ نَكْهَتَـهُ ... يـاقومُ حتـى مـن الاشجـار سُـرّاقُ

ولكنه عكسه، إذا اقتبسه، وترك الرائحة ومال الى الاسم " (1)

(1) الذخيرة: 2/ 1/ 216.

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 216.

[الهاء]

[38]

قال ابن بسام: " وانشد (1) للوزير ابي بكر بن القوطية (2) في تجنيس القوافي، عارض بها طريقة ابي الفتح البستي ": { مجزوء الوافر }

1. سقاني كأسَه وَلَها ... دبيبٌ زادني ولها

2. غزالٌ ان رأى ولهي ... زها عن قصتي ولها

(1) ويقصد بذلك صاحب البديع في وصف الربيع.

(2) في هامش الذخيرة يشير المحقق الاستاذ احسان عباس ان المذكور هنا هو ابن القوطية الحفيد حيث يقول بعد ترجمته لابن القوطية الجد الذي يحسبه صاحب الشعر المذكور اعلاه: " ولا يمكن ان يكون هو المذكور هنا، فلعل هذا حفيد له، ولهذا وضعه الحميدي في باب الكنى.. وقد كان ابو بكر هو صاحب الشرطة وذكر انه شاعر متأخر (بالنسبة لزمان الحميدي) وقد اكثر له صاحب البديع من المختارات الشعرية [الذخيرة 2/ 1/ 215].

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 215.

[الياء]

[39]

قال ابو الوليد: " وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصف الربيع ويمدح ذا الوزارتين ابا عمرو احمد بن اسماعيل بن عباد. { بسيط مخلع }

1. اما ترى الروضَ جوهريّا ... ينظِمُ دُرَّ السما مَليّا

2. والنَّورُ مُن فِضَّةٍ وتبر ... متى غدا النبت صيرفيا

3. حتى كأن الربيعَ مَلْكٌ ... يحيي له نورها البهيا

4. تـــــرى نواويـــــره كتبـــــر محـــــضٍ وآذارُ قِـــــسطِـــريّـــاً

5. قـــد مــــدَّ نطعـــاً عـــلى رُباهـــا ينتقِـــدُ المحـــضَ والرديـــاً

6. مثـــل انتقـــادِ العُـــلا ابـــا عمـــرو نجـــل عبّـــاد الـــسَّريَّـــا

7. الراجِـــحَ الواضـــحَ المحيَّـــا والحُـــوَّلَ القُلَّـــبَ الكمـــيَّا

8. والمنجِـــبَ المعجـــب افتنانـــا والمنبـــه المـــدْرَه الذكيـــا

(2) الصيرف، والصيرفي: صراف الدراهم والمتصرف في الامور المجرب لها (ج) صيارف وصيارفة.

(4) القسطري: القسطار هو منتقد الدراهم والقسطري: الجسيم (ج) (قساطرة).

(5) النطع: بساط من جلد يفرش تحت المحكوم بالعذاب او يقطع الرأس.

(7) القلب: الكثير التقلب: هو حول قلب، بصير بتقليب الامور.

(8) المدره: جمع المادر، و: القطعة من المدر: الموضع الذي يؤخذ منه المدر. " مدرة الرجل " بيته. فلان اسيد مدرته " سيد بلدته.

التخريج: [البديع: أ/ 25 -26؛ ب / 30، ج/ 29 -30].

مصادر ومراجع التحقيق

- الاعلام، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، بيروت، 1969.
- انباه الرواة على انباه النحاة تأليف الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية،1955م/ 1474 هـ.
- البديع في وصف الربيع لابي اسماعيل بن عامر الحميري (ت:قريبا من440 هـ) نشر وتصحيح الاستاذ هنري بيريس،الرباط،المطبعة الاقتصادية،1940م / 1359هـ ورمز له بالرمز(أ)؛تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان،مطبعة المدني.ورمز له بالرمز(ب)،تحقيق د.علي ابراهيم كردي بعنوان البديع في فصل الربيع،طا1،دمشق،دار سعد الدين،1418 هـ/ 1997م. ورمز له بالرمز (ج).
- بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس علمائها وامرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها ممن دخل اليها او خرج عنها،للضبي:احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت: 599هـ)، تحقيق ابراهيم الابياري، ط، القاهرة، بيروت، دار الكتب المصري واللبناني، 1410هـ/ 1989م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت:911هـ) تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم،جزءان،الطبعة الاولى،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1965م.
- تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية القرطبي، تحقيق: ابراهيم الابياري، طا، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، 1410هـ/ 1989م. شرح عبد الله انيس الطباع، بيروت، دار النشر للجامعين، 1957م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس واسماء رواة الحديث واهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر لابي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي (ت:488هـ)، تحقيق: ابراهيم الابياري، طا، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، 1410هـ/ 1989م.
- دائرة المعارف الاسلامية ترجمة محمد ثابت الفندي واحمد الشناوي وابراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، 1933هـ/ 1352م.
- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب تاليف برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون اليعمري المدني المالكي المتوفى سنة 799هـ وبهامشه كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج لابي العباس سيدي بن احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت عرف ببابا التنبكتي،بيروت،دار الكتب العلمية.
- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة تاليف ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت:542هـ). تحقيق احسان عباس، 8 اجزاء، بيروت، دار الثقافة 1978م.
- رايات المبرزين وغايات المميزين لابي الحسن علي ابن عبد الملك بن سعيد (ت:685هـ) تحقيق د. النعمان عبد المتعال القاضي، القاهرة، مطابع الاهرام، 1973م.

- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، لابي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت:1089هـ) اربعة مجلدات، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د.ت.
- كتاب الصلة لابي القاسم بن عبد الملك بن بشكوال (ت:578هـ) تحقيق: ابراهيم الابياري، ط1، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، 1410هـ/ 1989م.
- فجر الاندلس:دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية (711 -756 م)،تاليف د.حسين مؤنس،الطبعة الاولى،القاهرة،الشركة العربية للطباعة والنشر 1959م.
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، تصحيح محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، استانبول، 1941م / 1360هـ.
- المزهر في علوم اللغة وانواعها لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرح وضبط محمد احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد ابي الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، دار احياء الكتب العربية، د.ت.
- مطمح الانفس في ملح اهل الاندلس للفتح بن خاقان (ت:529هـ)، تحقيق هدى شوكت بهنام، الطبعة الاولى، بيروت، دار الغصون، 1409هـ/ 1989م.
- معجم الادباء المعروف بارشاد الاريب الى معرفة الاديب لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، نسخ وتصحيح:د.مرجليوت، ط2، سبعة اجزاء، القاهرة، مطبعة هندية بالموسكي، 1930.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة تاليف يوسف اليان سركيس، مطبعة سركيس بمصر، 1346هـ / 1928م.
- المغرب في حلى لابن سعيد، تحقيق شوقي ضيف،ط2، القاهرة، دار المعارف، 1964م.
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب شهاب الدين بن محمد المقري(ت:1041هـ)، تحقيق احسان عباس، 8 اجزاء، بيروت، دار صادر،1968.
- نوادر المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، تحفة الابية فيمن نسب الى امه دون ابيه (50)، المطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، 1370هـ/ 1951م.
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت:681هـ) تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1977م / 1397هـ.
- يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر لابي منصور عبد الملك ابن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة 429هـ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ت.

- Brockelmann,C.Geschichte Der Arabischen , Litteratur, Zwetter Supplementband, Leiden, E.J,Brill,1938.

شعر ابن ليون التجيبي المتوفى سنة 750 هـ



شعر ابن ليون التجيبي المتوفى سنة 750 هـ

الشاعر:

حظيت الأندلس في عصورها المتأخرة بأعلام كبار قدموا لبلادهم ما وهبهم الله تعالى من نعمة المعرفة لخدمة المجتمع، منهم العلم الذي عاش في القرن الثامن الهجري وصفه التنبكتي في نيل الابتهاج بأنه " الفقيه الجليل الأستاذ المصنف الطيب الاعرف الماهر العالم المتفنن الصالح الزاهد الفاضل من أجلّ علماء الأندلس وأبرعهم تأليفا[1]، وهو من شيوخ لسان الدين بن الخطيب[2]، اسمه: سعد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن ليون التجيبي، كنيته: أبو عثمان وأصله من لورقة، خرج منها والده فلحق ببجاية، ثم قصد المرية[3]، وهناك ولد ابنه سعد ونشأ بها ولم يخرج منه لغيرها، كان من الزهاد الورعين المبتعدين عن الناس، وعن ما في أيديهم زهداً وعفة[4] مع علم ونصح[5] لم يتزوج قط، أخذ عن الأستاذ أبي جعفر: أحمد بن عبد النور كتابه المسمى: "رصف المباني في حروف المعاني" وقرأ عليه سائر تواليفه ولازمه كثيراً، وانتفع به، وبه تأدب وأخذ عن الشيخ الراوية أبي عبد الله: محمد بن أحمد بن شعيب وأخذ أيضاً عن غيرهما من الأساتذة: كالقاضي أبي الحجاج الجياني والأستاذ الضرير أبي عبد الله الهمداني وعن الخطيب أبي إسحاق بن أبي العاصي، وعن الوزير أبي القاسم بن سهل الأزدي، وأبي زكرياء: يحيى بن أحمد ابن محمد بن واش الفاسي نزيل فاس المحروسة كل هؤلاء لقيهم، وأجازوا له، وأجاز له الخطيب أبو عبد الله: محمد بن رشيد الفهري، والأستاذ أبو جعفر بن الزبير وغيرهما. ومن أهل المشرق أخذ عن جماعة منهم قاضي الديار المصرية أبو عبد الله بن جماعة الكناني وأبو الحسن بن أبي بكر الداني[6]. قصد التجيبي فضلاء الناس وأخيارهم وأشرافهم طيلة حياته للانتفاع من علمه في الطب والقراءة عليه فاستتابه قضاة بلده في الأحكام الشرعية والنوازل الحكمية فعرفت عدالته ونزاهته وشكرت سيرته مع نفس كريمة وتصدّق على الفقراء[7].

وكان جيد الخط، حسن التقييد له عناية بتصحيح ما ألّف، وضبط حروف ما صنّف[8]، وقال عنه ابن القاضي إنه كان أيضاً من أهل التفنن في العلم، حافظاً، مشاوراً، مصنفاً، له تقدم في الفرائض، والعروض، ومشاركة في العربية، ونظر في علم الحديث، وألّف فيه أرجوزة، وفي علم الفرائض، والتكسير، والعدد ... وأقبل على الإقراء والتعليم وتأديب الأحداث في المكتب، وألّف كتباً جمة بين استئناف واختصار،فمن مؤلفاته:أرجوزة في علم الحديث، وقصيدتان في علم الفرائض على روي الميم: كبيرة وصغيرة، وقصيدته اللامية في العروض، ورجزه في التكسير المسمى بالإكسير،وقصيدته الرائية في التشريح، وما اقتضب منها وسماها: "الإيماض في تقسيم الأمراض" وقصيدته في العدد،وأرجوزته في الفلاحة [9].

وقال عنه الحضرمي إن له " تصانيف علة في فنونٍ نظماً ونثراً نحو ثلاثين تأليفاً "[10]. في حين رأى المقري أنها تزيد على المائة وأنه وقف على عشرين منها وقد ذكر بعضها وهي: كتاب "كمال الحافظ وجمال اللافظ في الحكم والوصايا والمواعظ" وكتاب في الهندسة وفي الفلاحة وكتاب "أنداء الديم في الوصايا

والمواعظ والحكم"[11]، وكتاب "الأبيات المهذبة في المعاني المقربة" وكتاب "نصائح الأحباب وصحائح الآداب" أورد فيه مائتي قطعة من شعره تتضمن نصائح متنوعة[12].

ومن مختصراته المشهورة كتاب "نفح السحر في اختصار رَوح الشحر ورُوح الشعر" لابن الجلاب الفهري[13]،واختصار "بهجة المجالس" لابن عبد البر،واختصار "المرتبة العليا" لابن راشد القفصي[14]،ومختصر "عوارف المعارف للسهروردي" و "مختصر شُعب الإيمان" لعبد الجليل القصري و "مختصر الرسالة العلمية" لأبي الحسن الششتري و "مختصر أدب الدنيا والدين" للماوردي(*) و "مختصر كتاب الفصوص" لصاعد اللغوي و "مختصر كتاب السجلماسي في علم البديع" و "كتاب نفائس النبيين" وغير ذلك[15]،وذكر له بروكلمان كتاب "إبداء الملاحة وأنهار الرجاحة في أصول صناعة الفلاحة" وهو رجز حول الزراعة والحدائق أشار إليه ابن القاضي في درة الحجال،وهو كتاب مخطوط ذكره فلاشر وموجود في مكتبة الكونكرس،ومنه طُبع بالفرنسية في باريس سنة 1896م، وفي مدريد سنة 1899م[16].

وقد بيّن كراتشكوفسكي فحوى هذا الرجز حين ذكر ابن ليون بأنه "أنشأ لوناً خاصاً من أشعار الطبيعة التي ظلت محفوظة في مخطوط يرجع إلى عصره، وقد كتبت في صورة بسيطة من الزجل شبه المنثور، وفيها إرشادات سريعة عن كيفية بناء البيت الريفي وزراعة البستان وتوصيل القنوات المائية للزراعة"[17].

ولكثرة اختصار ابن ليون للكتب روى المقري حكاية عن بعض كبراء المغرب "أنه رأى رجلاً طُوالاً فقال لمن حضره: لو رآه ابن ليون لاختصره، إشارة إلى كثرة اختصاره للكتب"[18].

ولابن ليون قدرة على نظم العلوم واقتناء الكتب وكان يهتم بمقابلتها وضبطها وإجادة تصحيحها، لازمه الحضرمي ثلاثين سنة تباعاً وحفظ بعض منظوماته في الحديث والفرائض والطب والعروض والمساحة وغيرها وسمع معظمها وتفقه عليه في علم الحديث والفرائض وغيرهما وانتفع بخزانته[19].

أخذ عنه أبو العباس: أحمد بن خاتمة من أهل المرية[20]، وكتب عنه تلميذه لسان الدين في الكتيبة الكامنة وأثنى عليه وفخر به، وبأسلوبه البلاغي المطنب فقال: "الشيخ أبو عثمان سعيد بن أحمد بن ليون رحمه الله شيخ مولع بالتأليف والتدوين، متميز بذلك في بلده تمييز أواخر الأسماء بالتنوين، ويلخص ويوجز، ويظن أنه يعجز،وكان شديد التخلق،متعلقاً بأهداب الفنون أشد التعلق،شهير الإيثار وبعيداً عن الجمع والاستكثار، بضاعته خزانة جمعت الآباء والأمهات،والفرقد والمهاة والحقائق والترهات، لا يزال عاكفاً على دنانها،وجانياً لألفاف جنانها، حسن المجلس،مقصوداً من الغني والمفلس، خفيف الروح، آوياً إلى الصدر المشروح، وشعره يلم بالإجادة أحياناً، فيبين المقاصد بياناً"[21].

اتفق اسم ابن ليون (سعد بن أحمد التجيبي) مع شيخ فقيه آخر جياني توفي عام اثنين وعشرين وسبعمائة، وقد تقارب مع ابن ليون في السن والطبقة والعلم والزهد والنسب والنيابة عن القضاء وجمع الكتب وتفارقا في ستة أمور في البلد واسم الجد والشهرة والمولد والوفاة والخلق فبين مولدهما ووفاتها نحو ثلاثين سنة[22]. وقد ذكرته مع ترجمة ابن ليون للعلاقة السابقة بينهما، لذلك كانت وفاة ابن ليون سنة خمسين

وسبعمائة بمرض الطاعون وأعطاه الحضرمي لقب (الشهيد) لمكانته العالية، وكانت ولادته عام واحد وثمانين وستمائة بعد أن عاش حوالي سبعين سنة قضاها في خدمة العلم والأخلاق [23] ، وصلى عليه عبد الله بن محمد بن عبد الملك الحميمي [24] .

شعره:

تميز ابن ليون – من خلال ما وصل إلينا من شعره – بنظم المقطعات المؤلفة من بيتين أو ثلاثة أو أربعة، ويغلب عليها روح النظم، وهو مكثر في هذا اللون من الأدب، ذكر له المقري مائتين وثمان وثمانين مقطوعة منقولة من كتابيه أنداء الديم في المواعظ والوصايا والحكم، وكتاب نصائح الأحباب وصحائح الآداب، ومقطوعتين أخريين لم يذكر المقري الكتاب المنقولة منه، وهناك مقطوعتان أخريان لم تردا في نفح المقري، ذكرت أحداهما في نيل الابتهاج ودرة الحجال، والأخرى في الكتيبة الكامنة، فيكون عدد مقطوعاته الشعرية مئتين واثنتين وتسعين مقطوعة ورد جلّها في نفح الطيب، فضلاً عن موشحة وردت في كتاب المختار الانيس من كتاب عدة الجليس لابن بشرى الغرناطي.

ويمكن تسمية شعره ضمن الشعر التعليمي، إذ يدور في معنى عام هو الحكم والزهد والوصايا والنصح، ولا يخرج عن دائرة هذه الموضوعات إلاّ في النادر، لذلك تميز شعره بالوضوح والابتعاد عن التعقيد وقلة استخدام الصور الشعرية، لكنه استخدم بعض المحسنات البلاغية استخداماً عفوياً كالجناس والترادف والتكرار، وقد تكررت معاني عدد من المقطوعات مع الاختلاف في الأسلوب.

إن شعر ابن ليون يتضمن معاني تعلم مكارم الأخلاق وخاصة للأولاد في عمر الفتوة ترشدهم إلى الطريقة الصحيحة لإقامة العلاقات مع الآخرين وكيف يُختار الصديق الصالح الوفي وكيف يحافظ على صداقته وكيف يشقون طريقهم في الحياة بأخلاق عالية، وعلى الرغم من بساطة شعره إلاّ انك لا تراه تقريرياً ثقيلاً أو تافهاً لجمال المعنى والمدلول الذي يتضمنه وقوته ويؤيد ذلك ما ذكره كراتشكوفسكي عن شعر ابن ليون فقال: "وهذه الأشعار لا تثير النفس فليس هدفها الإحساس بالجمال الفني بقدر ما هو تعليمي. إلاّ أن اختيار الموضوعات يتميز بالبساطة والاتجاه نحو الحياة البسيطة الوادعة" [25] .

وقد نظم ابن ليون في أغلب القوافي الشعرية لكنه أكثر من الباء والدال والراء والسين والكاف واللام والميم والنون والقاف والياء، مما يوحي بأنه نوّع في قوافيه لكي يسهل حفظ شعره، وبالتالي حفظ الفكرة الإرشادية من ورائه دون أن يمل القارئ من تكرار القافية الواحدة وصوتها، خاصة وأن شعره ورد ضمن كتاب خاص محفوظ في مجال معين، فإذا ما خصص مقطوعاته بحرف معين جلب الملل إلى القارئ، فذهب الغرض الذي من أجله نظم هذا اللون من الشعر.

أغراضه الشعرية:

نظم ابن ليون شعره في أغراض تعليمية كثيرة:

أولاً: الزهد:

تتمثل طريقة الشاعر في عرض الحكمة بتسليم الأمر لله ولما قدّره لنا، وهنا يُظهر إيمانه به واتكاله عليه، قال:

تجري الأمور على الذي قد قُدِّرا ... ما حيلةٌ أبداً تردُّ مقدرا

فارضَ الذي يجري القضاءُ به ولا ... تضجر، فمن عدم الرضى أن تضجرا [26]

ويدعو دعوة زاهد في مباهج الدنيا وأنها عرض زائل وليعمل الإنسان لآخرته ولا يضيع الفرصة عليه لأن لذات الدنيا تؤدي إلى الهلاك، قال:

دنياك هذي عَرَضٌ ... زائلٌ فتنُ ذا الغِرَّة والغفلَهْ

فاعمل لأخراك وقدّمْ لها ... ما دمتَ من عمرك في مهلهْ [27]

فالله تعالى هو المدبر والمهيمن ونحن العبيد وهو المولى، وحكمه يُجرى علينا بما يقضي به، قال في ذلك:

لا تفكر فللأمور مدبِّر ... وارض ما يفعل المهيمنُ واصبر

أنت عبدٌ وحكم مولاك يجري ... بالذي قد قضى عليك وقدَّرْ [28]

وشكر المعروف يجعلك تُعرف بالفضل والعدل وإلاّ تُبعد عن الإحسان:

أشكر لمن والاك معروفاً ... تكن بفضلِ النفس معروفا

شكر أخي المنّة عدلٌ فكن ... بالعدلِ مهما استطعتَ موصوفا

من يكفر الإحسان لابدّ أن ... يُلْفَى عن الإحسان مصروفاً [29]

ويؤكد فكرة (دوام الحال من المحال) فجاء بمثل التباهي الذي كنّى عنه بـ (السكر) فحذر من الاغترار وعبّر تعبيراً جميلاً عن فكرته:

سكرُ الولاية ما لهُ صَحْوُ ... وكلامُها وحراكها زَهْوُ

يهـــذي الفتـــى أيـــام عزّتهـــا فـــإذا تقـــضت نابَـــه شَـــجْو

فحـــذارِ لا تغـــرك صـــولتُها وزمانهـــا فثبوتهـــا مَحْـــوُ [30]

ويدعو إلى ترك المديح مديح الناس وعدم المبالاة بالمدح والذم لكسب راحة الضمير المؤدي إلى العيشة الراضية لأن المدح يقيد نفسه ويذله ويميته:

مـــن لـــم يكـــن مقـــصده مدحـــةً فقـــد أتـــى بحبوحـــة العافيـــه

محبـــة المدحـــة رقٌّ بـــلا عتـــقٍ، وذلٌّ يالـــه داهيـــه

مـــن لا يبـــالي النـــاسَ مـــدحاً ولا ذمّـــاً أصـــابَ العيـــشة الراضـــيهْ [31]

ويذكر أربعة شرور: النفس والشيطان والدنيا والهوى فيطلب من الرب الخلاص منها لأنه الرجاء فهو يرجوه:

نفـــس وشـــيطان ودنيـــا والهـــويا ربِّ ســـلِّم مـــن شرور الأربعـــه

أنـــت المخلِّـــص مَـــنْ رجـــاك وإننـــي أرجـــوك فـــيما اتّقـــى أن تدفعـــه [32]

وهنا يشبه من يركض وراء الشهوات والملذات بالحمار الذي يسرح مرخى العنان ولا يحرن فاستخدم الصورة المستعارة من طبيعة الحيوان للتعبير عن فكرته:

إلى متـــى تـــسرح مُرْخـــى العنـــان قـــل يـــا أخـــي حتـــى متـــى ذا الحـــرانْ

ارجـــع إلى الله وخـــلِّ الهـــوى فـــما الهـــوى يـــا صـــاحِ إلا الهـــوانْ

قـــد أنـــذر الـــشيبُ فهـــل سامـــعٌ أنـــت فمُـــصْغٍ للـــذي قـــد أبـــانْ [33]

ويؤكد أن هوى الدنيا ضلال وحبها سكر وهي خيال فيدعو إلى التنزه عن هواها[34]، فكل الناس ناقصون وليس في هذا الزمان كامل وزماننا زمان باطل والناس كلهم كهذا الزمن[35]، ولكنه لا يبقى في نظرته السوداء هذه إلى الدنيا، بل يظهر إيمانه وتقواه ويرى أن كل ضيق وظلمة بعدها انفراج وتتمثل هذه الفكرة في أكثر من مقطوعة منها:

سريـــرةُ المـــرءِ تُبْديهـــا شمائلـــه حتـــى يـــرى النـــاسُ مـــا يخفيـــه إعلانـــا

فاجعـــل سريرتـــكَ التقـــوى تـــرى أمـــلاً في كـــلِّ مـــا أنـــتَ تبغيـــه وبرهانـــا [36]

ونجد تذبذباً في أفكار الشاعر ابن ليون حين يؤكد فكرة الاعتماد على المال والاتكال عليه أولاً بأول[37]، ويدعو – في الوقت نفسه – إلى المحافظة على المال ليعيش صاحبه عزيزاً، فجعل المال هو الأخ[38]، وأن لا يسرف فيه لأن الإسراف يسلك الإنسان بنفسه إلى الهلاك[39]، ويرى من ناحية أخرى أن الناس تهتم بالغنى وصاحب الجاه الذي علت أيامه لكن إن جارت عليه دنياه تركوه وجاء بمثل لذلك:

النـــاس أخـــوانُ ذي الـــدنيا، وإن قبحـــت أفعالـــــه، وغـــــدا لا يعـــــرف الـــــدينا

يعظمـــــون أخـــا الدنيـــا، وإن عثـــرت يومـــاً بـــه، أولغـــوا فيـــه الـــسكاكينا [40]

ثانياً: الصداقة والصديق:

إن من يقرأ شعر ابن ليون يجد اهتمامه بمعاني الصداقة والصديق فيبين الحالات المختلفة التي تتضمن هذا المعنى، فقد اهتم بالمحافظة على الصداقة والدفاع عن الصديق وعدم التشهير به والبوح بسره، مستخدماً تكرار اللفظة الواحدة مرات عديدة في البيت الواحد، كقوله:

لا تـــسمَّعْ يومـــاً صـــديقك قـــولاً فيـــه غـــضٌّ ممـــن يحـــب الـــصديقُ

إن بِـــرَّ الـــصديقِ لا شـــكَّ منـــه لـــصديقِ الـــصديقِ أيـــضاً فريـــقُ [41]

و يدعو إلى نصرة الأخ على علاته فهو سبيل العز والظفر:

انـــصر أخـــاك عـــلى علاتـــه أبـــدا تُهَـــب وتـــسلك ســـبيل العـــز والظفـــر

ولا تدعـــه إلى الإشـــمات مطَّرحـــا فـــإنَّ ذلـــك عـــينُ الـــذلِّ والـــصغرِ [42]

ويدعو أيضاً إلى عدم خذلانه ورعاية حقوقه لإيصاله إلى العز لأنه عزّ للإنسان[43]، ويؤكد أن يدرس الإنسان أخلاق صديقه ومزاجه ويراعيه ويحترم مشاعره:

مَـــنْ كنـــتَ تعرفـــه كُـــن فيـــه متـــئدا يكفيـــك مـــن خُلقـــه مـــا أنـــت تعرفُـــه

لا تبـــغِ مـــن أحـــدٍ عرفتـــه أبـــداً غـــيرَ الـــذي كنـــت منـــه قبـــلُ تألفُـــه [44]

وهناك خلة أخرى مع الإنسان القريب من النفس (الذي يكني عنه بالحبيب) أن يحاسبه ويتناصف معه[45]، ويعاتبه وذلك دليل مودته[46]. ويدعو إلى الاهتمام بنصيحة الصديق لأنها كنز[47]، كما يدعو إلى ترك الجدال المسبب للبغض لأنك إذا سلمت تعيش سالماً[48]، ومن الآداب اجتناب القول في الصديق عند عدم الرغبة في نصرته والكريم ذو الحسب لا يرتضي سماع منقصة الصديق:

إن كنـتَ لا تنـصرُ الـصديق فـدعْ سـماعَك القـولَ فيـه واجتنـبِ
سـماعُ عـرضِ الـصديقِ منقـصةٌ لا يرتـضيها الكـريمُ ذو الحـسبِ [49]

ويتحدث عن الوجه المعاكس للصداقة حين يحذر من مؤاخاة الدنيء واستخدم الأسلوب نفسه في إيراد مشهد من الحياة على الرغم من قلة أبيات المقطوعة التي جاءت في بيتين، فهو هنا قد اهتم بتركيز الفكرة لا الإطالة فيها:

إحـذرْ مؤاخـاة الـدنيء فإنهـا عارٌ يـشينُ ويـورثُ التـضريرا
فالمـاءُ يخبـثُ طعمـهُ لنجاسـةٍ إن خالطتـه ويُـسْلَبُ التطهـيرا [50]

ويدعو إلى الحزم في الأمور[51]، كما ينصح بعدم مصاحبة الرديء وسماه الأردى أي الأكثر رداءة مستشهداً على صحة أفكاره بمثل من الحياة:

لا تـصحبِ الأردى فـتردى معـه وربـما قـد تقتفـي منزعَـهْ
فالحبـلُ إن يُحْـزَزْ عـلى صـخرة أبـدى بهـا طريقـةً مـشرعَه [52]

مع إظهار ناحية أخرى للأخ الذي ستر عيوب أخيه أمام الآخر ونشر ما يرضيه أمام الناس وهذا من الوفاء[53]، ثم يظهر زيف الناس وخوفهم من القوي واحترامه وإظهار صفات له غير موجودة فيه واستصغار الفاضل الحليم وشكره[54]، كما ينصح بالابتعاد عن سيء الظن[55]، وعدم الإكثار من الأصدقاء للمداخلات التي تحدث جراء ذلك[56]، كما ينبه في جانب آخر من شر الإخوان الذين يظهرون غير ما يبطنون[57]، وينصح باختيار الصديق النافع في الشدة، وهي الفكرة التي أكدها مرات عديدة في المثل المعروف (عند الشدة يُعرف الإخوان) وذلك في قوله:

لـيس الـصديقُ الـذي يلقـاك مبتـسماً ولا الـذي في التهـاني بالـسرور يُـرى
إن الـصديقَ الـذي يـولي نـصيحته وإن عـرت شـدة أغنـى بمـا قُـدرا [58]

وينتقد من يصادق الناس وقت المنفعة والحاجة فقط [59]، وهناك من يبدل صديقه بآخر لا يفي له فهو يخسر الاثنين معاً[60]، وينصح بمصاحبة أخي الفضل أفضل من صحبة ذي النقص لأنها تورث الإنسان أخلاقه ويأتي بمثل على ذلك:

ذو الـنقص يـصحبُ مثلـه فالـشكل يـألف شكلَـهْ
فاصـحب أخـا الفـضل كـيما تقفـو بفعلـك فعلـه

أمـــا تـــرى المـــسكَ دأبـــاً يكـــسبُ طيبـــاً محلّـــه [61]

ويرى أن لا يضغط الإنسان كثيراً على صديقه حتى لا يجفوه لأن الذي يأخذ من صديقه بمقدار ما يريده هو يبقى مخيّاً لأن صديقه يتركه[62]، ويرى أيضاً أن صديق العدو غير مؤتمن، وهو حليف العدو يجب الاحتراس منه وترى من سيماه القساوة وذلك في قوله:

لا تقـرِّب مـا اسـطعت خـلَّ عـدوّ فخليـل العـدوِّ حِلـفُ عـداوَهْ

وتحفّـظ منـه ودارِه وانظـر هـل تـرى مـن سـيماه إلاّ القـساوَهْ [63]

ومن الناحية السلبية للصداقة نجده أحياناً يبدو في حالة حزينة ويدعو إلى الوحدة وعدم الاختلاط بالناس ليسلم، فهو لا يرتجي اليوم صديقاً ينصر الإنسان:

سـلامةُ الإنـسان فـي وحـد تهوانـسُه فيهـا وفـي حرفتـه

مـا بقـي اليـوم صديـقٌ ولا مـن ترتجـي النـصرةَ في صـحبته

فقـرّ في بيتـك تـسلم ودعْ مـن ابـتلي بالنـاسِ في محنتـه [64]

ووحدته هذه جعلت نفسيته متعبة وبعيدة عن الله تعالى حتى أنه يمدح اليأس،وهو أمر غريب:

اليـأسُ أسلـى وأغنـى مـن نيـلِ مـا يتمنـى

يـسلو أخـو اليـأسِ حتـى يـهنّـا ولا يتـعنـى

لليـأسِ بـردٌ فمـن لـم يـذقْـه لـم يتهنَّـا [65]

وربما كان حزنه لأنه عومل معاملة غير طيبة في بلده وضاع ذكره وشأنه شأن غيره من العلماء كابن حزم لذلك كتب مقطوعة عن احتقار العالم في بلده:

دعْ مَـن عرفـتَ ولا تـشدد عليـه يـدا ودارِه وتحفّـظ منـه مـا بقيـا

أمـا تـرى البلـدَ الـذي نـشأت بـه محقّـراً كلّمـا أصـبحت معتليـا

وغيـره مـن بـلاد الله قاطبـةً يعليـك، لا سيّـما إن كنـت متقيـا [66]

ويشير إلى عدم الركون إلى البشر لأنه يرى أن تغيرهم ربما كان بسبب الحضارة فذهبت الطيبة أنه ذهب الآمنون ولم يبقَ إلاّ الشامتون[67]، وإن زمن الفضائل والناس الكرام قد رحل وتوقف الجد وبدأ الهزل، وهنا استخدم الاستعارة للجد بالرياح الراكدة، واستعار للهزل علو فريق وخموله فجسد الجد والهزل:

زمــنُ الفــضائل قـــد مــضى لــسبيله ولـــوى بطيـــب العـــيش وَشـــك رحيلـــه

ركـــدت ريـــاحُ الجـــدِّ بعـــد هبوبهـــا وعـــلا فريـــقُ الهـــزل بعـــد خمولـــه

هيهــات مــا زمــنُ الكــرامِ ومــا هـــمُ ذهبـــوا وجـــدَّ الدهـــرُ فـــي تحويلـــه [68]

ولكي يحافظ الإنسان العاقل على عقله ينبغي أن يتنقل في الأوساط العالية التي تقدِّر أو يعيش وحده في فلاة خوفاً من شرور أبناء دهره ليحافظ على عقله:

ينبغي للذي تحلّى بعقلٍ أن يُرى كالبازي مدة عمرِهِ
بين أيدي الملوكِ أو في فلاة خيفةً من شرورِ أبناء دهره [69]

وهذه الأفكار عن الصداقة الصحيحة وعكسها جعلته يقتبس بعض الآيات في هذا الموضوع من الكتاب المقدس كالآية: (افعلوا للناس ما تريدون أن يفعلوه بكم)[70]:

إن تبـغِ عـدلاً فـما تـرضى لنفـسك مـن قـولٍ وفعـلٍ بـه اعمـل في الـورى تَـسُدِ

وكـلُّ مـا لـيس ترضـاه لنفـسك لا تفعلـه مَـعْ أحـد تكـن أخـا رشـدِ [71]

أو الآية: (لماذا تنظر إلى القذى في عين أخيك ولا تأبه للجذع الذي في عينك)[72]:

عجبـاً أن تـرى قبيـحَ سواكـا وتُعـادي الـذي يـرى منـك ذاكـا

لـو تناصـفتَ كنـتَ تنكـر مـا فيــك وتـرضى الوَصـاةَ ممـن نهاكـا [73]

يتضح لنا مما سبق أن كلامه عن الصداقة والصديق يشتمل على كل الأحوال التي تصادف الشخص وتعلمه كيفية التصرف تجاه صديقه فتنصحه الاحتفاظ بالصديق الوفي والابتعاد عن الخائن والسيء وتعلم كبح الغرور والكبرياء إلى غير ذلك من الأحوال المختلفة، وقد تتكرر النصيحة الواحدة باسلوب مختلف وخصوصاً نصر الإخوان عند الشدة واختيار الصديق في هذا الوقت جرياً على المثل القائل (عند الشدة تُعرف الإخوان).

ثالثاً: النصائح:

أكثر ابن ليون من توجيه النصائح في شعره في مختلف الموضوعات وفيها اعتماد قوي على الله سبحانه وقدرته والاستسلام لمشيئته والصبر على حوادث الدهر وعدم تكرار ما انقضى من الأمور، وقد جمع هذه المعاني في مقطوعات قصيرة حتى أنه قد يأتي بثلاث نصائح في مقطوعة واحدة ينصح فيها عدم ارتكاب العمل القبيح وقبول النصيحة والحزم في الأمور حيث دمجها معاً في الحكمة النهائية وهي التزام الحق:

تنـــزه مـــا حييـــتَ عـــن القبيـــحِ　　وخالـــف مـــن يـــرى رَدَّ النـــصيحِ

وخـــذْ بـــالحزم مهـــما اسـطعتَ واحـــذرْ　　مـــن أن يلقيـــك حزمُـــك في فـــضوحِ

فـــلا تعـــدلْ عـــن الحـــقِّ التفاتـــا　　لغـــيرِ الحـــقِّ مـــن بعـــد الوضـــوحِ [74]

فالتزام الحق واجب وإضاعته تصحبه الندامة[75]، والهوى قيد وذنب وهوان للإنسان[76]، وهنا لديه فكرة غريبة انه جعل الحاسد جزء من شهرة الإنسان وشخصيته وجاء بمثل العود الذي طاب نشره:

من خلا عن حاسدٍ قدماتَ في الأحياءِ ذكرُهْ
إنّما الحاسدُ كالنـارِ لعودٍ طـاب نشرُهْ
لا عدمنا حاسداً فبنعمةٍ ليستْ تسرُّهْ [77]

ويؤكد أن حسد هذا الحاسد نعمة لأنه من حرّ أكباده يحسد ومن كثرة همه[78]، ومثلها نقد العيوب يكون إظهاراً للكمال مع الاستشهاد بشكل الهلال وهو أحسن مثلٍ لأنه في نقصه جميل:

إذا كانـــت عيوبـــك عنـــد نقـــدٍ　　تُعَـــدُّ فأنـــت أجـــدر بالكمـــالِ

متـــى ســـلمتْ مـــن النقـــد البرايـــا　　وحـــسبك مـــا تـــشاهدُ في الهـــلالِ [79]

ويرى أن تعظيم الناس تعظيم للنفس أمام الأعداء فينال العز، وقد استخدم لفكرته التكرار:

تعظيمـكَ النـاسَ تعظـيم لنفـسك فـي　　قلـــوب الأعـــداء طُـــرّاً، والاوداءِ

مـن يُعظـمِ النـاس يَعْظُـم في النفـوس بـلا　　مـــؤونةٍ، وينـــلْ عـــزَّ الأعـــزاءِ [80]

وتحدث أيضاً عن كتم السر وجعله مسألة مهمة ويدعو إلى قبر السر في الصدر لأن البوح به يجعل الإنسان عبد المرارة لنشره ما كتم:

اكـــتم الـــسرَّ واجعـــل الـــصدرَ　　قـــبرَهْلا تـــبُحْ مـــا حييـــت منـــه بـــذرَّه

أنـــت مـــا لم تَـــبُحْ بـــسرك حـــرٌّ　　فـــإذا بحـــتَ صرتَ عبـــدا بمـــرّهْ

مـــن يُـــرد أن يعـــيش عيـــشاً　　هنيئـــاً يـــتحفظ ممـــا عـــسى أن يـــضرّه [81]

كما ينصح بعدم الندم على ما فات ليغنم الإنسان[82]، ومن الصور الشعرية لديه تشبيهه من يحب الظهور بأنه كالذي خاض بحراً ولا بدَّ أن يبتل أو يرسم صورة للذي يجري ولا بدَّ من أن يعثر فهو يدعو أن يهتم الإنسان بأمور نفسه:

أنـــت بخـــير مـــا تركـــت الظهـــورْ والقـــالَ والقيـــل وطـــرق الـــشرورْ

مـــن خـــاض بحـــراً فهـــو لا بـــدَّ يـــ ـــتلّ ومـــن يَجـــرِ يُـــصبْه العثـــور

ســـلامةُ المـــرءِ اشتغـــالٌ بمـــا يهمّـــه لنفـــسه مـــن أمـــورْ [83]

ويدعو إلى موافقة الناس في أمورهم[84]، ويقرب من ذلك مجاراة الدهر كيفما يدور[85]، وعكس ذلك ينصح بوجوب نطق الحق عند الغضب أو الالتزام بالسكوت فهو أستر:

إذا انطـــوت القلـــوب عـــلى فـــسادٍفإنَّ الـــصمتَ ســـترٌ أيّ ســـترِ

فـــلا تنطـــق وقلبـــك فيـــه شـــيءبغير الحـــقِّ واحـــذرْ قـــولَ شرٍّ [86]

ويضيف إلى هذه الفكرة التغافل عن الأمور وعدم مناقشتها[87]، لكنه يحذر من المداراة إلاّ لأهل الحفاظ ورسم صورة ليشبه بها مداراة اللئيم[88]، والسماح فضيلة دعا لها وشجعها[89]، ونصح أن لا تكون للدنيء لأنه سينزل منزلة أهل الفضل ويعلو عليهم[90]، ويرى الفضل أن تجازي بالجميل من أساء لك، وهنا نفحة من الوصايا السماوية في الكتاب المقدس:

لـــيس التفـــضل، يـــا أخـــي، أن تحـــسنا لأخ يجـــازي بالجميـــل مـــن الثنـــا

إن التفـــضل أن تجـــازي مـــن أســـا لـــك بالجميـــل وأنـــت عنـــه في غنـــى [91]

مستخدماً التكرار في مقطوعة أخرى للفظة الفضل خمس مرات في بيتين:

لا يعـــرفُ الفـــضل لأهـــل الفـــضل إلاّ أولـــو الفـــضلِ مـــن أهـــلِ العقـــلِ

هيهـــات يـــدري الفـــضلَ مـــن لـــيس لـــه فـــضل، ولـــو كـــان مـــن أهـــل النُّبـــلِ [92]

ويرى التنازل عن الأمر ليعزّ الأخ فيقول (هُـن) ولا يريد أن يهين الإنسان نفسه بل أن يتنازل، وهذه فكرة أخرى بعدم المناقشة أو الوقوف أمام القوي والسفيه وتركه واحترام النفس:

هُـــــن إذا عـــــزّ أخوكـــــا واخـــــشَ أن يقـــــرضَ فيكـــــا

إنّ مـــــن عانـــــدَ أقـــــوى منـــــه قـــــد ضـــــلَّ سلوكـــــا

نقـــــصُ عقـــــلٍ أن تعـــــادي بـــــشراً لا يتقيكـــــا [93]

ويرى أن ما يفعله الإنسان يقابل به إن خيراً وإن شراً،فكرر عدداً من الكلمات على الرغم من أن المقطوعة في بيتين ولكنه يستخدم كلمة (يخشى) في عجز البيت الثاني،وربما الأوفق أن يستخدم كلمة (ينل)

لأنه يقول جزاء الخير خير وجزاء الشر شر فكيف إذا قال الشر (يخشى) الضرر ربما يقصد أن الشخص ضعيف الشخصية فيستخدم الشر ليتخلص وينجو من الضرر:

قل جميلاً إن تكلمتَ ولا تقل الشر فعقبى الشر شرّ
من يقُل خيراً ينل خيراً، ومن يقُلْ الشر إذا يخشى الضرر [94]

ويوضح فكرته في جزاء الإحسان إحساناً وعكسه في مقطوعة أخرى أنه إذا دان يدان فيطلب أن يهتم الإنسان بنفسه لئلا يزلّ وهنا نفحة من آيات الكتاب المقدس (لا تدينوا لئلا تُدانوا) [95]:

كما تدينُ أنت يا صاحبي تدان فاعمل عملَ الفاضل
أنت كما أنت فخلِّ الذي تزيِّنُ النفس من الباطلِ
وأين أنت ثمَّ أنت اذرِ ذا حسبُك فاحذر زللْ العاقلِ [96]

ويوصي بالتروي وعدم الاندفاع [97]، وإدراك عواقب الأمور مسبقاً [98]، ويقرب من ذلك فكرته في عدم التسرع في الحكم على أحوال الناس [99]، والالتزام بالرزانة وترك الطيش، فانه يضيع العلم والشرف، ونراه يكرر القافية في بيتين متتاليين فيستخدم في الأول الفعل وفي الثاني الاسم:

رزانةُ المرء تعلي قدره أبداً وطيشه مسقط له وإن شرُفا
فاربأ بنفسك من طيشٍ تُعابُ به وإن تكن حزتَ معه العلم والشرفا [100]

وينصح بإيفاء الوعد لأنه من شيم الكرام [101]،ويدعو إلى الانشغال بالعمل [102]،ويؤكد من ناحية أخرى أن ذا الهمة يشقى في حياته [103]،وقد يدمج بين فكرتين معاً حين ينصح بتهوين الأمور ليحصل الإنسان على السعادة والهناء،وأن الليالي كفيلة بأن تبلي كل جديد،وتستبيح العظيم ولا تبقي على شيء [104]،وينصح بعدم إعطاء الإحسان لمن لا يقدره ويعطي على ذلك صورة تشبيهية مثلاً على ذلك:

من ينكر الإحسانَ لا تولِهِ ما عِشتَ إحساناً فلا خير فيهْ
البذرُ في السباخِ ما إن له نفعٌ فذرهُ فهو فعل السفيهْ [105]

ويدعو إلى عدم مصاحبة الأحمق وذي العقل الناقص [106].وله أفكار واسعة عن فعل الخير والتواضع [107]؛ فالتواضع رفعة للنفس والكبر ذل والتواضع عزّ، وهذه الفكرة مأخوذة من الإنجيل المقدس [108]:

تواضع المرء ترفيعٌ لرتبته وكبره ضعةٌ من غير ترفيعِ

في نخـــوةِ الكـــبرِ ذلٌّ لا اعتـــزاز لـــه وفي التواضـــع عـــزٌّ غـــير مـــدفوعِ [109]

ويطلب التواضع بطريقة يرى فيها الإنسان أن نفسه قاصرة عن الكمال وبعكسه لا يكمل للإنسان أدب[110]، وأخذ مثل إيذاء الذباب الأسد وشبهه بتحقير الناس لمن يعظم نفسه ويحقّرهم[111]، ويرى من يغتاب الإنسان يجب علم الاهتمام به لأنه يثني عليك أمامك ويغتابك وراءك:

مـــن لـــيس يغنـــي في مغيـــب عنـــك لا تحفـــل بـــه فـــوداده مدخـــولُ

يثنـــي عليـــك وأنـــت معْـــه حاضـــرٌ فـــإذا تغيـــبُ يكـــونُ عنـــك يميـــلُ [112]

ويتحدث عن الحظ ويسميه البخت ويراه أفضل ما يؤتيه الفتى وفيه تيسير الأمور والحظ الجيد واستغلاله:

البخـــتُ افـــضلُ مـــا يؤتـــى الفتـــى فـــإذا يفوتـــه البخـــتُ لا ينفـــكُّ يتـــضعُ

يكفيـــك في البخـــتِ تيـــسيرُ الأمـــور وأن يكـــون مـــا لـــيس تـــرضى عنـــك ينـــدفعُ [113]

ويجعل المروءة رأس مال الإنسان وصونه للشرف[114]، لكنه يدعو إلى عداوة العاقل التي يجعلها آمن من مصادقة الأحمق[115]، ويرى أن منافسة الأخيار تحرز المجد وعكسها يشبهه بصورة السراب الذي لا يشفي الغليل لأن منافس الأخيار يكون ذكره جميلاً:

نافس الأخيار كيماتحرز المجد الأثيـلا
لا تكن مثـلَ سرابريءِ لم يشْفِ غليلا
إنّما أنـت حديـثٌفلْتكن ذكـراً جميـلا [116]

ومن الخصائص الجميلة في البشر أن يقلّ كلامه ولا يكون مهذاراً لأن في الصمت عز وسلامة ويضمن هنا معاني سماوية[117]،لأن خير الكلام ما قلّ ودلّ كما يقول أيضاً المثل العربي:

الـــــصمتُ عـــــزٌّ حاضـــــرٌ وســـــلامةٌ مـــــن كـــــلِّ شـــــرّ

فـــإذا انطقـــتَ فـــلا تُكـــثِّر واجتنـــبْ قـــول الهـــذرْ

وحـــــذارِ ممـــــا يُتَّقـــــى وحـــــذارِ مـــــن طـــــرق الغـــــررْ [118]

وهنا يضيف بعض آداب محادثة الجليس أن يحدثه ما أصغى له، فإن أعرض عنه ليقطع حتى لا يضجر[119].

وجه ابن ليون نصائحه في كل المجالات ولم ينسَ الطب، فدعا إلى عدم كبت النفس عما تشتهيه من الزاد وربما كان الشاعر هنا يشكو من مرض ما ومُنع من الزاد المحبب إلى نفسه:

كُلْ ما تحبُّ وتشتهي ودع الطبيب وما يرى
حِفظُ الغذاء مشقّة ليست تَرُدُّ مقدَّرا
كم عُدَّ من متحفِّظ كم صَحَّ ممن قصَّرا
كلُّ التحفظ زائدٌ لابدّ مما قدّرا [120]

وفي مقطوعة أخرى يتنبه إلى نفسه ويعكس المعنى السابق ويرى أن من يأكل ما يشتهي ويخالف أوامر الطبيب سيرى المضرة ويندم لأن التحفظ في الأمور شيمة الفَطِن[121]، كذلك تحدث عن الملبس في مقطوعة أكثر فيها من الجناس والتكرار حيث جعل موازاة الناس في اللباس وعدم الخروج عن المألوف لأن في ذلك خطأ أو إساءة:

خلِّ التأنق في اللباس وسرْ علىٰ نهجِ الأفاضل في اختصار الملبسِ
إنّ التأنّق في اللباسِ يُكثِّر الـ حُسّادَ والأعداءَ للمتلبسِ
فالبسْ كمثلِ الناسِ لا تخرجْ عن الـ معتادِ في شيءٍ فتخطي أو تسي [122]

وهكذا نجد ابن ليون قد بحث في نواحي المجتمع وأعطى رأيه ونصائحه فيها لتكون الحياة أفضل ويصل فيها الإنسان إلى الخلق القويم.

رابعاً: الحث على طلب العلم:

ضمن كتاب ابن ليون (نصائح الأحباب) دعوة إلى الحرص على تلقي العلم حتى يُحسب الشخص من العلماء حقيقة:

زاحم اولي العلم حتى تُعتَدَّ منهم حقيقه
ولا يردَّكَ عجزٌ عن أخذ أعلى طريقه
فإنّ من جَدَّ يعطى فيما يحبُّ لحوقه [123]

لأن في العلم شفاء داء العيّ[124]، وجعل العلم قسمين (ما تدري، ولا تدري) وهنا ضمن شطراً من قصيدة لأبي نؤاس ليرد بها على من يدعي العلم:

"علمت شيئاً وغابت عنك أشياء" فانظر وحقِّق فما للعلم إحصاءُ

للعلمِ قسمان: ما تدري، وقولك لا أدري، ومن يدَّعي الإحصاء هَذّاءُ [125]

ومن الأشياء الداعية إلى تحصيل العلم هو الدرس وكذلك الحفظ وهما ما يعزّان العالم:

الدرسُ رأسُ العلم فاحرص عليه فكلُّ ذي علمٍ فقيرٌ إليهْ

مَن ضيَّعَ الدرسَ يُرى هاذياً عند اعتبار الناسِ ما في يديه

فعزّةُ العالِمِ من حفظه كعزّةِ المنفق فيما عليه [126]

وحين يدعو إلى العلم يشبهه بالنور والهدى وينصح بالحرص عليه:

العلمُ نورٌ وهدىً فكنْ بجدٍ طالبَهْ

واحرص عليه واعتمد فيه الأمور الواجبهْ

مَن لازمَ العلمَ علا على الأنامِ قاطبه [127]

وأخيراً فإنه يستشهد بأبيات ابن العريف التي تحذر من ادعاء العلم حيث يرسم الشاعر صورة ساخرة لذلك:

أعوذُ باللهِ من اناسِ تشيخوا قبل أن يشيخوا

احدَودبوا وانحنوا رياءً فاحذرهُمُ إنهمُ فخوخُ [128]

خامساً: الدعوة إلى فضائل الأخلاق:

دعا ابن ليون إلى الابتعاد عن العادات السيئة وحصرها في ثلاثة أمور هي: هوى النفس الذي يقود إلى البطالة والشح، والعُجب، وهذه الأمور الثلاثة حصرها في بيتين بكلام شعري واضح أقرب إلى التقريري:

ثلاثُ مهلكاتٌ لا محالة: هوى نفسٍ يقودُ إلى البطالهْ

وشحٌ لا يزالُ يُطاعُ دأباً وعُجبٌ ظاهرٌ في كلِّ حالهْ [129]

وكذلك دعا إلى عدم تعريض النفس للمهانة فتذل لأن العاقل يأبى ذلك[130]، وبيّن أيضاً مضار اللهو واللغو الذي ما هو إلاّ تلاعب بالكلام ومنقصة دعا إلى الابتعاد عنها، مستخدماً التكرار وينهي البيت بالكلمة التي بدأ بها وهو ردّ العجز على الصدر:

اللهو منقصةٌ بصاحبه فاحذرْ مذلةَ مؤثرِ اللهو

واللغو نزِّهْ عنه سمعَك لا تجنح له، لا خيرَ في اللغو [131]

وكذلك دعا إلى تنزيه اللسان عن القول العائب مستعيناً بالجناس والتكرار في قيل،قول، قال،يعنيك،العين[132]،وينصح هنا بالابتعاد عن ذلّ المعاصي[133]،وبالمحافظة على الجار[134]، ومسالمة الناس ومداراة الأحمق،وقد أعطى هنا مثلاً أنهى به المقطوعة لا يتطابق مع المعنى المقصود منها كقوله:

سالمِ الناس ما استطعت ودارِ اخسرُ الناس أحمقٌ لا يداري
ضُرُّكَ الناسَ ضُرَّ نفسك يَجني لا يقومُ الدخانُ إلاّ لنارِ [135]

ويرى أن الذي يأتي بالأخلاق الحسنة يعتاد العيش في عزّ وهناء وود وإذا تصرف عكس ذلك يؤتيه الهم والكدّ:

من حسنت أخلاقُه عاشَ في	نعمى وفي عزٍ هنيءٍ وودّ
ومن تَسُؤ للخَلق أخلاقُه	يعشْ حقيراً في هموم وكدّ [136]

ويكون الودّ ممن لا يخشى اللوم في صاحبه أو المضرة،وينكر الود الذي من ورائه منفعة[137]،وإن أخلاق المرء تتبع حالته وسنه ويرى عدم مطالبة المرء بأشياء وهو في حالة الضعف:

لا تطلبِ المرء بما اعتذتَ من	أخلاقه والمرءُ في وَهْنِ
تنتقلُ الأخلاقُ لا شكَّ مَع	تَنقُّلِ الحالاتِ والسنِّ [138]

سادساً: الغزل:

جاء شعر ابن ليون في النصائح والدعوة إلى مكارم الأخلاق ولكننا لا نعلم ورود مقطوعة واحدة مما جمعته من شعره فيها وصف خيالي جميل موجه للحبيبة حين شبهها بالشمس والخد المتورد مع صور تشبيهية فالخدود الحمر كالشقائق والوجه الأبيض كالسوسن مع ذكر الخال كل ذلك في طبيعة جميلة منورة بنور الشمس الذي قصد به بياض وجه الحبيبة الذي يزيده جمالاً سواد الشعر المحيط به:

الله أكبرُ جَلّتْ فتنةُ البشرِ	بنورِ غُرّتك المغني عن البصرِ
شمسٌ تطلّعُ في افقِ الجمالِ لها	نورٌ تألّقَ في داجٍ من الشَّعَرِ
وورد الخدّ في ابرادِ سوسنها	شقائقٌ زانها التغليفُ بالدررِ
ومسكةُ الخالِ فوق الخد شاهدةٌ	بأنّ إبداعها إحكامُ مقتدرِ [139]

سابعاً: الوصف:

لم يهتم ابن ليون بهذا الفن، فقد اتسم شعره بالعلمية والبساطة والفكرة المباشرة إلاّ في بعض المقطوعات استخدم فيها الصور وقد أشرت إليها في موضعها، ولكننا لا نعدم له مقطوعة جميلة في وصف حمّام من خلال ذكر ما يتضمنه من أشياء تبدأ بحرف الحاء (الحمّام، الحنّاء، الحكّاك، الحجر، الحوض، الحجّام، الحلق الحديدة) وكل تلك الأمور يجمعها ما سبق واهتم به في كل شعره (الأخوة) فالأمور الطيبة يطيبها حديث أخ كريم، فالحديث أيضاً يبدأ بحرف الحاء:

وللحمّام حاءات إذا ما ... ظفرتَ بها عثرت على النعيم

فحنّاء وحكّاك مجيد ... وقل حجر يمرُّ على الأديم

وحوض مفعمٌ ماءً لذيذاً ... وحجّامٌ على النهج القويمِ

وللحلق الحديدة حين تنميو ... أطيبها حديثُ أخٍ كريمِ (140)

وهكذا نرى من الأغراض السابقة اهتمام ابن ليون بتقديم الوصايا والنصائح للناس والمحافظة من خلالها على مكارم الأخلاق، وعلى كيفية العيش عيشة طيبة في المجتمع.

ملاحظات فنية في شعر ابن ليون:

درست في الصفحات السابقة بعض النواحي الفنية في شعر ابن ليون عندما بحثت موضوعاته الشعرية، وهنا أضيف ملاحظات أخرى عن هذه النواحي دون أن أغفل غلبة روح النظم والفكر على شعره:

أ. تتبين طريقته في عرض الحكمة أو العظة أنه يذكر في البيت الأول ما يريد ويأتي في البيت الثاني بحكمة تناسب الفكرة أو بصورة تشبيهية تناسب الحكمة، كقوله:

ومستقبح من أخٍ خَلّـةً وفيه معايبُ تسترذلُ

كأعمى يَخافُ علَى أعورٍعثاراً وعن نفسه يغفلُ (141)

وقد أقلّ من تقديم الحكمة على الفكرة في المقطوعة كما في قوله:

يحقُّ الحقُّ حتماً دون شكٍ وإن كرهَ المشكّكُ والمُلِدُّ

صريحُ الحقِّ قد يخفى، ولكن بُعَيد خفائهِ لا شكَّ يبدو (142)

وهنا يستخدم الجناس والتكرار والطباق، واسلوبه في هذه المقطوعة يخالف فيه ما اعتاد عليه من توضيح الفكرة ثم الإتيان بالحكمة.

وهو في مقطوعة أخرى عن الكلام الجميل الذي يجني العزّ والقبيح الذي يورث البغض والصغار والملام لا نجد أي تكرار في الألفاظ وذلك في قوله:

قلْ جميلاً إذا أردت الكلاما تَجْنِ عزاً مُهنـاً مستداما
إنّ قولَ القبيح يورثُ بغضاً وصَغاراً عند الورى وملاما [143]

2. وقد تتضمن المقطوعة الواحدة عدداً من النصائح والأفكار يجملها معاً باسلوب واضح وبتركيز واختصار غير مخل يمكن أن يقال عنه بأنه من السهل الممتنع:

ثلاثٌ مهلكاتٌ لا محالة: هوى نفسٍ يقودُ إلى البطالهْ
وشحٌ لا يزالُ يُطاعُ دأباً وعُجبٌ ظاهرٌ في كلِّ حالهْ [144]

3. ومما يتعلق بجمع النصائح المتعددة في مقطوعة واحدة ؛ أن له دعوة إلى خمس نصائح مجتمعة دون صورة أو تشبيه بل الاهتمام بالفكرة فقط وهذه النصائح هي: إراحة النفس، ترك عيب الغير، مسالمة الناس،الاعتبار بالراحلين والاقتراب من سبل النجاة:

أرحِ النفسَ تنتفع بحياتك واغنم العيش قبل يوم وفاتك

واطّرح عيبَ مَن سواك، وسالم جملةَ الناسِ يغفلوا عن اذاتك
واعتبر بالذين بادروا، وبادرْ ما يدانيك من سبيل نجاتكْ [145]

وكذلك لديه أربع نصائح مجتمعة في بيتين دون حكمة في الأخير وهي المسالمة والمجاملة وترك القبيح وتجنب الفضول:

سالم الناسَ ما استطعتَ، وجاملْ مَن يعاديكَ إن أردتَ السلامهْ
وتنزَّه عن القبيح وجنِّب من يرى بالفضولِ واحذر كلامهْ [146]

وقد يجمع في مقطوعة واحدة ما تضمنته مقطوعتان أخريان له، فمما قاله في المقطوعة الأولى:

لا تركننَّ لمخلوقٍ وكن أبداً ممن توكّل في الدنيا على الله
ولا تملْ لسواه ما حييتَ فمن يرجو سوى الله هاوٍ وحَبْلُه واهي [147]

وما قاله في المقطوعة الثانية:

فاعلُ الخيرِ موَقّىً كلَّ ما يتقي من ضرٍ أو من فتنةِ
ليس يخشى فاعلُ الخيرِ أذىً إن فعلَ الخيرِ أوقى جُنّةِ [148]

وما قاله في المقطوعة الثالثة:

تحفَّظْ من صديقك في أمورٍ فربّما يضرُّ بك الصديقُ
من اعتمد الصديقَ ولم يبالِ يُصبه الضرَّ وهو به خليقُ (149)

4. ولدى الشاعر مجموعة مقطوعات مكونة من أربعة أبيات تشكل نسبة قليلة في شعره يتبع فيها الاسلوب نفسه في المقطوعات المكونة من بيتين أو ثلاثة كقوله في إحدى هذه المقطوعات المكونة من أربعة أبيات يجمع فيها عدداً من الوصايا:

أقِلِ العشرة تُغبطْ إنّ مَن أكثر يُخطّ
وعليك الصدقَ واحذر أن تُرى في القولِ تشتطّ
والزمِ الصمتَ إذا ما خفتَ أن تُلحى فتَغلطْ
فعلى الفاضلِ يُلفى كلُّ مفضولٍ مُسلَّط (150)

5. وقد يستخدم أفكاراً سريعة مختصرة متعددة في بيت واحد،وهذا وارد في الشعر العربي:

إذا أمعنتَ في الدنيا اعتباراً رأيتَ سرورها رهنَ انتحابِ
بعادٌ عن تدانٍ، وافتقارٌ عن استغنا، وشيبٌ عن شبابِ
حياةٌ كلّها أضغاث حلمٍ وعيشٌ ظلُّه مثلُ السرابِ (151)

6. نلاحظ الكثير من التضاد في أفكاره، مرة يدعو إلى الاهتمام بالمال والغنى ومرة يدعو إلى تركه، مرة ينصح بالعيش بين الأصحاب، ومرة يدعو إلى العزلة والوحدة والتغرب، مرة يخاف القوي والشديد ومرة ينصح بعدم التنازل أمام الحق، وأنا لا أرى تذبذباً في أفكاره هذه أو تناقضاً لأنه يشرح حالات عامة يمر بها عدد كبير من الناس لهم أساليبهم الخاصة في العيش ويختلفون في التصرف مع الآخرين حسب المواقف والحالات، لذلك فإنه أعطى لكل حالة وموقف حلاً لها حتى لا يحتار الإنسان ويستفيد من نصيحته، فهو من الشعراء الذين نظموا شعراً تعليمياً ينفع في كل حالة يمرّ بها الإنسان خاصة وأنه (الشاعر) كأي إنسان قد مرّ في حياته بمواقف متعددة فأعطى هنا خبرته التي عاشها للآخرين.

7. لم تخلُ أفكاره من التجسيد واستعارة الصور التشبيهية لتقريب الفكرة وشرحها، فقد يستعير للمروءة ثوباً يلبسه الإنسان ويستعير للهزل فرقاً عالياً، وللجد رياحاً راكدة ويستخدم معها الأفعال علا وركد ليجعل صفة ثابتة وقديمة لركود الرياح وعلو الهزل كقوله:

زمـــنُ الفـــضائل قـــد مـــضى لـــسبيله ولـــوى بطيـــب العـــيشِ وَشْـــكُ رحيلـــه

ركـــدتْ ريـــاحُ الجـــدِّ بعـــد هبوبهـــا وعـــلا فريـــقُ الهـــزلِ بعـــد خمولـــهِ

هيهـــات مـــا زمـــنُ الكـــرامِ ومـــا هـــمُ ذهبـــوا وجـــدَّ الـــدهرُ فـــي تحويلـــهِ (152)

وقـولــه:

مروءةُ المرءِ يعلـووالعُري في الناس عيبٌ

بثوبِهِ المرءُ يعلـوقـدراً ويُحفَـظُ قربـه

من لم يصُنْ ثوبه ليُصَنْ وإن لاحَ شيبهْ (153)

8. في إحدى المقطوعات المكونة من بيتين عن الإنسان الثقيل الظل يقول هو ثقيل ويشبه في العين القذى وثقله كالجبل الراسي على الصدر والقلب واستخدم لذلك الصور التشبيهية، ورؤية هذا الثقيـل تثـير الألم والغـم فكيف هو ثقيل وسمج ويشبهه بالقذى وهي الخشبة الخفيفـة جـداً، فجـاءت لـذلك صـورته التـشبيهية متناقضة لعدم مناسبته وجه الشبه بين المشبه (الإنسان الثقيل والـذي شـبهه مـرة أخـرى بالجبـل الـراسي) والمشبه به القذى في العين خاصة وأن صفته الثـقل:

ثقيـــلٌ تـــراهُ الـــنفسُ في العيـــن كالقـــذى وكالجبـــل الـــراسي علـــى الـــصدرِ والقلـــبِ

تثـــيرُ غمـــومَ المـــرءِ رؤيـــةُ وجهـــه وتشكو جفـاه الأرض شـكوى ذوي الكـربِ (154)

9. ومن أجل إبراز الموسيقى الداخلية في بعض المقطوعات نراه يجانس في إحدى المقطوعات بين الجُنة والجِنة جناساً تاماً ويكررها سبع مرات ويطلب ملازمة العقل للعالِم:

جُنـة العـالِمِ "لا أدري" إذا ما احتاج جُنّهْ

فإذا مـا تركَ الجُنّـةَ بانَت فيـه جِنَّه

فالزم الـجُنّةَ تسلـم إنمـا الجُـنّة جَنَّـهْ (155)

10. أكثر ابن ليون من استخدام التكرار في مقطوعاته تأكيداً لفكرتـه ولخدمـة موسـيقاه الداخليـة، وكـان مـن أنواع التكرار لديه أنه في مقطوعة من ثلاثة أبيات يكرر كلمتي الفقر والفقير ويجـانس بـين كلمتـي مـوت وميت:

اعذرْ أخا الفقر في أن يضيق ذرعـاً بنفسه

الفقرُ مـوتٌ، ولكـن من للفقيـر برَمْسـه

إن الـفقيـر لَميْـتٌ ما بيـن أبناء جنسه (156)

ويكرر في مقطوعة أخرى الضمير (أنتَ) خمس مرات ليقوي المعنى لكنه أثـقل المعنى بهذا التكرار:

كـــما تـــدينُ أنــت يـــا صــاحبي تـــدان فاعمـــل عمـــلَ الفاضـــل

أنـــت كـــما أنـــت فخـــلِّ الـــذي تُـــزيّن الـــنفسُ مـــن الباطـــل

وأيـــن أنـــت ثـــمَّ أنـــت اذرِ ذا حـــسبُك فاحـــذر زلـــلْ العاقـــلِ [157]

وفي مقطوعة أخرى من ثلاثة أبيات يدعو فيها إلى الالتزام بالجد وتجنب الهزل فكرر ثلاث كلمات لمرات عدة: (الجد أربع مرات، الهزل ثلاث مرات، الناس ثلاث مرات):

عامـلْ بجـدٍ جميـعَ النـاسِ تحـظَ بـه وجنِّـب الهـزلَ إن الهـزلَ يرديكـا

الجـدُّ أحـسنُ مـا تبديـه مـن خُلُـق والجـدُّ أشرفُ مـا في النـاسِ يُعليكـا

مـن لازمَ الجـدَّ هابتـهُ النفـوسُ ومـن يهـزلْ يكـن أبـداً في النـاسِ مهتوكـا [158]

11. واستخدم التكرار في قوافيه فنراه يكرر القافية بعد بيتين بحجة أن فيها جناساً ناقصاً وهو – إضافة إلى ذلك – يبدأ به المقطوعة:

ســـلّمْ وغُـــضّ احتـــساباً فـــذا هـــو اليـــومَ أسلَـــمْ

النقـــدُ نـــارٌ تـخلّـــي في القلـــبِ جمـــراً تـــضرَّمْ

فـــاطوِ اعتراضـــكَ واغفـــل عـــن عيـــب غـــيرك تـــسلَمْ [159]

وقد يكرر القافية في بيتين متتالين مستخدماً الفعل في الأول والاسم في الثاني:

رزانـــة المـــرءِ تُعـــلي قـــدرهُ أبـــداً وطيـــشُه مُـــسقطٌ لـــه وإن شَرُفـــا

فاربـأ بنفـسك مـن طـيش تُعـابُ بـه وإن تكـن حـزتَ معْـه العلـم والـشَرفا [160]

12. ينوع ابن ليون في قوافيه وفي بحوره، فمرة يستخدم بحراً قصيراً ومرة بحراً طويلاً كما لاحظنا من النماذج المذكورة أثناء الدراسة ومرة قافية ساكنة مطلقة ومرة هائية ساكنة وأخرى مضمومة وغيرها مكسورة.

وهكذا جاء شعر ابن ليون تعليمياً يقدم الحكمة والنصيحة والمثل في شكل مقطعات تتراوح بين بيتين وأربعة أبيات تقدم الفكرة باسلوب يسهل معه الحفظ والاستفادة من مضمونه دون الإقلال من قيمة هذا العمل.

هوامش

1. نيل الابتهاج 1/ 201.
2. نفح الطيب 5/ 543.
3. ذيل وفيات الأعيان المسمى (درّة الحجال في أسماء الرجال) لابن القاضي، 3/ 392.
4. نيل الابتهاج: 1/ 201.
5. النفح: 5/ 543.
6. درة الحجال: 3/ 292 – 293.
7. نيل الابتهاج: 1/ 201.
8. درة الحجال: 3/ 294 – 295.
9. م.ن: 3/ 293 – 294.
10. نيل الابتهاج: 1/ 201.
11. ربما كان هذا الكتاب هو نفس كتاب كمال الحافظ...الذي ذكره المقري أيضاً (النفح 5/ 543 – 544).
12. م.ن: 5/ 543 – 544.
13. ذكره بروكلمان بعنوان "لمح السحر من روح الشعر وروح السحر" .Geschichte Der Arabischen Litteratur von. Prof. Dr. c. Brockelmann , Zweiter Supplement band , leiden , E , J. Brill , 1938, 11: 380. وقد قامت منال منيزل بدراسة وتحقيق هذا الكتاب في أطروحتها التي نالت بها درجة الماجستير عام 1995 من الجامعة الأردنية.
14. النفح: 5/ 543.

* ذكر بروكلمان اسم المختصر وهو (غايات الأوليا عن أدب الدين والدنيا) وهو موجود في مدريد: S:11:380

15. درة الحجال: 3/ 294.
16. brock. S: 2\380
17. الشعر العربي في الأندلس: كراتشكوفسكي، 58.
18. النفح: 5/ 543 – 544.
19. نيل الابتهاج: 123 – 124.
20. درة الحجال: 3/ 294.
21. لسان الدين بن الخطيب: الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، 86.
22. نيل الابتهاج: 1/ 203.

23. م.ن: 1/ 201.
24. درة الحجال: 3/ 295.
25. الشعر العربي في الأندلس 58.
26. النفح: 5/ 548، 549.
27. م.ن: 5/ 560، 595.
28. م.ن: 5/ 561، 577، 567.
29. م.ن: 5/ 580.
30. م.ن: 5/ 558، 578.
31. م.ن: 5/ 549، 581.
32. م.ن: 5/ 570.
33. م.ن: 5/ 571.
34. م.ن: 5/ 573.
35. م.ن: 5/ 576.
36. م.ن: 5/ 595، 581، 589.
37. م.ن: 5/ 557.
38. م.ن: 5/ 549.
39. م.ن: 5/ 578.
40. م.ن: 5/ 579.
41. م.ن: 5/ 545، 547. وانظر أيضاً م.ن: 5/ 549، 591، 599.
42. م.ن: 5/ 567.
43. م.ن: 5/ 568.
44. م.ن: 5/ 554.
45. م.ن: 5/ 554.
46. م.ن: 5/ 566.
47. م.ن: 5/ 560.
48. م.ن: 5/ 558.
49. م.ن: 5/ 553.
50. م.ن: 5/ 545، 548.
51. م.ن: 5/ 546، 573.

52. م.ن: 5/ 546،548، 559،566.
53. م.ن: 5/ 548، 556.
54. م.ن: 5/ 546، 551.
55. م.ن: 5/ 547.
57. م.ن: 5/ 550.
58. م.ن: 5/ 559.
59. م.ن: 5/ 589.
60. م.ن: 5/ 551–552.
61. م.ن: 5/ 572.
62. م.ن: 5/ 583.
63. م.ن: 5/ 563.
64. م.ن: 5/ 565،579.
65. م.ن: 5/ 577، 580.
66. م.ن: 5/ 590.
67. م.ن: 5/ 583.
68. م.ن: 5/ 586.
69. م.ن: 5/ 590
70. إنجيل متى 7:12.
71. النفح: 5/ 546.
72. إنجيل لوقا: 6:41.
73. النفح: 5/ 554–555.
74. م.ن: 5/ 584.
75. م.ن: 5/ 550.
76. م.ن: 5/ 560.
77. م.ن: 5/ 551.
78. م.ن: 5/ 551، 552،561.
79. م.ن: 5/ 553.
80. م.ن: 5/ 574.
81. م.ن: 5/ 577.

82. م.ن: 5/ 549.
83. م.ن: 5/ 552.
84. م.ن: 5/ 552، 588.
85. م.ن: 5/ 562.
86. م.ن: 5/ 553.
87. م.ن: 5/ 554.
88. م.ن: 5/ 560.
89. م.ن: 5/ 554.
90. م.ن: 5/ 564.
91. م.ن: 5/ 566.
92. م.ن: 5/ 567.
93. م.ن: 5/ 584.
94. م.ن: 5/ 571.
95. إنجيل متى 7:1.
96. النفح: 5/ 572.
97. م.ن: 5/ 555.
98. م.ن: 5/ 557.
99. م.ن: 5/ 561.
100. م.ن: 5/ 565.
101. م.ن: 5/ 555.
102. م.ن: 5/ 556.
103. م.ن: 5/ 559.
104. م.ن: 5/ 560.
105. م.ن: 5/ 562.
106. م.ن: 5/ 581، 583.
107. م.ن: 5/ 563.
108. إنجيل لوقا: 18:14.
109. النفح: 5/ 569، 572.
110. م.ن: 5/ 578.

111. م.ن: 5/ 582.
112. م.ن: 5/ 562.
113. م.ن: 5/ 563.
114. م.ن: 5/ 574.
115. م.ن: 5/ 178.
116. م.ن: 5/ 564.
117. جاء في الإنجيل المقدس: "فليكن كلامكم "نعم" أو "لا" وما زاد على ذلك فهو من الشرير" (إنجيل متى 5:37).
118. النفح: 5/ 564.
119. م.ن: 5/ 568.
120. م.ن: 5/ 587.
121. م.ن: 5/ 587.
122. م.ن: 5/ 594.
123. م.ن: 5/ 544.
124. م.ن: 5/ 544.
125. م.ن: 5/ 544.
126. م.ن: 5/ 545.
127. م.ن: 5/ 588.
128. م.ن: 5/ 597.
129. م.ن: 5/ 545.
130. م.ن: 5/ 569.
131. م.ن: 5/ 545.
132. م.ن: 5/ 547.
133. م.ن: 5/ 547.
134. م.ن: 5/ 548.
135. م.ن: 5/ 548.
136. م.ن: 5/ 556.
137. م.ن: 5/ 580.
138. م.ن: 5/ 568.

139. م.ن: 5/ 587.
140. م.ن: 5/ 587.
141. م.ن: 5/ 576.
142. م.ن: 5/ 578، 593 – 594.
143. م.ن: 5/ 576.
144. م.ن: 5/ 545.
(145 – 146): م.ن: 5/ 588.
(147 – 149): م.ن: 5/ 592.
150. م.ن: 5/ 597.
151. م.ن: 5/ 578.
(152 – 154): م.ن: 5/ 586.
155. م.ن: 5/ 597.
(156 – 157):م.ن: 5/ 572.
158. م.ن: 5/ 584.
159. م.ن: 5/ 555، 557.
160. م.ن: 5/ 565.

الهمزة -

[1] { المجتث }

وعـــــــد الكـــــــريم وفـــــــاءُ
تجنيـــــــــه كيـــــــــف تـــــــشـــاءُ
مـــــا حـــــال قـــــط كـــــريمٌ
ولا ثنــــــــاه التــــــــواءُ
فـانجـــــز الوعـــــــد مهمـــــا
وعـــــــدتَ فهـــــــو زكـــــاء

التخريج: نفح الطيب 5: 585.

[2] { السريع }

إصـــــحب ذوي الحـــــدة وارغـــــبْ عـــــن الـــــ
ــــخبيث فـالـــــصحبةُ ذا داؤهـــــا
وانظـــــرُ الى قـــــول نبـــــيِّ الهـــــدى
((خيـــــارُ أمتـــــي إحِـــــدّاؤها))

التخريج: نفح الطيب 5: 557.

(1) معنى حدَّ يحدُّ انه اخذته عجلة وطيش وروي عنه عليه السلام انه قـال: خيـار امتـي احـدّاؤها، وهـو جمع حديد كشديد واشداء (لسان العرب المحيط، مادة حدد1: 585).

[3] { البسيط }

((علمــــتَ شــــيئاً وغابـــت عنــــك أشـــياءُ))

فــــانظر وحَقّـــقْ فـــا للعلــــم إحــــصاءُ

للعلــــم قــــسمان: ماتــــدري، وقولــــك لا

ادري، ومــــن يــــدّعي الإحـــصاء هَـــذّاءُ

التخريج: نفح الطيب 5: 544.وصدر البيت الاول هو عجز بيت لابي نواس، وصدره: "فقل لمن يدعي في العلم فلسفة ".

[4] { الكامل }

جامــــل عــــدوّك كــــي يلــــيّنَ حقــــده

فيكــــفّ بعــــضَ الــــبعضِ مــــن ايــــذائكا

واحفــــظْ صــــديقكَ مــــا اســــتطعت فإنــــه

ادرى بطُــــرقِ الــــضرّ مــــن اعــــدائكا

التخريج: نفح الطيب 5: 585 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

[5] { السريع }

لا تبتــــغِ النعمــــةَ مــــن جائــــعِ

لم يَــــرَها قبــــلُ لآبائِــــهِ

لا يرشَــــحُ الإنــــاءُ مــــا لم يكــــن

مــــلآن قــــد أفعــــم مــــن مائِــــهِ

التخـريج: نفـح الطيـب 5: 574 ؛ دائـرة المعـارف 493/3 ؛ دائـرة المعـارف الاسـلامية 259/2.

[6] { البسيط }

تعظيمُـــكَ النـــاسَ تعظـــيم لنفـــسك في
قلـــوب الاعـــداء طُـــرّاً، والأودّاء
مـــن يُعظـــم النـــاس يَعظـــمْ في النفـــوس بـــلا
مؤونـــةٍ، ويَنَـــلْ عِـــزّ الاعـــزّاء

التخـريج: نفـح الطيـب 5: 574 ؛ دائـرة المعـارف 439/3 ؛ دائـرة المعـارف الاسـلامية 259/2 -260. وفيهما [من عظّم] بدلاً من [يعظم].

[7] { الكامل }

حـــبُّ الرياســـةِ يالَـــهُ مـــن داء
كـــم فيـــه مـــن مِحَـــنٍ وطـــولِ عنـــاء
طَلَـــبُ الرياســـةِ فـــتَّ اعـــضادَ الـــورى
واذاق طعـــمَ الـــذلّ للكبُـــراء
إن الرياســـة دون مرتبـــةِ التُّقـــى
فـــاذا اتّقيـــتَ علـــوتَ كـــلّ عـــلاء

التخريج: نفح الطيب 5: 582.

[الباء]

[8] { السريع }

أمـــــا تــــــرى الاشجـــــــارَ مــــــصفَرّةً
أوراقُهـــــا كـالــــــشمسِ عنــــــد المغيـــــبْ

مــــــا هــــــي إلاّ صفــــــرةٌ آذنــــــتْ
بــــــأنها ترحــــــلُ عنــــــا قريـــــبْ

التخريج: نفح الطيب 5: 586 –587.

[9] { الكامل المجزوء }

مــــن كــــان يأكــــلُ مــــا اشتهــــى
ويــــــرى مخالفــــــةَ الطبيــــــبْ

سيَــــــرى مــــــضرةَ مــــــا أتــــــى
بَطــــــراً وينــــــدم عــــــن قريــــــبْ

إن التحفــــــــظَ في الامــــــــو
رِ لــــــشيمــــةُ الفطِــــــنِ اللبيــــــبْ

مــــــن لمْ يكــــــن متحفظــــــاً
يخطــــــي ويبعــــــدُ أن يُــــــصيبْ

التخريج: نفح الطيب 5: 587 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 261/2 وفيها [يخطيء] بدلاً من [يخطي].

[10] { الخفيف }

لِـــــنْ إذا كانـــــت الامـــــور صعابـــــا

وتـــــواضعْ لهـــــا تَجِدْهـــــا قرابـــــا

دارِ مـــــن شـــــئتَ تنتفـــــعْ منـــــه واتـــــركْ

صولـــــةَ الكـــــبر فَهَـــــيَ تجنـــــي عذابـــــا

لا تكـــــنْ تأخـــــذُ الامـــــورَ بعنـــــفِ

مـــــن يعـــــانِ الامـــــورَ بـــــالعنفِ خابـــــا

التخريج: نفح الطيب 5: 574- 575، جاءت فيه [من يعاني] والصواب ما اثبته.

[11] { مجزوء الرجز }

كـــــم مـــــن أخ صحبْتُـــــهُ

والنفـــــسُ عنـــــه راغبَـــــهْ

خـــــشيـــــتُ، إن فارقتُـــــهُ

بالهجـــــرِ، ســـــوءَ العاقِبـــــهْ

التخريج: نفح الطيب 5: 553.

[12] { مجزوء الرجز }

العلـــــمُ نـــــورٌ وهـــــدًى

فكـــــنْ بجـــــدّ طالبَـــــهْ

واحـــــرض عليـــــه واعتمـــــد
فيـــه الامـــورُ الواجبَـــة

مَـــنْ لازمَ العلـــمَ عـــلا
عـــلى الأنـــامِ قاطبَـــة

التخريج: الكتيبة الكامنة 87 ؛ نفح الطيب 5: 588.

[13] { المنسرح }

لا تـــضْجَرَنْ في الامـــور وارضَ بـــما
يقـــضي بـــه الله فَهْـــوَ مكتـــبُ

مـــا قـــدّر الله لا مـــردّ لَـــهُ
فمـــا يفيـــدُ العنـــاءُ والتعـــبُ

التخريج: نفح الطيب 5: 573.

[14] { الخفيف }

انـــت حـــرّ مـــا لم يقيـــدك حُـــبّ
أو تكـــن في الـــورى يُـــرى لـــك ذنـــبُ

الهـــوى كلّـــه هَـــوَانٌ وشغـــلُ
والمعـــاصي ذلّ يعـــاني وكـــرَبُ

التخريج: نفح الطيب 5: 560.

[15] { المتقارب }

تحفَّظْ من الناس تَسْلَمْ ولا
تكن في تقرّبهم ترغبُ
ولا تترك الحزمَ في كلّ ما
تريدُ، ولا تبغِ ما يصعبُ

التخريج: نفح الطيب 5: 546.

[16] { مجزوء الخفيف }

دُرْ معَ الدهرِ كيفما
دار إن شئت تَصْحَبُهُ
ودع الحذقَ جانباً
ليس بالحذقِ تغلبُهُ
وحَذارِ انقلابَه
فكثيرٌ تقلّبُهُ

التخريج: نفح الطيب 5: 562.

[17] {السريع }

حمايةُ المرءِ لمن يصحبُ
تدلُّ انّ اصلهُ طيّبُ

لا خيـــــــرَ فيمــــــن لا يُـــــرى نــــــاصرا

صديقــــــهُ وَهْـــــوَ لَــــــهُ يُنـــــــسبُ

التخريج: نفح الطيب 5: 567.

[18] {السريع }

يـــــا عاتبـــــاً مــــن لا لــــه هِمّــــةٌ

ألا اتَّئِـــــذْ الى متــــــى تعتـــــــبُ

هـــــل يـــــسمعُ الميــــتُ او يبـــــصرُ الــــــ

اعمـــــى؟ محــــالٌ كـــــلُ مــــا تطلــــبُ

التخريج: نفح الطيب 5: 567.

[19] {الكامل }

عجبـــــاً لمـــــستوفٍ منافــــعَ نفــــسه

ويـــــرى منافـــــعَ مــــن ســـــواه تــــصعبُ

مـــــا ذاك إلا عُـــــدْمُ إنــــصافٍ وَمَــــنْ

عـــــدمَ التناصــــفَ كيــــف يرجــــو يُــــصْحَبُ

التخريج: نفح الطيب 5: 559.

[20] { البسيط }

مـــــن لا يــــرى نفــــسه في النــــاس قــــاصرةً

عـــــن الكمــــالاتِ لــــك يكمــــل لــــه أدبُ

ومـــــن يكـــــن راضيـــــا عـــــن نفـــــسه ابـــــداً

فـــــذاك غِـــــرٌّ عـــــن الآدابِ محتـــــجبُ

آدابُ الانـــــسانِ تحقيقـــــاً تواضعـــــه

وجريـــــه دائـــــما عـــــلى الـــــذي يجـــــبُ

التخريج:نفح الطيب 5: 578 ،دائرة المعارف الاسلامية 260/2 وفيها سقط البيت الثالث، وجاء البيت الاول [بالناس] بدلاً من [في الناس].

[21] **{ الطويل }**

اذا عظُمَـــــتْ نفـــــسُ امـــــريءٍ صـــــار قَـــــدْرُهُ

حقيراً،وحيـــــثُ احتـــــلّ فالـــــذلُّ صـــــاحبُه

يـــــسودُ ويعلـــــو ذوُ التواضـــــعِ دائـــــماً

ويحظـــــى كـــــما يـــــرضى وتُقـــــضى مآربُـــــهْ

التخريج: نفح الطيب 5: 580.

[22] **{ المجتث }**

مـــــروءةُ المـــــرءِ ثـــــوبُـــــهْ

والعُـــــري في النـــــاسِ عَيْـــــبُهْ

بثـــــوبـــــهِ المـــــرءُ يعلـــــو

قـــــدراً ويُحفَـــــظُ قربـــــهْ

مـــــــــن لم يـــــــــــصنْ ثـويـــــــــــه لم

يُـــــــــــــصـــنْ وإن لاحَ شيبـــــــــــــــــة

التخريج:نفح الطيب 5: 586.

[23] { البسيط }

جـــــــيء بالـــــــسماحِ اذا ماجئـــــــت في غَـــــرَضٍ

ففـــــي العبـــوسِ لـــــدى الحاجـــاتِ تـــصعيبُ

ســـــــماحةُ المـــــــرءِ تنبـــــــي عـــــــن فـــــــضيلتِهِ

فـــــلا يكـــــنْ منـــــك مهـــــما اســـطعتَ تقطيـــبُ

التخريج:نفح الطيب 5: 564.

[24] { البسيط }

خـــــــذِ الأمـــــــورَ بـرفـــــــقٍ واتَّئـــــــدْ ابـــــداً

إيـــــاكَ مـــــن عَجَـــــلٍ يـــــدعو الى وَصَـــــبِ

الـــــرفقُ أحـــــسنُ مـــــا تـــــؤتى الامـــــور بـــــهِ

يـــصيبُ ذو الرفـــــق أو ينجـــــو مـــــن العطـــــبِ

مـــــن يـــــصحب الرفـــــقَ يـــــستكملْ مطالبَـــــه

كمـــــا يـــــشاءُ بـــــلا أيـــــنٍ ولا تعـــــبِ

التخريج:نفح الطيب 5: 582 ؛دائرة المعارف الاسلامية 260/2 وفيها سقط البيت الثالث.

[25] { الطويل }

ثقيـــلُ تـــراهُ الـــنفسُ في العـــين كـــالقذى

وكالجبـــل الـــرأسي عـــلى الـــصدر والقلـــبِ

تُثيـــرُ عمـــومَ المـــرءِ رؤيـــةُ وجهـــهِ

وتـــشكو جفـــاه الارضُ شـــكوى ذوي الكـــربِ

التخريج: نفح الطيب 5/ 586.

[26] { الكامل }

لا تنـــهَ عمّـــا انـــت فاعلُـــهُ

وانظُـــر لمـــا يأتيـــه مـــن ذنـــبِ

وابـــدأ بنفـــسكَ فـانهـــا فـــإذا

تقفـــو الـــصوابَ فـــإنت ذو لـــبِّ

التخريج: نفح الطيب 5: 559.

[27] { المنسرح }

إن كنـــتَ لا تنـــصرُ الـــصديق فـــدعْ

سماعَـــكَ القـــولَ فيـــه واجتنـــبِ

سمـــاعُ عـــرضِ الـــصديقِ منقـــصةٌ

لا يرتـــضيهـا الكـــريمُ ذو الحـــسبِ

التخريج: نفح الطيب 5: 553.

[28] { الخفيف }

قلّمـــــــا تنفـــــــعُ المـــــــداراةُ إلاّ

عنـــــد أهــــل الحفـــاظ والأحــــسابِ

مَـــنْ يـــداري اللئـــيمَ فهـــو كمـــن يـــ

ـتعمـــــلُ الـــــدُّرَّ في نحـورِالكـــــلابِ

التخـريج: نفـح الطيـب 5: 560 ؛ دائـرة المعـارف 493/3 ؛ دائـرة المعـارف الاسـلامية 259/2.

[29] { البسيط }

قــــساوةُ المــــرءِ مـــن شقائـــــهِ فـــإذا

يليـــنُ ســــادَ بــــلا أيـــنٍ ولا نَـــصَبِ

لا يـــــرحمُ الله إلا الـــــراحمين، فمـــــن

يرحـــمُ ينـــل رحمـــةً في كـــلّ منقلَـــبِ

التخريج: نفح الطيب 5: 563 -564.

[30] { البسيط }

مـــن عامـــلَ النـــاسَ بالإنـــصافِ شـــاركهم

في مـالهـــم وأحبّـــوه بـــلا ســـببِ

إنـــصافـك النـــاسَ عـــدلٌ، لا تـــزالُ بـــه

تعلـــو الى أن تُـــرى في أرفـــع الرُّتـــبِ

التخريج: نفح الطيب 5: 571، دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259.

[31] { الوافر }

اذا امعنــــــــتَ في الدنيـــــا اعتبـــــارا
رأيــــتَ سرورَهـــــا رَهـــــنَ انتحـــابِ

بعـــــادٌ عَـــــنْ تـــــدانٍ، وافتقـــــارٌ
عـــن استغنـــــاء، وشـــيبٌ عـــن شبـــابِ

حيـــــاةٌ كلهـــــا اضغـــــا ث حلـــــمٍ
وعيـــشٌ ظلُّـــــه مثـــــلُ الـــــسرابِ

التخريج:نفح الطيب 5: 578.

[32] { المتقارب }

تنـــحُ عـــن النـــاس مهـــما استطعـــت
ولا تـــكُ في النـــاسِ بالـراغـــبِ

مـــن اعتمـــدَ النـــاسَ يَـــشقـى ولا
يُـــرى غيـــرَ متقـــدِ عائـــبِ

التخريج: نفح الطيب 5: 579، دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

[33] { الخفيف }

خَـــلّ رأي الجهّـــالِ مـــا اســـطعتَ واتبـــعْ
رأيَ اهـــلِ الحلـــومِ والتجريـــبِ

لا تحـــذْ عـــن مـــشورةٍ في مهـــمّ
فهـــي ممـــا تنمـــي حيـــاةُ القلـــوبِ

رأيُ أهـــــل الـــــصلاحِ نــــورٌ يجلّـــــي

ظلمـــــــةَ الكـــــربِ في ليــــالي الخطـــوبِ

التخريج:نفح الطيب 5: 583.

[34] { الخفيف }

سفــــــرُ المـــــرءِ قطعـــــةٌ مـــــن عذابـــــهْ

فيــــــه تخليــــــقُ جـــــسمه وثيابِـــــهْ

انمـــــا العيــــشُ للفتـــــى بـــــين اهليـــــ

ــــــهِ وخلاّنـــــــه وفي أحبـــابـــــــه

مَـــــنْ يُـــــردهُ بخيـــــرِ الله يُكفـــــى

كَـــــرْبَ تجوالــــــه وذلّ اغترابـــــهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 593.

[التاء]

[35] { الوافر }

حبيبـــــك مـــــن يغـــــارُ اذا زللتـــــا

ويُغْلِـــــظُ في الكـــــلامِ متـــــى أسأتـــــا

يُـــــسَرُ إن اتُـــــصفتَ بكـــــلُ فـــــضلٍ

ويحـــــزنُ إن نقـــــصتَ او انتقـــــصتا

ومــــــن لا يكتـــــــرثُ بــــــكَ لا يبـــــــالي

أحِـــــذْتَ عـــــن الــــصوابِ ام اعتدلتـــــا

التخريج:نفح الطيب 5: 551 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 258/2.

[36] { الخفيف }

لا تبالـــــغ في الـــــشرّ مهـــــما اســـــتطعتا

وتَغافـــــلْ واحلـــــم اذا مـــــا قَدَرْتـــــا

فـــــانقلابُ الامـــــورِ اســـــرعُ شيءٍ

وتجـــــازى بـــــضعف مـــــا قدّرتـــــا

التخريج: نفح الطيب 5: 557 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 258/2 وفيها [بالشر] بدلاً من [في الشرّ] ؛ و [قد صنعتا] بدلاً من [قدّرتا].

[37] { الوافر }

كفـــــاكَ الله شـــــرّ مـــــن اصطفيتـــــا

وضُـــــرّ مـــــن اعتمـــــدتَ ومـــــن عرفتـــــا

جميـــــعُ النـــــاس مـــــوتى عنـــــك إلاّ

معارفـــــك الـــــذين لهـــــم ركنتـــــا

تحفّـــــظْ مـــــن قريـــــبٍ او صديـــــقٍ

وكـــــن في الغـــــيرِ دَهْـــــرَك كيـــــف شئتـــــا

التخريج:نفح الطيب 5: 584.

[38] { الخفيف }

خــــذ مْــــن القـــــول بعـــضـ َـهُ فَهْـــوَ أولى

وتحفَّـــــظْ ممـــــا يقـــــولُ العُـــــداةُ

ربمـــــا تأخـــــذُ الكـــــلامَ بجـــــدٍّ

وهـــو هـــزلٌ قـــد نمقتْـــه عِـــداتُ

فـــاحترز مـــن غـــرورِ الاقـــوالِ واعلـــمْ

أنّ الاقـــوالَ بعـــضها كـذبـــاتُ

التخريج: نفح الطيب 5: 564.

[39] { السريع }

مـــن واصَـــلَ اللـــذّاتِ لابُـــدَ أن

تعقبـــه منهـــا النـــدامـــاتُ

فخـــذ مـــن اللّـــذاتِ واتـــركْ ولا

تـــسرفْ ففـــي الإسرافِ آفـــاتُ

التخريج: نفح الطيب 5: 566 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259 وفيها [فخذ من اللذات بعضا ولا] بدلاً من [فخذ من اللذات واترك ولا].

[40] { السريع }

لم يبـــقَ مـــن يُطْمَـــعُ في وُدّهِ

كـــلاّ ولا مـــن تُرتَـــضـ َـى صُحْبَتُـــهْ

النـــــــاسُ اشبـــــــــاهُ ذئـــــــابٍ فهــــــل
يعْلَـــــمُ ذئـــــبٌ حـــــسنتْ عــــشرتـه
مـــــن يبتـــــغ اليــــومَ صديقـــــاً كـــــما
يـــــرضى فقـــــد زلَّـــــتْ بـــــه بغيتـــــه

التخريج:نفح الطيب 5: 592 وفيه جاء [من يبتغي] والصواب ماأثبته.

[41] **{ الكامل المجزوء }**

مَــــــن يـــــستهـن بـــــصديقـــهِ
يُعـــــنِ العـــــدوّ عـــــلى أذاتــــــهْ
بـــــــرُّ الــــــصديــق مَهابـــــــةٌ
للمــــــرءِ تُخْمـــــلُ مـــــن عُداتـــــهْ
فـاحفـــــــظ صديقـــــــك ولتكـــــن
تبـــــدي المحَاســـــنَ مـــــن صفاتـــــهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 549.

[42] **{ البسيط }**

نعـــــوذُ بـــــالله مـــــن شرّ اللـــــسان كـــــما
نعـــــوذُ بـــــالله مـــــن شـــــرّ البريـــــات
يجنـــــي اللـــــسانُ عـــــلى الانـــــسانِ ميتتـــــه
كـــــم للـــــسانِ مـــــن آفـــــاتٍ وزلاتِ

التخريج: نفح الطيب 5: 549

[43] { السريع }

سلامـــــــــةُ الانـــــــــسان في وحدتِـــــــــهْ
وأنـــــــــسه فيهـــــــــا وفي حرفتِـــــــــهْ

مـــــــــا بقـــــــــيَ اليـــــــــومَ صديـــــــــقٌ ولا
مـــــــــن ترتجـــــــــي النـــــــــصرة في صحبتـــــــــهْ

فقـــــــــرَّ في بيتـــــــــك تـــــــــسلـــمْ وَدَعْ
مـــــــــن ابـــــــــتلي بالنـــــــــاسِ في محنتـــــــــه

التخريج: نفح الطيب 5: 565.

[44] { الرمل }

يحـــــــــسبُ النـــــــــاقصُ انّ النـــــــــاسَ قـــــــــد
غفلـــــــــوا عـــــــــن حالـــــــــه في ضَعَتِـــــــــهْ

لا يـــــــــرى الناقـــــــــصُ إلا انّـــــــــه
كامـــــــــلٌ مـــــــــن نعتـــــــــه في صفتـــــــــه

غلـــــطُ المـــــرء يغطّـــــي عقلـــــه

ان يـــــرى الـــــنقصَ الـــــذي في جهتـــــهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 575.

[45] { الرمل }

فاعـــــلُ الخيـــــرِ مُـــــوقّى كـــــلّ مـــــا

يتقـــــي مـــــن ضَـــــرّ أو مـــــن فتنـــــةِ

ليـــــس يخـــــشى فاعـــــلُ الخيـــــرِ أذى

إنّ فعـــــلَ الخيـــــرِ أوقـــــى جُنّـــــةِ

التخريج:نفح الطيب 5: 592.

[46] { الخفيف }

أرح النفـــــسَ تنتفـــــعْ بحياتِـــــكْ

واغنـــــم العـــــيشَ قبـــــل يـــــوم وفاتِـــــك

واطـــــرح عيـــــبَ مـــــن ســـــواك، وســـــالمْ

جملـــــةَ النـــــاسِ يغفلـــــوا عـــــن أذاتـــــكْ

وأعتبـــــرْ بالـــــذين بـــــادوا، وبـــــادرْ

مـــــا يدانيـــــك مـــــن ســـــبيلِ نجاتـــــكْ

التخريج: الكتيبة الكامنة 87 ؛ نفح الطيب 5: 588.

- الجيم - { الكامل }

[47]

الـــــسخـطُ عنــــد النائبــــات زيــــادةٌ
في الكـــربِ تُنـــسي مـــا يكـــونُ مـــن الفـــرَجْ
مَـــنْ لم يكـــن يـــرضى بمـــا يُقـــضى فيـــا
لله مـــا أشـــقى واصعـــبَ مـــا انتهَـــجْ

التخريج:نفح الطيب 5: 549.

[48] { البسيط }

هـــوّنْ عليـــك خطـــوبَ الدهـــر إنّ لهـــا
نهايـــةً، والتنـــاهي عنـــده الفـــرَجُ
واصبـــرْ فـــإنْ لحـــسنِ الـــصبر عاقبـــةً
بـــصبحها ظلمـــةُ المكـــروب تنبلـــجُ

التخريج:نفح الطيب 5: 589؛ دائرة المعارف 492/3 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 261/2.

[49] { الخفيف }

ظلمـــاتُ الخطـــوبِ مهمـــا ادلهمّـــتْ
يجْلهـــا كالـــصباح فجْـــرُ انفـــراجِ
أرِحِ النفـــسَ لا تبـــتْ حلْـــفَ هـــمّ
كـــم همـــوم فيهـــا الـــسرورُ يفـــاجي

التخريج:نفح الطيب 5: 581.

- الحاء -

[50] {المجتث}

اذا رأيـــــــــــــتَ القبيحــــــــــــا
فقــــــــلْ كلامـــــــــا مليحـــــــــا

وأغــــــــــضِ وأستُــــــــــزْ وسلّـــــــــم
وكــــــــن حليمـــــــــا صفوحـــــــــا

تعــــــــــشْ هنيئـــــــــا وتلـــــــــقى
بـــــــــرّاً وشكـــــــــراً صريحـــــــــا

التخريج:نفح الطيب 5: 562.

[51] **{المجتث}**

اسمـــــــــحْ يزنـــــــــك الـــــــــسماحُ
إنّ الـــــــــسماحَ ربـــــــــاحُ

لا تلـــــــــقَ الا بـــــــــشر
فـالبـــــــــشْرُ فيـــــــــه النجـــــــــاحُ

تقطيبُـــــــــك الوجْـــــــــهَ جِـــــــــدّ
أجـــــــــلُّ منـــــــــهُ المـــــــــزاحُ

التخريج:نفح الطيب 5: 554.

[52] { الكامل }

حاســـــب حبيبـــــك كالعـــــدوّ تَـــدُمْ لَـــهُ
ولـــــكَ المحبـــــةُ، فـــــالتناصف روحُهـــــا

مـــــن كـــــان يغمـــــضُ في حقـــوقِ صـــديقهِ
نقـــــصتْ مودّتـــــه وشـــــيبَ صريحُهـــــا

التخريج:نفح الطيب 5: 554؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 258 وفيها [منك المودة] بدلاً من [ولك المحلة] و [حبيبه] بدلاً من [صديقه].

[53] { الكامل }

عجبـــــاً لمـــــادح نفـــــسه لا يهتـــــدي
لتنقـــــُصٍ يُبديـــــه فيـــــه مـدحُهـــــا

مَـــــدْحُ الفتـــــى عنـــــد التحـــــدثِ نفـــــسه
ذكـــــرى معايبـــــهِ فيـــــدرى قبحُهـــــا

التخريج:نفح الطيب 5: 556.

[54] { الطويل }

أخـــوكَ الـــذي يحميـــك في الغيـــب جاهـــداً
ويـــسترُ مـــا تـــأتي مـــن الـــسوء والقبـــحِ

وينـــــشرُ مـــــا يرضـــــيك في النـــــاس معلنـــــاً
ويغـــــضي ولا يـــــألو مِـــــن الـــــبرّ والنـــــصحِ

التخريج:نفح الطيب 5: 548؛ دائرة المعارف 3/ 439 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 258.

[55] { الوافر }

تنـــزّه مـــا حييـتَ عـــن القبيـــحِ
وخالـــفْ مـــن يَـــرى رَدّ النـــصيحِ

وخـــذْ بالحـــزم مهـــما اســـطعت واحـــذرْ
مـــن أن يلقيـــك حزمُـــك في فـــضوحِ

فـــلا تعـــدل عـــن الحـــقِّ التفاتـــاً
لغـــيرِ الحـــقِّ مـــن بعـــدِ الوضـــوحِ

التخريج: نفح الطيب 5: 584.

– الدال – { الرمل }

[56]

ينفـــذ المقـــدورُ حتمـــاً لا يُـــرَدُّ
فعـــلامَ الحـــرصُ دأبـــاً والكَمَـــدْ

أرح النفـــسَ تعـــشْ في غبطـــةٍ
وكِـــلِ الامـــرَ الى الله فَقَـــدْ

التخريج: نفح الطيب 5: 550.

[57] { مجزوء الرمل }

لاتـضق صـدراً بحاسـد

فهـو في نـارٍ يكابـد

مـن يـرى أنـكَ خيـرٌ

منـه تعـرُوهُ شـدائـد

إنمـا الحـاسـدُ يَـشقـى

وهـو لايحظـى بعـائـد

التخريج:نفح الطيب 5: 552.

[58] { الكامل }

إيـاك لا تنكـرْ فـضيلة كـلّ مـن

تـدري فـضيلته فترمـى بالحـسد

إنكـارهـا يجنـي عليـك تنقُّـصاً

ويزيـده شرفـاً يـديمُ لـك الكمـد

التخريج:نفح الطيب 5: 570.

[59] { السريع }

اقْنـع مـن النـاسِ بمقـدار مـا

يعطـون لا تبتـغِ مـنهم مزيـد

حسبك من كل امرئٍ قَدْرُ ما

يعطيك فالأطماعُ ما إن تفيدْ

التخريج:نفح الطيب 5: 574.

[60] { السريع }

من لم يكن ينفعُ في الشدّهْ

فلا تكنْ معتمداً وُدّه

لاتعتمد إلاّ اخا حُزْمةٍ

إن نابَ خطبٌ تُلفِهِ عُدّه

وخلّ من يهزأ في وده

ولا ترى في معضلٍ جدّهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 559.

[61] { مجزوء الكامل }

عتبُ الصديق دلالةٌ

منه على صدقِ المودَّهْ

فإذا يقولُ فقصده الـ

تنزيهُ عمّا قام عندهُ

فاحلمْ اذا عتبَ الصديـ

ـقُ ولا تخيّبْ فيك قصده

التخريج: دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259 ؛ نفح الطيب 5: 566وفيه تقع كلمة [الصديق] في البيت الثالث ضمن الشطر الاول.

[62] { الوافر }

تغافـــــل في الامـــــورِ ولا تنـــــاقشْ
فيقطعـــــك القريـــــبُ وذو الـــــمودَّة

مناقـــــشـةُ الفتـــــى تجنـــــي عليـــــه
وتبدلـــــه مـــــن الراحـــــاتِ شـــــدَّهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 554.

[63] { الخفيف }

لا تغُرَّنْـــــكَ صولـــــةُ الجـــــاه يومـــــاً
أو تظنـــــنّ انهـــــا تتمـــــادى

صولـــــةُ الجـــــاه لفـــــحُ نـــــارٍ ولكـــــنْ
كـــــلُّ نـــــارٍ لابـــــد تُلْغَـــــى رمـــــادا

التخريج:نفح الطيب 5: 579.

[64] { السريع }

مـــــن لم يكـــــنْ يقـــــصد أن يُحمـــــدا
يعـــــشْ هنيئـــــاً وينـــــل اسعُـــــدا

مـــــن يبتـــــغِ المدحـــــة لابـــــدّ أن
يلحقـــــه الـــــذلّ وان يجهـــــدا

عيـــــشُ الفتـــــى في تـــــرك تقييـــــده

ومو تـــــه البحـــــثُ اذا قيّـــــدا

التخريج: نفح الطيب 5: 581. وفيه [يبتغي] والصواب ما اثبته.

[65] { الرمل }

عظِّـــم النـــاس تَنَـــلْ تعظيمهـــمْ

وأجتنـــبْ تحقيرهـــم فهـــو الـــرّدى

مـــن يَـــرَ النـــاسَ بتحقيـــر يكـــنْ

عندهـــم مُـــؤذى حقيـــرا أبـــداً

لا يغرنـــك إهمـــالُ امـــرئٍ

ربمـــا يـــؤذي الذبـــابُ الأســـدا

التخريج: نفح الطيب 5: 582.

[66] { الكامل }

لا تعتمـــد ابـــداً عـــلى مخلـــوقٍ ان

تَبْـــغِ النجـــاحَ وتقـــصد الرشـــدا

مـــن يـــرجُ غـــيرَ الله يُحـــرَمْ رشـــدَه

ويـــذلُ وهـــو مخيّـــبٌ قـــصدا

التخريج: نفح الطيب 5: 592 - 593.

[67] { البسيط }

دَع الجــــــدالَ ولا تحفــــــلْ بـــــهِ أبـــــدا
فإنــــــه ســـــببٌ للـــــبغض مــــا وُجــــدا
سلّــــمْ تعـــش ســـالمًا مـــن غيـــرِ مَتعبـــةٍ
قريـــــرَ عــــينٍ اذا لم تعـــترض احـــــدا

التخريج: نفح الطيب 5: 558.

[68] { البسيط }

فـــــلا تكلـــــمْ بمـــــا تخـــــشى أذاك ولا
بمـــــا يُعـــــابُ وحـــــاذر ذا وذا أبـــــدا
ولا تقـــــلْ غـــــير مـــــا لـــــو كنـــــت تُـــسمعُـهُ
كـــــل الـــــورى لم تَعِـــبْ ولم تَخَـــفْ أحـــــدا

التخريج:الكتيبة الكامنة : 87.

[69] { الوافر }

يحـــــق الحــــقُ حتمـــــاً دون شـــــكٍّ
وإن كـــــره المـــــشكِّكُ والمُلِـــــدُّ
صريـــــحُ الحـــــق قـــــد يخفـــــى ولكـــــنْ
بُعيْـــــدَ خفائـــــه لاشـــــكَّ يبـــــدو

التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفح الطيب 5: 578، 593- 594 (مكررة).

[70] { البسيط }

مـــن لم يكـــن علمـــه في صـــدره نـــشبتْ

يـــداهُ عنـــد الـــسوالات التـــي تـــردُ

العلـــم مـــا انـــت في الحمـّـام تحـضـُـرهُ

ومـــا ســوى ذلـــك التكليـــفُ والكمـــدُ

التخريج:نفح الطيب 5: 544 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 257 وفيها [السوالات] بدلاً مـــن [السؤالات].

[71] { السريع }

لا تقبـــل الحكـــم عـــلى بلـــدةٍ

نـــشـأت فيهـــا، إنـــه يُحْقـــدُ

رياســـة المـــرء عـــلى الاهـــلِ والـــ

جيـــرانِ والخـــلانِ لا تُحمـــدُ

التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفح الطيب 5: 590.

[72] { الخفيف }

كـــل خـــلّ يعـــدُّ مـــا أدت تخطـــي

لا تعـــوِّل عـــلى صفـــاء ودادِهْ

إنّمـــا الخـــلُّ مـــن تنـــاسي خطايـــا

ك ويبقـــى لـــه جميـــلُ اعتقـــادِهِ

التخريج:نفح الطيب 5: 571.

[73] { السريع }

مــــن حــــسنت اخلاقــــهُ عــــاشَ في

نعــــمى وفي عــــزّ هنــــيءٍ وودّ

ومــــن تــــسؤ للخَلــــقِ اخلاقُــــهُ

يعــــشْ حقيــــراً همــــومٍ وكــــبدّ

التخريج:نفح الطيب 5: 556.

[74] { البسيط }

دع الحــــسودَ تعاتبــــهُ لظــــى حــــسدِهْ

حتــــى تــــراهُ لَقــــيً يمــــوتُ مــــن كمــــدِهْ

مــــا للحــــسودِ ســــوى الإعــــراض عنــــه وأن

يبقــــى الى كربــــه في يومــــهِ وغَــــدِهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 561.

[75] { البسيط }

إن تَبــــغ فــــما تــــرضى لنفــــسك مــــن

قــــولٍ وفعــــلٍ بــــه اعمــــلْ في الــــورى تَــــسُدِ

وكــــلُّ مــــا لــــيس ترضــــاهُ لنفــــسك لا

تفعلــــه مَــــعْ احــــدٍ تكــــنْ اخــــا رَشَــــدِ

التخريج:نفح الطيب 5: 546.

[76] { البسيط }

مـــن يـــستمعْ في صـــديقٍ قـــول ذي حـــسدٍ
لا شـــكّ يُقـــصيه فاحـــذر غيلـــة الحـــسدِ

يهابـــك النـــاس مـــا تـــدنِ الـــصديق فـــإن
اقـــصيته زدتَ للاعـــــداء في العـــــددِ

التخريج:نفح الطيب 5: 553 وفيه [ماتدني] والصواب ما اثبته.

[77] { السريع }

مـــن لـــم يكـــنْ ينفـــعُ في ودّهِ
دعـــه ولاتُقـــمْ عـــلى عهـــده

وُدّ بـــلا نفـــعٍ عنـــاءٌ فـــلا
تُعـــنَ بـــشيءٍ حـــادَ عـــن حـــدّهِ

التخريج:نفح الطيب 5: 562.

[78] { المجتث }

مـــن أنـــتَ عنـــه غنـــيٌّ
كـــن فيـــهِ مثـــلَ اعتقـــادِهْ

فـــإن يكـــنْ منـــهُ ودّ
فجـــازِهِ بـــودادهْ

وإن يكـــــــــنْ منـــــــــه بُعـــــــدٌ

فخلـــــــــــــــهُ لبعـــــــــــــــادهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 589.

[79] {الكامل}

الـــــــذلُ في طلـــــــبِ الإفـــــادةِ عــــــزّةٌ

فأحـــــــرصْ عـــــلى نيــــــلِ الإفــــادة تَرْشــــدِ

إنّ التعـــــــــــززَ في الـــــــــذي تحتــاجـــــــه

كبــــــرٌ، وكبــــــرُ المــــــرء اقـــــبحُ مقـــــصدِ

التخريج:نفح الطيب 5: 590 دائرة المعارف الاسلامية 2/261.

- الذال- { الكامل }

[80]

قاتـــــلْ عـــــــدوّك بالفـــــضائل إنّهـــــا

اعـــــدى عليـــــه مـــــن الـــــسهامِ النفُـــــذِ

كـــــسْبُ الفـــــضائلِ عـــــدّةٌ تُعليـــــك في

رُتـــــبٍ بهـــــا سُبـــــلَ الـــــسعادة تحتـــــذي

فـــــاحرصْ عـــــلى نيـــــلِ الفـــــضائل جاهـــــداً

إن الفـــــــضيلة صعبـــــــةٌ في المأخـــــــذِ

التخريج:نفح الطيب 5: 585.

- الراء -

{ السريع }

[81]

أنـــــتَ بخيـــــر ماتركـــــت الظهـــــورْ

والقـــــالَ والقيـــــلَ وطـــــرق الـــــشروزْ

مـــــن خـــــاضَ بحـــــراً فهـــــو لابـــــدْ يـــــ

ـــــتلٌ ومـــــن يَجْـــــرِ يُـــــصبه العثـــــور

سلامـــــةُ المـــــرء اشتغـــــالٌ بمـــــا

يهمّـــــهُ لنفـــــسه مـــــن أمـــــور

التخريج:نفح الطيب 5: 552.

{ الخفيف }

[82]

لا تفكـــــرْ فللأمـــــورِ مدبّـــــرْ

وأرضَ مـــــا يفعـــــل المهـــــيمنُ واصـــــبرْ

انـــــتَ عبـــــدٌ وحكـــــمُ مـــــولاك يجـــــري

بالـــــذي قـــــد قـــــضى عليـــــك وقـــــدّرْ

التخريج:نفح الطيب 5: 561.

{ السريع }

[83]

محبـــــةُ الـــــدرهم طبـــــعُ البـــــشرْ

فاقنَـــــعْ مـــــن المـــــرء بـــــما قـــــد حـــــضرْ

وقـــــس عـــــلى نفـــــسك في بـــذلـــــه

تقـــــف عـــــلى تحقيـــــق عيـــــن الخـــــبر

التخريج:نفح الطيب 5: 569.

[84] { الرمل }

قـــــلّ جميـــــلاً إن تكلمـــــتَ ولا

تقـــــل الـــــشرّ فعقبـــــى الـــــشر شـــــرّ

مـــــن يقـــــلْ خـــــيراً ينـــــل خيـــــراً، ومـــــن

يقُـــــلِ الـــــشر إذا يخـــــشى الـــــضرر

التخريج:نفح الطيب 5: 571.

[85] { السريع }

إن تبـــــغِ إخـــــوانَ الـــــصفاء فهـــــمْ

تحـــــت التـــــراب انتقلـــــوا للقبـــــورْ

إخوانـــــك اليـــــوم كـأزمـانهـــــم

مـــــشتبهـون في جميـــــع الامـــــورْ

التخريج:نفح الطيب 5: 576.

[86] { مجزوء الكامل }

لا تـــركـــــنّ الى بَـــــشـرْ

إن شئـــــتَ تأمـــــنُ كـــــلَّ شـــــرّ

ذهـــــــــبَ الـــــــذين اذا ركنـــــــــ

ــــــتَ لهـــم أمنــــــتَ مـــن الـــضــررْ

لم يبـــــــــــقَ إلا شـــامـــــــــتٌ

أو مــــــن يـــــضـــرّ اذا قــــــــدَرْ

التخريج:نفح الطيب 5: 583.

[87] {السريع}

مــــن كـــان يحمـــي ناســـه صـــار ذا

عـــــزّ وهابتـــــهُ نفـــوسُ البـــــشرْ

ومـــــن يكـــــن يخـــــذلُ أحبابـــــهُ

هــــانَ، ومــــن هــــان فـــلا يُعتـــبرْ

التخريج:نفح الطيب 5: 556.

[88] {مجزوء الكامل

الــــــصمتُ عـــــــزّ حاضـــــرٌ

وسلامـــــةٌ مـــــن كـــــلّ شـــــر

فـــــإذا نطقـــــت فـــــلا تُكثـــــ

ـــــر واجتنـــبْ قـــــول الهـــذرْ

وحـــــــذارِ ممّـــــا يُتّقَـــــى

وحـــــذارِ مـــــن طـــرق الغـــررْ

التخريج:نفح الطيب 5: 564.

[89] { الخفيف }

((هذه نبذة من كتابه " الابيات المهذبة في المعاني المقربة))" فمن ذلك قوله:

اكتـــم الـــسرّ واجعــــل الـــصدرَ قبـــرَهْ
لا تبُـــحْ مـــا حيـــتَ منـــه بـــذَرّهْ
أنـــت مـــالم تَبـــحْ بـــسرّك حـــرّ
فـــإذا بحـــتَ صـــرتَ عَبْـــداً بمـــرّهْ
مـــن يُـــرد أن يعـــيشَ عيـــشاً هنيـــئاً
يتحفـــظ ممّـــا عـــسى أن يـــضرَّهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 577.

[90] { الخفيف }

أغـــدرُ النـــاس مـــن أتتـــه المـــضرّه
مـــن أخٍ كـــان يرتجـــي منـــه نـــصرَهْ
مثـــل مـــن غـــصّ بالـــشراب فكـــان الـــ
هلـــك فيمـــا رجـــاه يدفـــعُ ضـــرّهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 569 وفيه [ف/ كان للهلك] والتصحيح يقتضيه الوزن.

[91] { مخلع البسيط }

مـــن خافـــه النـــاسُ عَظّمـــوه
واظهـــروا بـــرّهُ وشكـــرَهْ

ومـــــن يكـــــنْ فاضـــــلاً حليمــــــاً

فإنمــــــا حظُّــــــهُ المــــــضــرّهْ

فامــــــرزْ وكــــــن صارمــــــاً مبيــــراً

يَهَبـــــكَ مَــــنْ قــــد تخــــافُ شــــرّهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 546.

[92] { المجتث }

هــــــوّن عليــــــك الامــــــورا

تعــــــش هنيئــــــاً قريــــــرا

واعلــــــم بــــــأنّ الليــــالــــــي

تبلــــــي جديــــــداً خطيــــــرا

وتــــــستبيـــحُ عظيمـــــــاً

ولا تجيـــــــر حقيــــــــرا

التخريج:نفح الطيب 5: 560.

[93] { الكامل }

احـــــذرْ مؤاخـــــاة الـــــدنيء فإنّهـــــا

عــــــارٌ يـــــشينُ ويــــورثُ التـــضريرا

فالمــــــاءُ يخبـــــثُ طعمُــــــهُ لنجاســــــةٍ

إن خالطتــــــه ويُــــــسلَــبُ التطهـــيرا

التخريج:نفح الطيب 5: 545 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 258 وفيها [مواخاة الدنيّ].

[94] { السريع }

للجـــــار حـــــق فاعتمــــــد بـــــرَّهُ

واحمــــــل أذاه مغـــــضياً ساتـــــرا

فــــــالله قـــــد وصّى بـــــه فـاغتفـــــرْ

زلّتَـــــهُ الباطـــــنَ والظاهـــــرا

التخريج: نفح الطيب 5: 548.

[95] { الخفيف }

لاتــــصخْ مــــا بقيــــتَ حيّــــاً لقــــول

لـــــيس يجنـــــي عليـــــكَ إلا المـــضرّةْ

واطــــرحْ مــــا أتــــاك منـــه وجنّـــب

مـــــن يـــــرى بالفـــــضول واتّـــــق ضرّهْ

التخريج: نفح الطيب 5: 586.

[96] { المجتث }

لاتحقـــــــــرنّ عـــــــــدوّاً

ولَـــــوْ يكـــــونُ كـــــذرّةْ

واحـــــذره، مااسطعـــــتَ واجهـــــدْ

ان لا تحـــــــرك شـــــــرّهْ

إنّ البعوضـــــةَ تـــــؤذي الـــــــ

ـملـــــوك فـــــوقَ الاســـــرَّةْ

التخريج: نفح الطيب 5: 595 ؛دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 261.

[97] { مجزوء الكامل }

كـــــلُّ مــــا تحـــبُّ وتـــشتـــهي
ودعِ الطبـــيب ومـــا يـــرى

حفـــظُ الغـــذاء مـــشقـــةٌ
ليـــستْ تـــردُّ مقـــدّراً

كَـــم عُـــدَّ مـــن متحفّـــظٍ
كـــم صَـــحّ ممـــن قـــصـــرّا

كـــلُّ التحفُّـــظ زائـــدٌ
لابـــدّ ممّـــا قُـــدّرا

التخريج:نفح الطيب 5: 587.

[98] { الخفيف }

لا تـــصاحب مـــا عـــشت إلا الكبـــارا
تَنْـــم ذكـــرا وتعـــتلي مقـــدارا

إنّ مـــن ماشـــى في طريـــق حقيـــرا
يكتـــسِ منـــهُ مهنـــةً واحتقـــارا

فتحفّـــظْ مـــن أن تـــؤاخي دنيّـــاً
فهـــو يعديـــك ذلّـــةً وصغَـــارا

التخريج:نفح الطيب 5: 591 وفيه [من ماشى.. يكتسي] والصواب ما اثبته.

[99] { المجتث }

لا تقطعـــنَّ صديقاً
وإن يضق بك صدرا
واحرض عليه وزده
إن يَجْفُ برّاً وشكرا
فإنّ قطع صديقٍ
لا شكّ يُعقِبُ ضرّا

التخريج: نفح الطيب 5: 594.

[100] { البسيط }

ليسَ الصديقُ الذي يلقاك مبتسماً
ولا الذي في التهاني بالسرور يُرى
إن الصديق الذي يولي نصيحته
وإن عَرتْ شدةٌ أغنى بما قدرا

التخريج: نفح الطيب 5: 559؛ دائرة المعارف 2/ 493 وفيها [بالتهاني في السرور] ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 258 وفيها [بالتهاني في السرور] بدلاً من [في التهاني بالسرور].

[101] { الكامل }

تجري الامورُ على الذي قدْ قُدّرا
ما حيلةٌ ابداً تردُّ مُقدّرا

فـــــارض الــــذي يجـــري القـــضاء بـــــه، ولا

تـــضجرْ، فمـــن عــــدم الرضـــا ان تـــضجرا

التخريج: دائرة المعارف 3/ 439 ؛ نفح الطيب 5: 548. وفيه [الرضى] بدلاً من [الرضـا]؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 258 والصواب ما ورد في دائرتي المعارف.

[102] { السريع }

النـــصحُ عنـــد النـــاسِ ذنـــبٌ فَــدَعْ

نُـــصحَ الـــذي تخـــافُ ان يهجـــرَكْ

النـــــاسُ اعـــــداءٌ لنـــــصّاحهـــم

فاتـــركْ هُـــديتَ النـــصحَ فـــيمن تَـــركْ

التخريج:نفح الطيب 5:548 ؛دائرة المعارف الاسلامية2/ 258 وفيها [تخشى بأن] بدلاً مـن [تخاف ان].

[103] { السريع }

ذُلُّ المعــــاصي ميتـــــةٌ يـــاهــــا

مــــن ميتـــة لا ينقـــضي عـارُهـــا

عـــزُّ التُّقـــى هـــو الحيـــاةُ التـــي

ذو العقــــل والهمّـــــةِ يختـارُهـــا

التخريج:نفح الطيب 5: 547.

[104] { مجزوء الرمل }

مـــــن خــــــلا عــــن حاســـــدٍ قـــــد
مـــــــاتَ في الاحيــــــاءِ ذكــــــرُهْ
إنمــــــا الحــاســـــدُ كـالنـــــا
رِ لعــــــودٍ طـــــاب نــــــشـرُهْ
لاعـدمنــــــا حاســـــــداً في
نعمـــــة ليـــــست تـــــسـرُّهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 551.

[105] { الخفيف }

افعـــل الخـــير مـــا اســتطعت ففعـــلُ الــ
ــخيـــرِ ذكـــرٌ لفاعليـــه وذُخْـــرُ
وتواضـــــعْ تنـــــلْ عـــــلاءً وعـــــزّاً
فاتـــضــاعُ النفــــوسِ عـــزٌ وفخــــرُ

التخريج:نفح الطيب 5: 563 .

[106] { مجزوء الرمل }

مـــــن تفـــــضلـــتَ عليـــــه
انـــــت لاشــــكّ اميــــرُهْ

ومـــــن احتجـــــت إليـــــه

انـــــتَ بالرغـــــم اسيـــــرُهْ

ومـــــن استغنيـــــت عنـــــهُ

انـــــتَ في الدنيـــــا نظيـــــرُهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 591 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 261.

[107] { البسيط }

مثِّـــلَ عواقـــبَ مـــا تـــأتي ومـــا تـــذرُ

وآحـــذرْ فقـــد ترتجـــي ان ينفـــع الحـــذرُ

لاتُقْدِمَـــنّ عـــلى امـــرٍ بـــلا نظـــرِ

فـــإنّ ذلـــك فعـــلٌ كلـــه خطـــرُ

وانظـــرْ وفكـــر لمـــا ترجـــو توقُّعَـــهُ

فعمـــدةُ العاقـــلِ التفكيـــرُ والنظـــرُ

التخريج:نفح الطيب 5: 557.

[108] { السريع }

مـــن يكفـــر النعمـــةَ لابـــدّ ان

يُـــسلَبَهـــا مـــن حيـــث لا يـــشعرُ

ومـــن يكـــنْ يـــشكرهـــا معلنـــاً

دامـــتَ لـــهُ ناميـــةً تكثـــرُ

التخريج: نفح الطيب 5: 571 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259.

[109] { الخفيف }

وُدُّ مــــن يـــصطفيك للنفـــع زورُ
والجميـــلُ الـــذي يريـــك غـــرورُ

انّمـــا الـــودّ وُدُّ مَـــنْ ليـــس يخـــشى
فيـــك ممّـــن يلـــومُ او مـــن يَـــضيرُ

التخريج: نفح الطيب 5: 580 .

[110] { الخفيف }

اتـــركِ الفكـــرَ في الامـــورِ ودعهـــا
فكمـــا قُـــدّرَتْ تكـــونُ الامـــورُ

كـــلُّ فجـــرٍ وكـــلُّ رأي وحـــزمِ
غيـــر مُجْـــدٍ اذا جـــرى المقـــدورُ

التخريج: نفح الطيب 5: 589 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 261.

[111] { مجزوء الرمل }

لِـــنْ لَمـــنْ تخـــشى أذاهُ
والقـــه في بـــابِ دارِهْ

إنّمـــا الدنيـــا مـــدارا
ةٌ فمـــن تخـــشاهُ دارِهْ

التخريج: نفح الطيب 5: 551 .

[112] { السريع }

مـــــن كـــــــان في عزتـــــــه دارِه

وكـــــــــــرّر المـــــــــــشــــيَ الى دارِهِ

قبْـــــل يَـــــدا تعجـــــزُ عـــــن قطعهـــــا

ولِـــــنْ لمـــــن تخـــــشى مـــــن اضرارِهِ

التخريج:نفح الطيب 5: 573 -574 ؛دائرة المعارف 3/ 439 ؛دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259

[113] { الخفيف }

سالـــــم النـــــاسَ مـــــا استطعـــــتَ ودارِ

أخـــــسرُ النـــــاس أحمـــــقٌ لا يـــــداري

ضُـــــرُّكَ النـــــاسَ ضُـــــرَّ نفـــــسك يجْنـــــي

لا يقـــــومُ الدخـــــانُ إلا لنـــــارِ

التخريج:نفح الطيب 5: 548 وفيه [وداري] بدلاً من [ودار] ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 258. والصواب ماورد فيها .

[114] { السريع }

مـــــن يبتَـــــغِ الـــــسؤددَ لابـــــدَّ أن

يرهقـــــهُ الجهـــــدُ فـــــلا يـــــضجرِ

يـــــصعبُ إدراكُ المعالـــــي فمـــــن

يـــــرمْ لحـــــاقَ بعـــــضها يـــــصبر

لا يحصلُ السؤددُ هَيْناً ولا
يظفرُ بالبغيةِ إلا جَرِي

التخريج:نفح الطيب 5: 582 وفيه [يبتغي] بدلا من [يبتغِ].

[115] { البسيط }

((وقال في الغزل، وهي آخر كتابه المذكور:

الله اكبرُ جلّتْ فتنةُ البشرِ
بنورِ غُرّتكَ المُغْني عن البصرِ

شمسٌ تطلّعُ في أفقِ الجمالِ لها
نورٌ تألقَ في داجٍ من الشّعَر

ووردةُ الخدّ في أبرادِ سَوْسنها
شقائقٌ زانها التغليفُ بالدرر

ومسكة الخال فوق الخدّ شاهدة
بأنّ ابداعها إحكامُ مقتدرِ

التخريج:نفح الطيب 5: 587 – 588.والمقصود به كتاب ابن ليون "الابيات المهذبة في المعاني المقربة".

[116] { الخفيف }

يَنبغي للذي تحلّى بعقلِ
ان يرى كالبازي مدة عُمْرِهْ

بـــــــينَ أيـــــــــدي الملـــــــــوكِ او في فـــــــــلاةٍ
خيفـــــــةً مـــــــن شـــــــرورِ أبنـــــــاءِ دهـــــــرِهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 590 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 261.

[117] **{ الخفيف }**

محـــــــدثاتُ الامـــــــور أردى الـــــــشرور
فتحفّـــــــظْ محدثـــــــاتِ الامـــــــورِ
إنـــــــما المحـــدثـــــــاتُ غـــــــيّ فدعهـــــــا
واجتهـــــــدْ ان تُـــــــرَى مـــــــع الجمهـــــــورِ

كـــــــلُّ مـــــــن يتبـــــــعِ الحـــــــوادث يـــــــشقى
ويـــــــرى نفـــــــســـــــه بغيـــــــرِ نظيـــــــرِ

التخريج:نفح الطيب 5: 591.

{ البسيط }

[118]

سلّـــــــم ولا تعـــــــترضْ يومـــــــاً عـــــــلى احـــــــدٍ
إن شـــــــئتَ تـــــــسلمُ مـــــــن حقـــــــدٍ وأضـــــــرارِ
مَـــــــنْ يعـــــــترضْ يُعـــــــترض لاشـــــــكّ وهـــــــو حـــــــرٍ
بـــــــذاكَ فالـــــــشــــرُّ مقـــــــدارٌ بمقـــــــدارِ

التخريج:نفح الطيب 5: 593.

[119] { الوافر }

اذا انطـــــوتِ القلــــــوبُ عــــلى فـــــسادِ

فــــإنّ الــــصمتَ ستـــــرٌ أيّ ستــــرِ

فــــــلا تنطـــــقْ وقلبــــــك فيــــــه شيءٌ

بغيـــــر الحـــــقّ واحــــذرْ قـــول شـــرٍّ

التخريج:نفح الطيب 5: 553.

[120] { الوافر }

تثبّـــــتْ في الامــــــورِ ولا تبـــــادرْ

لـــــشيء دون مـانظـــــرٍ وفكــــــرِ

قبيـــــحٌ ان تبــــادر ثــــم تُخْطـــــي

وترجــــــعَ للتثبُّــــتِ دون عــــذرِ

التخريج:نفح الطيب 5: 596 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 262 وفيها [بالامور] بدلاً من [في الامورِ] .

[121] { البسيط }

زُرْ مـــــن تحـــــبُّ وزره ثـــــم زره ولا

تمـــلّ واجعَلْـــهُ دأبـــاً موضــعَ النظــــرِ

لــــولا متابعـــــةُ الأنفــــاسِ مــــا بقيـــتْ

روحُ الحيــــاةِ ولا دامـــتْ مـــدى العُمُــــرِ

التخريج:نفح الطيب 5: 550.

[122] { البسيط }

انـــــصرْ أخـــــاك عــــلى علاتـــــه أبـــــداً
تُهَـــــبْ وتـــسلكْ ســـبيلَ العـــزّ والظفــــرِ

ولا تدعـــــــه الى الإشمـــــــات مطّرحــــــــاً
فـــإنّ ذلـــك عيـــــنُ الـــــذلّ والـــصغرِ

التخريج:نفح الطيب 5: 567 .

[123] { الوافر }

جمـــــاعُ الخيــــرِ في تـــرك الظهـــــور
واظهــــــارِ التواضـــــــع والبـــــــرورِ

وفي اضدادهـــــــا مــــــن غــــير شــــكّ
جميـــــع وجـــــوهِ انـــــواعِ الــــشرورِ

التخريج:نفح الطيب 5: 568.

[124] { الوافر }

تنْـــــزه عــــن دنيّـــــاتِ الامــــور
وخــــذ بـــــالحزم في الامـــــرِ الخطيـــــرِ

فأشـــــرافُ الامـــــورِ لهــــا جمـــــالٌ
وخَطْـــــــرٌ في البهـــــاء وفي الظهـــــورِ

وفي سَفْــــــسافها لاشــــــكّ وَهْـــــنٌ
وتهيــــــنٌ يــــشينُ مـــــدى الدهـــــورِ

التخريج:نفح الطيب 5: 573 .

- الزاي -

[125] { المجتث }

تـــــرك المطامـــــــع عـــــــزّه
واليـــــاسُ أهنـــــا وأنـــــزَه

هيهــــــات يعتـــــزُّ مُثْــــرِ
أضـــــحى للآطمـــــاعِ نهـــــزَهْ

نزاهـــــة النفـــــس عـــــز
مـــــا ذَل مـــــن يتنـــــزّه

التخريج:نفح الطيب 5: 574 .

[126] { الكامل }

انـــصر اخـــاكَ مـــا اســتطعت فـــإنّما
تعتـــزُّ بالاخـــوانِ مـــا عـــزّوا

مـــن يخـــذلِ الإخـــوانَ يخـــذُل نفـــسه
ويهـــنْ مـــا لهوانـــه عـــزُّ

التخريج:نفح الطيب 5: 570.

{ الرمل }

- السين -

[127]

حـــــــسبـــيَ الله ضَلّـــــــــتْ بنـــــــــا

عـــن سبيــــــل الرُّشـــــد أهـــــواءُ النفـــــوسْ

عجبــــــــــاً انّ الهـــــــــوى هُـــــــوْنٌ وان

نؤثـــــــر الهُـــــــونَ وإذلالَ الـــــــــرؤوسْ

التخريج:نفح الطيب 5: 546.

[128] {مجزوء الكامل}

((وقال وهو آخر ((انداء الديم)):

العـــــــــزّ عاقبــــــــــةُ التُّقـــــــــــى

والـــــــــذلُّ عاقبــــــــة الرياســـــــــة

فــــــــإذا اتقيـــــــــتَ علـــــــوتَ في

أهـــــــل المجــــــــادة والنفاســــــــه

واذا رأســــــــــــتَ نزلــــــــــتَ في

طـــــــرقِ التخلـــــــقِ والـــــــسياســـه

فـــلتخــــــــــــترِ التقـــــــــوى ولا

تـــــرأسْ فتخطيـــــــكَ الكياســــــة

التخريج:نفح الطيب 5: 596 .

[129] { الخفيف }

جــــرّبَ النـــــاس مــــا اســــتطعت تجـــدهمْ
لا يـــرى الـــشّخصُ مـــنهم غـــير نفـــسهِ
فالـــــسعيدُ الـــــسعيدُ مـــــن اخـــــذ العفـــــ
و وداري جميـــــــع أبنـــــــاء جِنْـــــسهِ

التخريج: نفح الطيب 5: 555.

[130] { مجزوء الرجز }

دع معجبـــــــــــاً بنفـــــــــــسهِ
في غيـــــــــــهِ ولبـــــــــــسهِ
لا يقبـــــــــلُ النـــــــــصحَ لهـــــــا
مـــــــن نخـــــــوةٍ برأســـــــهِ
فخـــلّـــــــــــــه لكيـــــــــــدهِ
وَعَجْبِـــــــــهِ بنفـــــــــسهِ

التخريج: نفح الطيب 5: 566 .

[131] { المجتث }

اعـــــذر اخـــــا الفقـــــر في أن
يـــــضيـــق ذَرعـــــاً بنفـــــسهِ
الفقـــــــرُ مـــــــوتٌ، ولكـــــــنْ
مـــــن للفقـــــير برَمْـــــسِهْ؟

إن الفقيـــــــــــــــــرَ لَمَيْــــــــــــــــتٌ
مــــــا بيـــــــن ابنـــــــــاءِ جِنْــــــسهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 572 .

[132] { الخفيف }

عــــاشَ في النـــاسِ مَـــنْ دَرى قـــدرَ نفـــسهْ
ثـــم دارى جميـــــعَ أبنـــــاءِ جنـــسِهْ
علْــــمُ الآنــــسان قَـــدْرَهُ نبـــلُ عقـــلٍ
وذكـــــاءٌ يبـــينُ عــــن فـــضلِ حَدْسِــــهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 582.

[133] { مجزوء الرمل }

اغتنــــــم ساعــــــة أنــــــسِ
وأنــــسَ مــــا كـــــان بأمــــس
ليـــــس للمـــــرءِ مــــن الدنـــــ
ـــيا ســــوى راحــــةِ نفـــسِ
مـــــن يكـــــن حلْـــــفَ همـــومٍ
بـــــاعَ دنيــــاه ببخــــسِ

التخريج:نفح الطيب 5: 575 وفيه [الانسِ.. وبالامسِ] والتصحيح عن دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

[134] { السريع }

مـــن يبتـــغِ الـــودَّ مـــن النـــاسِ
يكـــنْ لمـــا قالـــوه بالنـــاسي
أغـــضِ عـــن النـــاسِ تَنَـــلْ ودَّهُـــمْ
إنّـــك لا تَغْنَـــى عـــن النـــاسِ

التخريج: نفح الطيب 5: 577.

[135] { الكامل }

خـــلِّ التأنُـــقَ في اللبـــاسِ وسِرْ عـــلى
نهـــجِ الأفاضـــلِ في اختـــصار الملبـــسِ
إن التأنُـــقَ في اللبـــاسِ يُكـــثّر الـــ
حُـــسادَ والأعـــداء للمتلبّـــس
فـــالبسْ كمثـــلِ النـــاسِ لا تخـــرجْ عـــن الـــ
ـــمعتاد في شيءٍ فتخطـــي او تُـــسي

التخريج: نفح الطيب 5: 594 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 261 وفيها سقط البيت الثالث.

[136] { الخفيف }

لا تعامـــلْ مـــا عِـــشْتَ غـــيرك إلا
بالـــذي انـــتَ ترتـــضيه لنفـــسكْ
ذاك عيـــنُ الـــصوابِ فالزمـــه فيمـــا
تبتغيـــه كـــلّ ابنـــاء جنـــسكْ

التخريج: نفح الطيب 5: 568 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259.

- الصاد -

[137] { الكامل }

مـــن يُبتلـــى مـــن أهلـــه بمنغّـــصِ

يـــصبر، فمـــا أحـــد بغـــيرِ منغّـــصِ

مـــن أزمنـــتْ بالوجـــه منـــه قرحـــةٌ

يعـــزمْ عـــلى ضـــررٍ يـــشينُ مخـــصَّصِ

التخريج: نفح الطيب 5: 573.

- الضاد -

[138] { السريع }

ليـــس الغنـــى مـــن كثـــرة العَـــرَضِ

إن الغنـــى في النفـــس إن تُـــرضِ

رأس الغنـــى تـــركُ المطامـــع عـــن

زهـــدٍ بلاميـــلٍ ولا غَـــرَضِ

فازهـــدْ تعـــشْ اغنـــى البريـــة في

عـــز بـــلا هـــمّ ولا مـــضضِ

التخريج: نفح الطيب 5: 586.

[139] { الطويل }

أخـــوك الـــذي تلفيـــه في كـــلّ معـــضل

يـــدافعُ عنـــكَ الـــسوءَ بالمـــالِ والعـــرضِ

ويــــــسترُ مــــــا تــــــأتي مــــــن القـــــبحِ دائـــــماً

وينــــــشرُ مــــــا يــــــرضي وان ســــــؤتهُ يغــــــضي

التخريج:نفح الطيب 5: 559 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 258.

- الطاء -

[140] {مجزوء الرمل}

أقـــــــل العــــــــشرة تُغبــــــــطْ

إنّ مَـــــــنْ أكثــــــــر ينحـــــــطّ

وعليـــــــك الـــــــصدقَ واحـــــــذرْ

أن تُـــــرى في القـــــــولِ تـــــــشتطّ

والـــــــزم الـــــــصمــتَ إذا مـــــــا

خفــــــت أن تلحـــــــى فتغلـــــــطّ

فعلـــــــى الفاضــــــــل يُلفـــــــى

كـــــــلُّ مفـــــــضولٍ مُــــــسَلّطْ

التخريج:نفح الطيب 5: 597 .

[141] { البسيط }

اذا ظفـــــرتَ بمــــن أنحـــــى عليـــــك فخـــــذْ

بالحلـــمِ فيـــه ودَعْ مـــا منـــه قـــد فرطـــا

إنَّ المـــــــسيءَ أذا جازيتَـــــــهُ ابـــــــــداً

بفعلـــــــه زدتــــــه في غيّـــــــه شططـــــــا

العفـــــو أحـــــسنُ مــــا يُجـــزى المــــسيءُ بــــه

يهينــــــه او يريــــــه انّــــــه سَقَطـــــــا

التخريج: نفح الطيب 5: 585 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260 وفيها سقط البيت الاول.

[142] { الوافر }

قــــوامُ العـــيش بالتـــدبير فاجعـــلْ

لعيــــشك منــــه في الايـــام قـــسطا

وخـــذ بالـــصبرِ نفـــسكَ فهـــو عـــزٌ

تلـــوذُ بـــه إذا مـــا الخطـــبُ شطّـــا

التخريج: نفح الطيب 5: 550.

[143] { الكامل }

دعْ مـــدحَ نفـــسك إن اردتَ زكاءهـــا

فبمـــدْحِ نفـــسك مـــن مقامـــك تـــسقُطُ

مـــا ملـــت تخفـــضُ ها يزيـــدُ علاؤهـــا

والعكـــس، فانظـــر ايّمـــا لـــك أحـــوطُ

التخريج: نفح الطيب 5: 572.

- العين -

{ الرمل }

[144]

كـــل ماقــــد فـــــات لاردَّ لــــــهُ

فلتكـــنْ عـــن ذاك مــــصروفَ الطمــــغ

أيعـــودُ الحـــسنُ مـــن بعــــد الــصِّبــا

قلّمـــا أدبــــرَ شـــــيءٌ فرجــــغ

التخريج: نفح الطيب 5: 578 - 579.

{ مجزوء الكامل }

[145]

إن شئـــــــت عــــــزّاً دائمـــــــاً

فاســـلك سبيــــل مــــن اقتنـــغ

إن القنــاعـــــــــــةَ عـــــــــــزّةٌ

والــــذُّل عاقبــــــــةُ الطمـــــــع

المــــــرءُ إن قنــــــعَ اعتلـــــى

قــــدراً وإن طمــــعَ اتــــضـغ

التخريج: نفح الطيب 5: 594.

{ السريع }

[146]

لا تـــصحبِ الأردى فـــتردى مَعَـــهْ

وربمـــا قـــد تقتفـــي منزعَـــهْ

فالحبـــــــلُ إن يُجْـــــــرَرْ عــــــلى صخـــــرةٍ

ابــــــدى بهــــــا طريقـــــةً مُـــــشْرَعَــةْ

التخريج:نفح الطيب 5: 548.

[147] { الكامل }

نفـــــسٌ وشيطــــــانٌ ودنيــــا والهــــوى

يـــــاربِّ ســـــلّم مـــــن شرور الأربعــــــةْ

انــــت المخلّــــص مَــــنْ رجـــــاك وإنّنــــي

ارجـــــوك فيمـــــا أتّقـــــي ان تدفعـــــةْ

التخريج:نفح الطيب 5: 570.

[148] { الرمل }

أنـــــت حـــــرٌّ مـــــا تركـــــتَ الطمعـــــا

وعزيـــــزٌ مـــــا تبعـــــتَ الورعـــــا

وكفـــــى بالعـــــزِّ مـــــع حرّيـــــة

شرفـــــاً يختـــــاره مَـــــن قنعـــــا

التخريج:نفح الطيب 5: 552.

[149] { الوافر }

هـــــي الدنيـــــا فكّـــــرت فيهـــــا

رأيـــــت نعيمهـــــا سُمّـــــاً نقيعـــــا

فـــــلا تحفـــــلْ بهـــــا واحـــــذرْ أذاهـــــا
فـــــإنّ لـــــسمِّهـــــا قتـــــلاً ذريعـــــا
ولا تأســـــف عـــــلى مافـــــات منهـــــا
وبـــــادرْ [1] في حياتـــــك ان تطيعـــــا

التخريج:نفح الطيب 5: 590 – 591.

(1) كذا في النفح وارى الصواب [وحاذر]

[150] { البسيط }

البخـــتُ أفـــضلُ مـــا يـــؤتى الفتـــى فـــإذا
يفوتـــهُ البخـــتُ لا ينفـــكُ يتـــضعُ
يكفيـــك في البخـــتِ تيـــسيرُ الامـــورِ وان
يكـــونَ مـــا ليـــس تـــرضى عنـــك يندفـــعُ

التخريج:نفح الطيب 5: 563.

[151] { البسيط }

تواضـــــعُ المـــــرء ترفيـــــعٌ لرتبتـــــه
وكبـــــره صـــــنعةٌ مـــــن غـــــير ترفيـــــع
مـــــن نخـــــوةِ الكـــــبرِ ذلٌّ لا اعتـــــزازَ لـــــه
وفي التواضـــــع عـــــزّ غـــــير مدفـــــوعِ

التخريج:نفح الطيب 5: 569.

- الفاء -

{ البسيط }

[152]

رزانـــــــةُ المـــــرءِ تُغْـــــلي قـــــدْرَهُ ابـــــدا
وطيـــــــشـــهُ مُـــــــسقـــطٌ وإن شرُفـــــــا

فاربـــــأ بنفـــــسك مـــــن طـــيشٍ تُعـــابُ بـــــهِ
وإن تكـــــنْ حـــــزتَ مغْـــــهُ العلـــــم والـــــشرفا

لتخريج:نفح الطيب 5: 565.

{ المتقارب }

[153]

توســـــــــلْ الى الله في كــــــــــلّ مـــــــا
تحـــــبّ بمحبـــويـــــــه المـــــــصطفى

تنـــــــلْ مـــــا تحـــــبُّ كمـــــــا تبتغـــــي
وحـــــسبـــك جاهـــــــاً بـــــــه وكفـــــى

التخريج:نفح الطيب 5: 577.

{ السريع }

[154]

اشكـــــــرْ لمـــــــن والاك معروفـــــــاً
تكـــــن بفـــضـلِ النفـــــسِ معروفـــــا

شكـــــــرُ اخـــــي المنّـــــةِ عـــــدلٌ فكُـــــن
بالعـــــدلِ مهـــــما اسطعـــــتَ موصـــــوفا

مـــــن يكفـــــرِ الإحـــــسانَ لابـــــدّ أن

تُلفـــــى عـــــن الإحـــــسانِ مـــــصروفا

التخريج:نفح الطيب 5: 580.

[155] { الرمل }

قلّمـــــا يؤذيـــــك مـــــن لا يعرفـــــكْ

فتحفّـــــظْ مـــــن صديـــــقٍ يألفـــــك

لاتثـــــق بالـــــودّ ممّـــــن تـــــصطفي

كـــــم صديـــــقٍ تـــــصطفيه يُتلفـــــكْ

التخريج:نفح الطيب5: 573 ،دائرة المعارف 3/ 493 ،دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259.

[156] { البسيط }

مَـــــنْ كـــــنتَ تعرفـــــه كُـــــنْ فيـــــه متئـــــداً

يكفيـــــك مـــــن خلُقـــــه مـــــا أنـــــت تعرفُـــــه

لاتبـــــغِ مـــــن احـــــدٍ عرفتـــــه ابـــــداً

غيـــــر الـــــذي كنـــــت منـــــه قبـــــلُ تألفُـــــهُ

التخريج:نفح الطيب 5: 554.

[157] { البسيط }

حـــــدّث جليـــــسك مـــــا أصـــــغى إليـــــك، فـــــإن

تـــــراهُ يُعـــــرضُ فـــــاقطعْ عنـــــه وانـــــصرف

خفـــــفْ فقـــــد يُـــــضجرُ الـــــذي تجالـــــسه

طـــــولُ المقـــــام أو التحديـــــثُ في سَـــــرَفِ

التخريج: نفح الطيب 5: 568.

[158] { الكامل }

اتـــــرجُ غـــــيرَ الله في شيء تنـــــلْ

ماتبتغيـــــه وتُكْـــــفَ كـــــل تخـــــوُّف

الله اعظـــــم مـــــن رجـــــوْتَ فثـــــقْ بـــــه

فهـــــو الـــــذي اعطـــــى وانجـــــى مـــــن كُفـــــي

التخريج: نفح الطيب 5: 577.

– القاف – { مجزوء الرجز }

[159]

خـــــلِّ بُنَيّـــــات الطـــــرقْ

ووافـــــقِ النـــــاس تَفُـــــقْ

مـــــن خالـــــفَ النـــــاس أتـــــى

أعظـــــمَ أبـــــوابِ الحُمُـــــقْ

فكـــــنْ مـــــع النـــــاسِ فتـــــر

كُ جملـــــةِ النـــــاسِ خُـــــرُقْ

التخريج: نفح الطيب 5: 552.

[160] { السريع }

نـــــصيحةُ الـــــصديـق كنـــــزٌ فـــــلا
تَـــرُدَّ مـــا حييـــتَ نـــصحَ الـــصديـقْ

وخـــــذ مـــــن الامـــــورِ مـــــا ينبغـــــي
ودع مـــــن الامـــــور مـــــا لا يليـــــقْ

التخريج:نفح الطيب 5: 560.

[161] { الخفيف }

كُـــنْ مـــعَ النـــاسِ كيـــفَ كـــانوا، ووافـــق
إنّ مـــن لا يوافـــقُ النـــاس مائـــقْ

مـــــن يخـــــالفْ في شيءٍ النـــــاسَ يرجـــــعْ
هدفـــــاً للـــــسهام مـــــن كـــــل راشـــــقِ

التخريج:الكتيبة الكامنة 87 ؛نفح الطيب5: 588 مع اختلاف في تسلسل البيتين اذ ورد الاول ثانياً.

[162] { الخفيف }

احـــــذر البخـــــل إنـــــه شـــــرُّ خُلْـــقٍ
يُتحلّـــــى بـــــه وشـــــرُّ طريقـــــهْ

مَـــــنْ يَجُـــــدْ غـــــيرَ مُـــــسرفٍ فهـــــو في النـــــا
سِ مُوقّـــــى تُثنـــــي عليـــــهِ الخليقـــــةْ

التخريج:نفح الطيب 5: 589 ؛ دائرة المعارف الاسلامية2: 261وفيها [من يكن] بدلاً من [مَنْ يَجُد] .

[163] { الوافر }

تغافـــــــل في الامــــــــور ولا تكثّـــــــر
تقـــــصيهـا فالاستقـــــصاء فرقــــــه

وسامـــــــح في حقوقـــــــك بعــــــض شيء
فمــــا اســـتوفى كريـــــم قــــط حقـــــه

التخريج:نيل الابتهاج 124.

[164] { المجتث }

زاحـــــمْ أولـــــي العلــــــم حتـــــى
تُعْتَــــــدّ منهـــــــم حقيقـــــــةْ

ولا يـــــــــــــــــردّكَ عجـــــــــــــزٌ
عـــــن اخـــــذِ اعـــــلى طريقـــــةْ

فــــــإنّ مـــــــن جَـــــــدّ يعطـــــــى
فيمـــــا يحــــــبُّ لحوقـــــــةْ

التخريج:نفح الطيب 5: 544 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 257.

[165] { مخلع البسيط }

أيــــــاك لا تخـــــذلِ الــــصديقــا
وارعَ لــــــه العهـــــدَ والحقوقـــــا

نَصْرتَهُ ما قَدرتَ عزّ
تُمهدُ للعلا طريقا
فلا تسامح به عدوّاً
وكن له ناصراً حقيقا

التخريج: نفح الطيب 5: 568.

[166] { الخفيف }

لا تُسمّعْ يوماً صديقكَ قولاً
فيه غضٌّ ممن يحبُّ الصديقُ
إن برَّ الصديق لا شكَّ منه
لصديقِ الصديقِ أيضاً فريقُ

التخريج: نفح الطيب 5: 547.

[167] { الوافر }

تحفَّظْ من صديقك في أمورٍ
فرُبتما يضرُّ بك الصديقُ
من اعتمد الصديق ولم يبالِ
يُصبْهُ الضرُّ وهو به خليقُ

التخريج: نفح الطيب 5: 592.

[168] { البسيط }

الصدقُ عزٌّ فلا تعدلْ عن الصدقِ
واحذر من الكذب المذموم في الخلق

من لازم الصدقَ هابته الورى وعَلا
فالزمه دأباً تفزْ بالعزّ والسبقِ

التخريج:نفح الطيب 5: 565 - 566.

[169] { السريع }

عداوةُ العاقلِ مع عسرها
آمنُ من صداقةِ الأحمقِ

يمكّنُ الاحمقُ من نفسه
عمداً ومن احبابه يتقي

لايحفظُ الاحمقُ خلاًّ ولا
يرضاهُ للصحبةِ إلاّ شقي

التخريج:نفح الطيب 5: 578.

[170] { الخفيف }

لاتبُخ ما حييتَ يوماً بسرِ
لصديقٍ ولا لغير صديقِ

إنّ سرّاً يجاوز الصدرَ فاشٍ
يَدّريه العدا ومن في الطريقِ

التخريج:نفح الطيب 5: 591.

[171] { السريع }

الفاضـــــلُ اليـــــوم غريـــــبٌ بـــــلا

عـــــوْنٍ عـــــلى شيء مـــــن الحـــــقّ

إن غـــــاب لم يُحـــــضرْ وان قـــــال لم

يُـــــسمعْ ولم يؤبـــــه بـــــما يُلقـــــي

مـــــا أضـــــيعَ الفاضـــــلَ ياويحـــــهُ

كـأنمـــــا ليـــــس مـــــن الخَلْـــــقِ

التخريج: نفح الطيب 5: 596.

- الكاف -

[172] { السريع }

مـــــن تـــــره يـــــسرفُ في مالـــــهِ

يتلفُـــــه في لـــــذةٍ وانهمـــــاكْ

فـــــذاك المغبْـــــون في رأيـــــه

يـــــسلكُ بالنفـــــس سبيـــــلَ الهلاكْ

التخريج: نفح الطيب 5: 578.

[173] { السريع }

مالُـــــكَ مـــــا أنفقتَـــــهُ قربـــــةً

لله، والباقـــــي حـــــساب عليـــــكْ

فقـــــــدِّم المـــــــالَ تَـــــرِدْ آمنـــــــاً

مـــن بعـــــدهِ وهـــو ثـــوابٌ لديـــك

التخريج: نفح الطيب 5: 572.

[174] { المجتث }

أيـــــــامُ عمــــــــرِكَ هــــــــذي

ساعاتهـــــــــا رأس مالـــــــــكْ

فاحـــــــرصْ عـــــلى الخيـــــــر فيهــــــا

قبــــــــلَ اوانِ ارتحــــــــالكْ

فإنمــــــــا انــــــــتَ طيــــــــفٌ

تجتـــــابُ سُبْــــــلَ المهالِــــكْ

التخريج: نفح الطيب 5: 576.

[175] { مجزوء الرمل }

هُـــــــنْ اذا عَـــــــزَّ اخوكـــــــا

واخـــشَ أن يقـــــرضَ فيكـــــا

إن مـــــــن عانـــــــدَ اقـــــــوى

منـــــه قــــد ضـــــلَّ سلوكـــــا

نقـــــــصُ عقـــــــل ان تعـــــــادي

بَـــــــشـــــــراً لا يتقيكـــــــا

التخريج: نفح الطيب 5: 584.

[176] { الوافر }

صديقـــي انـــتَ مـــا ابقـــى بخيـــر

ومـــوتي غيـــرُ محتـــاج إليكـــا

فـــإن احتـــجْ إليـــكَ فأنـــتَ منـــي

بـــريءٌ لا صداقـــة لي عليكـــا

التخريج: نفح الطيب 5: 589.

[177] { البسيط }

عامـــلْ بجـــدٍّ جميـــعَ النـــاسِ تحـــظَ بـــه

وجنـــب الهـــزل إن الهـــزلَ يُرديكـــا

الجـــدُّ أحـــسنُ مـــا تبديـــه مـــن خُلـــقٍ

والجـــدُّ اشرف مـــا في النـــاس يُعليكـــا

مـــنْ لازم الجـــدُّ هابتـــهُ النفـــوسُ ومـــن

يهـــزلْ يكـــنْ ابـــداً في النـــاسِ مهتوكـــا

التخريج: نفح الطيب 5: 584.

[178] { الكامل }

خـــذْ مـــن صـــديقك قـــدر مايعطيكـــا

لا تبـــغ أزيـــدَ واحـــذر آن يجفوكـــا

مـــن يبـــغِ مقـــدارَ الـــذي يحتاجـــه

مـــن آخيـــه يَبـــق مخيّـــا متروكـــا

شـــأن الأُلى رُزقـــوا الحجـــى ان يقنعـــوا

فابـــغِ القناعـــةَ إنّهـــا تغنيكـــا

التخريج:نفح الطيب 5: 583.

[179] { الكامل }

إن شئـــتَ تعـــرفَ نعمـــةَ الله التـــي

أولاك فانظـــرْ كـــلَّ مـــن هـــو دونكـــا

لا تنظـــر الأعـــلى فتنـــسى مـــا الـديـــ

ـــك وَمَـــنْ مِـــنَ الـــضعفاء يـــستجدونكا

التخريج:نفح الطيب 5: 554؛ دائرة المعارف الاسلامية 2: 258.

[180] { الخفيف }

عجبـــا ان تـــرى قبيـــحَ سواكـــا

وتُعـــادي الـــذي يـــرى منـــك ذاكـــا

لـــو تناصفـــتَ كنـــتَ تنكـــر مـــا فيـــ

ـــك وتـــرضى الوَصـــاة ممّـــن نهاكـــا

التخريج:نفح الطيب 5: 554 - 555.

[181] { مجزوء الرمل }

باعـــــدِ النــــــاسَ يوالـوكـــــا
واعتـــــزلْ عنهـــــم يهابوكـــــا
فـــــــإذا مــــــا تــــــصطفيهـــم
وقعــــــوا فيـــــك وعابوكـــــا

التخريج:نفح الطيب 5: 568.

[182] { الخفيف }

سامــــح النـــــاسَ إن أســـــاؤوا اليكـــــا
وتغافــــــلْ، اذا تجَنّـــــوا عليكـــــا
مــــا تــــرى كيــــف انــــت تعــــصي، ومــــولا
ك يزيـــــدُ الإنعـــــامَ دأبـــــاً لديكـــــا

التخريج:نفح الطيب 5: 575 ؛ دائرة المعارف 3: 493 وفيها [دوما] بدلاً من [دأبا] ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260 وفيها [اساءُوا] بدلاً من [اساؤوا] و [دوما] بدلاً من [دأبا] .

[183] { البسيط }

خــــلِّ المــــنجّم يهــــذي في غوايتـــــه
واقـــصـد الى الله رب النجـــــم والفلـــــكِ
لــــو كـــان للــــنجم حكـــم لم تجــــدْ أحـــداً
يخالــــفُ الـــنجمَ إلا انهــــدَّ في دركِ

التخريج:نفح الطيب 5: 567.

- اللام -

{ مجزوء البسيط }

[184]

سلّــــــمْ تعــــشْ سالمـــــا ممّــــا يقــــال

مـــن يعـــترضْ يُعـــترَض في كـــلّ حـــالْ

نقـــــد الفتـــــى غافـــــلاً عـــن عيبـــــه

لا يرتـــضى عنـــد أربـــاب الكمـــالْ

التخريج:نفح الطيب 5: 569

{ السريع }

[185]

شفـــــاءُ داء العـــيّ حـــسنُ الـــسؤالْ

فاســألْ تنـــلْ علـــماً، وقـــلْ، ولا تُبـــالْ

واطلـــبْ، فالاستحيـــاءُ والكـــبرُ مـــن

موانـــعِ العلـــم، فمـــا إن يُنـــالْ

التخريج:نفح الطيب 5: 544، دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 257.

{ المتقارب }

[186]

عليـــكَ بنفـــسك لا تـــشتغلْ

بـــشيء سِواهـــا وخَـــل الْفُـــضُـــولْ

تعـــشْ رائـــحَ القلـــبِ في غبطـــةٍ

فـــلا مـــن يـــضرُّ ولا مـــن يقـــولْ

التخريج:نفح الطيب 5: 589 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 261.

[187] { مجزوء الرجز }

أعيـــــت مــــع النـــــاس الحيــــــلْ
وبـــــار فيهـــــمُ العمـــــلْ
في أيّ وجـــــــــــهِ أمّلـــــــــوا
يخيــــبُ منهـــــم الأمــــلْ
فآثـــــــر العزلــــــــةَ عنــــــ
ـــــهم تنـــجُ مـــن كـــلّ خلــلْ

التخريج:نفح الطيب 5: 577.

[188] { السريع }

حافـــظ عـــلى نفـــسك مـــن كـــلّ مـــا
يَـــشينها مـــن خلـــلٍ او زَلَـــلْ
واحــــرصْ عـــلى تخليـــصها بالـــذي
تنجـــو بـــه مـــن قـــولٍ آو مـــن عمـــلْ

التخريج:نفح الطيب 5: 557 – 558.

[189] { مجزوء الرمل }

طلـــبُ الإنـــصافِ مـــن قلـــــ
ـــةِ إنـــصافٍ فـــساهــلْ

لا تناقـــش وتغـافـــــلْ

فـاللبـــيبُ المتغـافـــلْ

قلّمـــا يحظـــى أخـــو الإنـــ

ـــصـاف في وقـــت بطائـــلْ

التخريج:نفح الطيب 5: 546.

[190] { الرمل }

حُبّـــكَ الــشيء يُغطّـــي قبحـــهُ

فتـــراه حـــسناً في كـــلّ حـــالْ

لا يُـــرى المحبـــوب إلا حـــسناً

كـــان قبـــحٌ فيـــه مَـــع ذا او جمـــالْ

حتَّـــم الحـــب عـــلى ذي الحـــبّ أن

لا يـــرى المحبـــوبَ إلا في كمـــالْ

التخريج:نفح الطيب 5: 575 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 وفيها [كان قبح فيه ام كان جمال] بدلاً من [كان قبح فيه مع ذا او جمال] ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

[191] { السريع }

دنيـــاكَ هـــذي عَـــرَضٌ زائـــلٌ

تفتـــنُ ذا الغِـــرَّةِ والغفلـــهْ

فاعمـــلْ لأخـــراكَ وقـــدّمْ لهـــا

مـــا دمـــتَ مـــن عمـــرك في مهلـــهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 560.

[192] { الوافر }

ثـــــــــلاثٌ مهلكـــــــــاتٌ لا محالـــــــــة:
هـــــوى نفـــــسٍ يقـــــودُ الى البطالـــــة

وشُـــــحٌّ لا يـــــزالُ يُطـــــاعُ دابـــــاً
وعُجْـــــبٌ ظاهـــــرٌ في كـــــلّ حالـــــة

التخريج: نفح الطيب 5: 545 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 257.

[193] { المجتث }

تبديـــــــلُ شخـــــــصٍ بـــــــشخصٍ
خـــــسرانُ الاثنيـــــن جُمْلَـــــة

فـاشـــــدُدْ يديـــــك عـــــلى مَـــــنْ
عرفـــــت، وارفـــــع محَلّـــــة

فـــــإن قَطْـــــعَ خليـــــلٍ
بَعـــــدَ التواصـــــلِ زلّـــــة

التخريج: نفح الطيب 5: 551- 552.

[194] { المجتث }

ذو النقـــــصِ يَـــــصحَبُ مثْلـــــهْ
فالـــــشكلُ يألـــــف شكلَـــــهْ

فاصحـــــــبْ اخــــا الفــــضل كيمـــــا

تقفــــــو بفعـــــــلك فعلـــــــة

أمــــا تــــرى المـــسكَ دأبــــاً

يُكــــــبُ طيـــــــاً محلّـــــة

التخريج: نفح الطيب 5: 572.

[195] { السريع }

لا يـرتـــــضي بالـــــدون إلا امــــرؤ

مقـــصّــرٌ ذو هــــمةٍ خاملَــــة

المـــوتُ خيـــرٌ مـــن حيـــاةِ الفتـــى

مهتــــضَـمـا ذا رتبــــة سافلـــة

روحُ حيـــــاةِ المـــــرءِ في عـــــزّهِ

مَـــن ذَلَّ مــــات الميتــــة العاجلَــــة

التخريج: نفح الطيب 5: 583.

[196] { السريع }

العمـــــرُ ساعــــاتٌ تقـــضّى فــــلا

تقُـــضّـهـا في الـــسهـو والغفلــــه

واعمـــل لمــــا أنــــت لــــه صائـــرٌ

مــــا دمــــت مــــن عمــــرك في مُهلـــة

ولا تكـــــنْ تـــــأوي لدنيـــــا وقـــــلْ

لابـــــدّ لابـــــدّ مِـــــن النقلـــــه

التخريج: نفح الطيب 5: 558.

[197] { مجزوء الرمل }

شـــــرّ إخوانـــــكَ مَـــــنْ لا

تهتـــــدي فيـــــه سبيـــــلا

يُظهـــــرُ الـــــودّ ويُخفـــــي

مكْـــــرُهُ داءً دخيـــــلا

يتقـــــي منـــــك اتقـــــاءً

وهـــــو يُوليـــــك الجميـــــلا

التخريج: نفح الطيب 5: 550.

[198] { الخفيف }

كُـــــن اذا زرتَ حـــــاضرَ القلـــــب واحـــــذرْ

ان تُمـــــلَّ المـــــزور أو أن تطيـــــلا

لا تثقِّـــــلْ عـــــلى جليـــــس وخفّـــــفْ

إنّ مـــــن خـــــفّ عُـــــدَّ شخـــــصاً نبيـــــلا

التخريج: نفح الطيب 5: 551.

[199] { مجزوء الرمل }

نافســـــسِ الاخيــــــارَ كيمــــــا
تحــــــرزَ المجــــــدَ الاثيــــــلا

لا تكــــــنْ مثــــــل سَــــــرابٍ
ريء لــــــم يُــــــشــفِ غليــــــلا

إنّمــــــا انــــــت حــديــــــثٌ
فلتكــــــنْ ذكــــــراً جميــــــلاً

التخريج: نفح الطيب 5: 564.

[200] { الخفيف }

لا يلُــــمْ غــــير نفــــسه كــــلٌّ مــــن قــــد
عَــــرَّضَ النفــــسَ أن تُهــــان فــــذلا

ينظــــرُ العاقــــلُ الامــــورَ فيــــأبى
ان يُــــرى منــــه غيــــر مــــا هــــو أولى

التخريج: نفح الطيب 5: 569.

[201] { مجزوء الرمل }

انــــــت في النــــــاس تقــــــاسُ
بالــــــذي اختــــــرت خليــــــلا

فاصحـــــــب الاخيــــــــارَ تعلـــــــو
وتنـــــــلْ ذكـــــــراً جميـــــــلا
صحبـــــــةُ الخامـــــــل تكـــــــسو
مَـــــــنْ يواخيـــــــه خمـــــــولا

التخريج: نفح الطيب 5:553- 554.

[202] { المتقارب }

ومُـــــــستقبـحٍ مـــــــن اخٍ خَلّـــــــةً
وفيـــــــهِ معايـــــــبُ تُـــــــستـرذلُ
كـــــــأعمى يخـــــــافُ عـــــــلى أعـــــــورٍ
عثـــــــاراً وعـــــــن نفـــــــسه يغفـــــــلُ

التخريج: نفح الطيب 5: 576 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260

[203] { مجزوء الرمل }

حَـــــــسَبُ الانـــــــسانِ مالُـــــــهْ
وهـــــــو في الدنيـــــــا كمالُـــــــهْ
يُـــــــضجـرُ الفقـــــــرُ اخـــــــا الحلـــــــ
ـــــــم وإن طـــــــالَ احتمـــــــالُهْ
عـــــــزةُ المـــــــرءِ غنـــــــاهُ
وبـــــــه تحـــــــسنُ حالـــــــهْ

التخريج: نفح الطيب 5: 580.

[204] { الكامل المجزوء }

العيـــــــشُ ثلـــــــــثٌ فطنـــــــــةٌ
والغيــــــــرُ منــــــــه تغافُــــــــلُ

فتغافـــــــــل آن كنــــــــتَ امـــــــرأ
إيثــــــار عيـــــشـك تأمُّـــــــلُ

التخريج: نفح الطيب 5: 550.

[205] { المجتث }

ألــــــفُ صديــــــقٍ قليـــــــلُ
والـــــودُّ منهـــــم جميـــــلُ

كمـــــا عــــــدوٌ كثيـــــرٌ
إذ ضــــــرُّهُ لا يـــــــزولُ

فـــــلا تـــــضيِّـــعْ صديقـــــا
فالنفــــعُ فيـــــه جليـــــل

التخريج: نفح الطيب 5: 560- 561.

[206] { البسيط }

النـــاسُ حيـــث يكـــونُ الجـــاهُ والمـــالُ
فخـــلِّ عنـــكَ ولا تحفـــلْ بـــما قالـــوا

وعـــدّ عمـــن يقـــولُ العلـــمُ قـــصدهُـمُ
او الـــصلاحُ أمـــا تبـــدو لـــه الحـــالُ

انظـــــرْ لمـــــاذا هـــــمُ يـــــسعـون جهدهـــــمُ

يـــبنْ لـــك الحـــقُّ لا يعـــروهُ إشكـــالُ

التخريج:نفح الطيب 5: 561.

[207] { الكامل }

مـــن لـــيس يغنـــي في مغيـــب عنـــك لا

تحفـــل بـــه فـــوداده مدخـــولُ

يثنـــي عليـــك وانـــتَ معْـــهُ حـــاضرٌ

فـــإذا تغيـــبُ يكـــونُ عنـــك يمـــيلُ

التخريج:نفح الطيب 5: 562.

[208] { مجزوء الرمل

إنمـــا الدُّنيـــا خيـــالُ

وأمانيهـــا خبـــالُ

حبهـــا سكـــرٌ، ولكـــن

وصلهـــا مـــا إن يُنـــالُ

فتنـــزَّهْ عـــن هـــواهـــا

فهـــوى الدنيـــا ضـــلال

التخريج:نفح الطيب 5: 573.

[209] { البسيط }

نــــزّه لــــسانكَ عـــن قـــولٍ تُعـــابُ بـــه
وارغــــبْ بـــسمعك عـــن قيـــل وعـــن قـــالِ

لا تبـــغِ غـــيرَ الـــذي يعنيـــك واطّـــرح الـــ
ـفـــضول تحيـــى قريـــرَ العـــينِ والبـــالِ

التخريج: نفح الطيب 5: 547 وفيه [تحيا] بدلاً من [تحيى]؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 258 والصواب ما اثبتته دائرة المعارف الاسلامية .

[210] { البسيط }

إخوانـــك اليـــومَ إخـــوان الـــضرورةِ لا
تثـــقْ بهـــم يـــا اخـــي في قـــولٍ أو فعـــلِ

لا خيـــــــــرَ في الأخ إلا أن يكـــــــون إذا
عرَتْـــك نائبـــةٌ يقيـــك أو يُـــسلي

التخريج: نفح الطيب 5: 546.

[211] { الرجز }

لا يعـــرفُ الفـــضلَ لأهـــلِ الفـــضلِ
إلا أولـــو الفـــضلِ مـــن أهـــل العقـــلِ

هيهـــات يـــدري الفـــضلَ مَـــن لـــيس لـــه
فـــضلٌ، ولـــو كـــان مـــن أهـــل النُبـــلِ

التخريج: نفح الطيب 5: 567.

[212] { البسيط }

اذا جـزاك بـسوءٍ مَـن أسـأت لـه
فـذاكَ عـدلٌ ومـا في العـدلِ مـن زلـلِ
جـزاءُ سيئـة بالنـصّ سـيئةٌ
لا حيـفَ في ذاك في قـولٍ ولا عمـلِ

التخريج: نفح الطيب 5: 570.

[213] { الخفيف }

يـستفـزُ الهـوى للآنـسان حتـى
لا يـرى غيـرَ محنـةٍ او ضـلال
ويـرى الرشـدَ غـير رشـدٍ، ويغـدو
يحـسبُ الحـقَّ مـن ضروبِ المحـالِ

التخريج: نفح الطيب 5: 557.

[214] { السريع }

كـما تـديـنُ أنـتَ يـاصاحبي
تـدان فـاعمـل عمـلَ الفاضـلِ
أنـت كمـا أنـت فخـلّ الـذي
تزيّـنُ النفـسُ مـن الباطـل
وايـن انـتَ ثـم انـت آثرِ ذا
حـسْبُكَ فاحـذرْ زلـلَ العاقـلِ

التخريج:نفح الطيب 5: 572.

[215] { الخفيف }

افعـــلِ الخـــيرَ مـــا استطعـــتَ تنـــلْ مـــا

تبتغيـــهِ مـــن الثنـــاءِ الجمـــيلِ

فاعـــلُ الخيـــرِ آمـــنٌ ليـــس يخـــشى

صـــرفَ دهـــرٍ ولا حلـــولَ جليـــل

التخريج:نفح الطيب 5: 593.

[216] { المجتث }

مَـــنْ مـــالَ عنـــك بـــشبـرٍ

مـــلْ انـــت عنـــهُ بميـــلِ

فـــالله يغنيـــك عنـــه

فمنـــهُ كـــلُّ جميـــلِ

فليـــسَ في الـــودّ خيـــرٌ

مـــعْ تـــرك حُـــسنِ القبـــولِ

التخريج:نفح الطيب 5: 594.

[217] { المجتث }

كـــنْ في زمانـــك كيـــف يـــرضى اهلـــهُ

لا تَعْـــدُ طورهـــم ولا تتبـــدَّلِ

فـــــاذا تـــــرى الحمقـــــى تحامـــــقْ مَعْهُـــــمُ
واذا تـــــرى العُقـــــلاء فلْتتعـــــقَّلِ
مـــــن لم يكـــــن أبـــــداً كأهـــــلِ زمانـــــهِ
يـــــشقى، ولا يحظـــــى بنيـــــل مؤمَّـــــلِ

التخريج:نفح الطيب 5: 596.

[218] { الوافر }

اذا كانـــــت عيوبـــــك عنـــــد نقـــــدٍ
تُعَـــــدُّ فأنـــــتَ اجـــــدرُ بالكمـــــالِ
متـــــى سلمـــــتْ مـــــن النقـــــدِ البرايـــــا
وحـــــسبك مـــــا تـــــشاهد في الهـــــلالِ

التخريج:نفح الطيب 5: 553.

[219] { الخفيف }

لا تُعـــــدْ ذكـــــرَ مـــــا مـــــضى فهـــــو أمـــــرٌ
قـــــد تقـــــضّى وقـــــد مـــــضى لـــــسبيلهْ
وتكلـــــم فيمـــــا تريـــــدُ مـــــن الآ
تي ودبِّـــــرْ للـــــشيء قبـــــل حلولـــــهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 563 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259 وفيها [في ما] بدلاً من [فيما].

[220] { مخلع البسيط }

مـــــــروءة المـــــــــرء رأسُ مالِـــــــــهْ

وصونـــــــــه اشـــــــــرفُ اعتمالِـــــــــهْ

مــــــن لم يَـــــصُـــن نفـــــسه تــــــردّى

وزال عـــــــن رتبــــــــةِ اكتمالِـــــــهْ

التخريج: نفح الطيب 5: 574.

[221] { الكامل }

زمـــــنُ الفـــــضائل قـــــد مـــــضى لـــــسبيله

ولـــــوى بطيـــــبِ العـــــيشِ وشـــــك رحيلـــــهِ

ركـــــدتْ ريـــــاحُ الجـــــدّ بعـــــد هبوبهـــــا

وعـــــلا فريـــــقُ الهـــــزلِ بعـــــد خمـــــولهِ

هيهـــــات مـــــا زمـــــنُ الكـــــرام ومـــــا هُـــــم

ذهبـــــوا وجـــــدّ الدهـــــرُ في تحويلـــــهِ

التخريج: نفح الطيب 5: 586.

[222] { السريع }

مـــــا أهنـــــأ الانـــــسانَ في عيـــــشه

مـــــا بـــــينَ أهليـــــهِ وفي منـزلـــــهْ

الـــــذلّ في الغربـــــةِ يـــــا كرْبهـــــا

وكـــــربَ مـــــن قُـــــوّضَ عـــــن معقلـــــه

وفي اقتلـــــــوا او اخرجـــــــوا شاهـــــدٌ

ســــاوَى خـــــروجَ المـــــرءِ مـــع مقتلـــــه

التخريج: نفح الطيب 5: 595.

- الميم -

{ الوافر }

[223]

اذا التأمـــــــتْ أمــــــورك بعـــــضَ شيء

بأرضـــــك فاستقـــــمْ فيهـــــا ولازِمْ

فمـــــا في غربـــــةِ الانـــــسان خيـــــرٌ

ومـــــا بالغربـــــة الدنيـــــا تلايـــــم

التخريج: نفح الطيب 5: 571.

{ الرمل }

[224]

فـــرطُ حـــبِّ الـــشيء يعمـــي ويُـــصمّ

فليكـــــن حبُّـــــك قـــــصدا لا يَـــــصِمْ

نقـــــصُ عقـــــلٍ أن يُغطّـــــي حـــسّكَ الـــــ

حـــبُّ أو يلهيـــــك عـــــن أمـــــرٍ مهـــــمّ

التخريج: نفح الطيب 5: 555.

{ المجتث }

[225]

سلّـــــمْ وغـــــضَّ احتـــــسابـــاً

فـــــذا هـــــوَ اليـــــومَ أسلـــــمْ

النقــــــدُ نــــــارٌ تخلّـــــي
في القلــــــبِ جمــــــراً تــــــضرمُ
فاطْـــــوِ اعتراضَـــــكَ واغفــــل
عــــن عيــــبِ غيــــرك تــــسلمْ

التخريج: نفح الطيب 5: 555.

[226] { الكامـــل

عــــدّةُ الكريــــم عطيــــةٌ
لامطــــلَ في عــــدةِ الكريــــمْ
المطــــلُ تحريــــضُ العُــــدا
ةِ، وذاك مــــن فعــــلِ اللئيــــمِ
فــــدعِ المطــــالَ إذا وعــــد
تَ فإنــــه عمــــلٌ ذميــــمْ

التخريج: نفح الطيب 5: 555.

[227] { السريع }

مَــــنْ عــــدم الهمَّــــة في راحــــةٍ
مــــن أمــــره يكــــرمُ او يهتــــضمْ
وإنّمــــا يــــشقى اخــــو همّــــةٍ
فــــإنَّ الأنكــــاد بقــــدرِ الهمــــمْ

التخريج: نفح الطيب 5: 559- 560.

[228] { السريع }

دعْ لـــــذةَ الدنيـــــا فمـــــن يُبتَلى
بحبهـــــا ذاقَ عـــــذابَ الـــــسّمومْ

لذّتهـــــا حلـــــمٌ، وايّامهـــــا
لمـــحٌ، ولكـــنْ كـــم لهـــا مـــن همـــومْ

محبـــــةُ الدنيـــــا هـــــلاكٌ، فمـــــن
يرومهـــــا اهلكـــــه مـــــا يـــــرومْ

التخريج: نفح الطيب 5: 570.

[229] { الخفيف }

مـــن يُخـــفْ شـــرُّه يُـــوَفّ الكرامـــهْ
ويُـــوالى الرعايـــة المـــستدامـــهْ

واخـــو الفـــضل والعفـــاف غريـــبٌ
يحمـــل الـــذلّ والجفـــا والملامـــهْ

التخريج: نفح الطيب 5: 547.

[230] { الكامل }

دعْ مـــن يـــسيءُ بـــكَ الظنـــونَ ولا
تحفـــلْ بـــه أن كنـــتَ ذا همّـــهْ

مـــن لم يحـــسّن ظنّـــهُ ابـــدا
بـــك فاطّرحـــهُ تكتفـــي همّـــهْ

التخريج: نفح الطيب 5: 547.

[231] { مجزوء الرمل

حَســـــــدُ الحاســـــــــدِ رَحْمَـــــــــهْ
لا يُـــــــــــرى إلا لِنعْمـــــــــــــهْ

إنّمــــــــــا الحاســـــــــدُ يـــــــشكـــو
حـــــــــرّ اكبـــــــــادٍ وغمّـــــــــــة

لا عدمنـــــــــــــــا حاســــــــــــــداً في
نعمـــــــــــةٍ تُكثـــــــــــــر همّـــــــــــة

التخريج: نفح الطيب 5: 551.

[232] { الوافر }

مطاوعــــــــــةُ النســــــاءِ الى الندامَــــــــهْ
وتوقـــــــــع في المهانــــــــةِ والغرامَـــــــــه

فـــــلا تطـــــع الهـــــوى فيهـــــنَّ واعـــــدَلْ
ففـــــي العـــــدلِ الترضّـــــي والـــــسلامَه

التخريج: نفح الطيب 5: 565.

[233] { مجزوء الرمل

لا تعظـــــــــم يـــــــا اخـــــــي نفـــــــــــ
ســـــــــك إن شئـــــــــتَ الـــــــــسلامَـــة

مـــــــــن يعظّـــــــــم نفـــــــــسه يجْـــــــــ
ـــــــــنِ امتهانـــــــــا وملامَـــــــــــة

فتواضـــــع تلـــــق عـــــزاً
واحتفــــاء وكرامـــــة

التخريج:نفح الطيب 5: 570.

[234] { الخفيف }

وافـــق النـــاسَ، إن اردتَ الســـلامة
إنّ روحَ الوفـــاق روحُ كرامـــة
مـــن يوافـــق يعـــش هَنيئـــاً قريـــرا
آمنـــاً مـــن اذيـــة وملامـــة
فتـــوقّ الخـــلافَ واحـــذرْ اذاه
فركـــوبُ الخـــلافِ عمـــداً ندامـــة

التخريج:نفح الطيب 5: 581 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

[235] { الخفيف }

سالـــم النـــاسَ مـــا اســـتطعت، وجامـــلْ
مـــن يعاديـــكَ إن اردتَ الســـلامة
وتنـــزّه عـــن القبيـــحِ وجنـــب
مـــن يـــرى بالفـــضول واحـــذرْ كلامـــه

التخريج:نفح الطيب 5: 588.

[236] { مجزوء الرمل

لا تخـــــــف في الحـــــــقّ لومـــــــاً
صدْقُـــــــهُ ينجيـــــــكَ حتمـــــــا

ينجلـــــــي الحـــــــقُّ ويبـــــــدو
نـــــــورُه لا يتعمّـــــــى

شـــــــأنُ ذي الحـــــــقّ اهتـــــــداءٌ
واخـــــــو الباطـــــــل أعمـــــــى

التخريج:نفح الطيب 5: 584 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

[237] { الخفيف }

مـــــــن تنـــــــاسى ذنُوبُـــــــهُ قتلتـــــــه
وأبـــــــانتْ عنـــــــه الـــــــوليّ الحميمـــــــا

ذكـــــــرك الذنـــــــب نفـــــــرةً عنـــــــه تبقـــــــي
لـــــــكَ إنكـــــــار فعلـــــــه مـــــــستديما

التخريج:نفح الطيب5: 555 – 556 ؛دائرة المعارف3/ 492 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 258

[238] { الخفيف }

كـــــــن رفيقـــــــاً إذا قـــــــدرت حليمـــــــا
وتغافـــــــلْ تـــــــسلكْ طريقـــــــاً قويمـــــــا

لا تظـــــــنَّ الزمـــــــانَ يبقـــــــي عـــــــلى مـــــــن
ســـــــرّه أو ينيـــــــل عـــــــزّاً سليمـــــــا

إن للدهـــــــــر صولـــــــــةً وانقلابـــــــاً

وهـــــــذا نعيمــــــه لَــــنْ يدومـــــا

التخريج:نفح الطيب 5: 558 - 559.

[239] { الخفيف }

اغتنـــــم غفلـــــة الزمـــــان وبـــــادرْ

لـــــذَة العـــيشِ مـــا بقيـــتَ سليمـــا

أمـــــرُ هـــــذي الحيـــاة أيـــــسرُ مـــــن ان

تغتـــــدي فيـــــه لائمـــــاً او ملومـــــا

التخريج:نفح الطيب 5: 579.

[240] { الخفيف }

قـــــل جمـــــيلاً اذا اردتَ الكلامـــــا

تَجْـــنِ عـــزاً مُهنـــأً مـــستداما

إن قـــــولَ القبـــــيح يـــــورثُ بغـــــضاً

وصغـــــاراً عنـــــد الـــــورى وملامـــــا

التخريج:نفح الطيب 5: 576.

[241] { مجزوء الوافر}

صديـــــقُ المـــــرءِ درهمُـــــهُ

بـــــه مـــــادام يُعظمـــــهُ

فـــــصنـهُ مــــا استطعـــــت ولا

تكـــــنْ في اللهــــــوِ تعدمُــــهُ

ففقــــــرُ المـــــرءِ ميتتـــــه

لـــــذا تغـــــدو فترحمُـــــهُ

التخريج:نفح الطيب 5: 563.

[242] { البسيط }

مــا فـــاتَ او كـــان لاتنـــدمْ عليـــه فـــما

يفيـــدُ بعـــد انقـــضاءِ الحـــادثِ النـــدمُ

ارجـــعْ الى الـــصبرِ تغـــنمْ أجـــرَهُ وعـــسى

تـــسلـــو بـــه فهـــو مَـــسْلاةٌ ومغتنـــمُ

التخريج:نفح الطيب 5: 549.

[243] { البسيط }

مـــن عينـــيِ المـــرء يبـــدو مـــا يكتّمُـــهُ

حتـــى يكـــونَ الـــذي يـــرعاه يفهمُـــهُ

مـــا يـــضمرُ المـــرء يبـــدو مـــن شمائِلِـــهِ

لنـــاظرٍ فيـــه تهديـــهِ توسمُـــهُ

التخريج:نفح الطيب 5: 572-573.

[244] { البسيط }

العـــــدلُ روحٌ بـــــه تحيـــــا الـــــبلاد كمـــــا
هلاكهـــــا ابـــــداً بالجـــــورِ ينحتـــــمُ

الجـــــورُ شيـــــنٌ بـــــه التعميـــــرُ منقطـــــعٌ
والعـــــدلُ زيـــــنٌ بـــــه التمهـــــيدُ ينتظـــــمُ

ياقاتـــــل الله اهـــــل الجـــــورِ كـــــم خربـــــتْ
بهـــــم بـــــلادٌ وكـــــم بـــــادتْ بهـــــم أُمـــــمُ

التخريج: نفح الطيب 5: 579 - 580.

[245] { البسيط }

مـــــن كـــــان يرغـــــبُ عـــــن احبابـــــه ويـــــرى
تقريـــــب أعدائـــــه لاشـــــك يهتـــــضـــــمُ

يُـــــدْنى العـــــدوُّ فـــــلا تدنـــــو مودتـــــه
هيهـــــات كـــــلُّ مُعـــــادٍ قربُـــــهُ نـــــدمُ

فاحفـــــظْ صـــــديقك واحـــــذرْ ان تعاديـــــهُ
إن الـــــصديـــقَ إذا عاديتـــــه يَـــــصِمُ

التخريج: نفح الطيب 5: 585.

[246] { الخفيف }

لا تمـــــالِيء عـــــلى صديقـــــكَ وادرأ
عنـــــه مـــــا اســـــطعتَ مـــــن اذى واهتـــــضام

مـــا تنـــاسى الذمـــامَ قـــطُّ كريـــمٌ

كيـــف ينـــسى الكريـــمُ رَعْـــيَ الذمـــام

تطعـــمُ الكلـــبَ مـــرةً فيحامـــي

عنـــك، والكلـــبُ في عـــدادِ اللئـــامِ

التخريج: نفح الطيب 5: 545.

[247] { الخفيف }

كثـــرةُ الاصـــدقاءِ كثـــرةُ غُـــرْمِ

وعتـــابٌ يُعيـــي وإدخـــالُ هـــمِّ

فاغْـــنَ بـــالبغضِ قانعـــاً وتغافـــلْ

عنهـــمُ في قبيـــحِ فعـــلٍ وذمِّ

التخريج: نفح الطيب 5: 547. وفيه [بالبغض] والتصحيح يقتضيه المعنى.

[248] { السريع }

إن تبتـــغِ الاخـــوانَ مـــا إن تجـــدْ

اخـــاً ســـوى الدينـــارِ والدرهـــمِ

فـــلاتهنهمـــا وعَزِّزْهمـــا

تعـــشْ عزيـــزاً غـــيرمَستهـــضَـــمِ

التخريج: نفح الطيب 5: 549.

[249] { البسيط }

كانــــت مـــــشاورةُ الإخـــوانِ في زمـــنٍ
قَـــوْل المـــشاور فـــيهم غـــيرُ متَّهـــمِ

والآن قـــــد يخـــــدعُ الـــــذي تـــشـــاوره
إشماتـــــاً أو حـــــسداً يلقيـــــك في النـــدمِ

فاضــــــرعْ الى الله فـــــيما أنــــــت تقـــصـــدُهُ
يهديـــــك للرشـــدِ في الافعـــالِ والكلـــمِ

التخريج: نفح الطيب 5: 565.

[250] { الوافر }

وللحَمّـــــامِ حــــــاءات إذا مـــــا
ظفـــرتَ بهـــا عـــثرت عـــلى النعيـــمِ

فحنـــــــاء وحكّـــــــاكٌ مجيـــــــدٌ
وقـــل حَجَـــرٌ يمـــرُّ عـــلى الاديـــمِ

وحــــوضٌ مفعَـــــمٌ مـــــاءً لذيـــــذاً
وحجّـــامٌ عـــلى النهـــجِ القويـــمِ

وللحلــــــق الحديـــــدة حــــين تنمـــــى
وأطيبهـــــا حديـــــثُ اخٍ كريـــــم

التخريج: نفح الطيب 5: 587.

[251] { الخفيف }

لايكـــــن عنـــــدكَ الخديـــــمُ نديمـــــاً

إنَّ قـــــدرَ الخديـــــمِ دونَ النديـــــمِ

مـــــن ينـــــادمْ خديمـــــه يتـــــأذّى

ويـــــصيـــرُ الخديـــــمُ غـــيرَ خديـــــمِ

إنّـــــما يُـــــصلـــحُ الخديـــــمَ ابتعـــــادٌ

واشتغـــــالٌ بـــــشأنـــهِ المعلـــــومِ

التخريج:نفح الطيب 5: 595 - 596.

- النون - { السريع }

[252]

الى متـــــى تـــــسرح مُـــــرْخى العنـــــانْ

قـــــل يـــا اخـــي حتـــى متـــى ذا الحـــرانْ

ارجـــــع الى الله وخـــــلِّ الهـــــوى

فـــــما الهـــــوى يـــــا صـــــاحِ إلا هـــــوانْ

قـــــد أنـــــذر الـــــشيبُ فهـــــل سامـــــعٌ

أنـــت فمـــضـغٍ للـــــذي قـــــد أبـــــأنْ؟

التخريج: نفح الطيب 5: 571.

[253] { الرمل }

تجـــــدُ النـــــاسَ عـــــلى النقـــــصِ ولا

تجـــــدُ الكامـــــلَ إلا مَـــــنْ ومَـــــنْ

زمـــــــنُ الباطـــــــلِ وافى أهلـــــــهُ

وكـــــذاك النـــــاسُ اشبـــــاهُ الزمـــــنْ

التخريج: نفح الطيب 5: 576.

[254] { الرمل }

حـــــسّنِ الظـــــنّ تعـــــشْ في غبطـــــةٍ

إنّ الظـــــن مـــــن اوقـــــى الجُنَـــــنْ

مـــــن يظـــــنّ الـــــسوءَ يُجـــــزى مثلـــــه

قلمـــــا يجـــــزى قبيـــــحٌ بحـــــسن

التخريج: نفح الطيب 5: 576؛ دائرة المعارف 3/ 493 وفيها [اقوى الفطن] بدلاً من [اوقى الجنن]؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

[255] { المجتث }

استغـــــنِ عمّـــــن تـــــشـــــاءُ

فـــــالله يغنيـــــك عنـــــهُ

مـــــن أمّـــــلَ النـــــاس يـــــشقـــــى

وليـــــس يقنـــــع منـــــهُ

فـــــــإن ظفـــــــــــرتَ بحـــــــــــــرٍ

فاحفـــــــــــــظ عليـــــــــه وصنـــــــــــهُ

التخريج:نفح الطيب 5: 583 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

[256] **{ السريع }**

مــــــا تمّــــــت الدنيــــــا لــــــشخصٍ، ولا

امّــــــلَ ذا فيهـــــا ســــوى مَـــــن فُتِـــــنْ

عادتُهـــــــا الفتـــــــــكُ بمـــــــــن رامهـــــــا

وكـــــــلٌّ مـــــن اعـــــرضَ عنهـــــا أمِـــــنْ

فـــــــــلا تغرَّنْــــــــــكَ بلذاتهــــــــــا

فـــإن مـــــن غُـــــرّ بهـــــا قـــد غُبِـــنْ

التخريج:نيل الابتهاج 124 ؛ نفح الطيب 5: 595 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 261 – 262.

[257] **{ الخفيف }**

عـــــدِّ عمـــــن يـــــراك تـــــصغرُ عنـــــه

وتحفَـــــظْ مـــــن قربـــــه وأبْنِـــــهُ

إنّ مـــــن لا يـــــراكَ في النـــــاسِ خيـــــراً

منـــــه فالخيـــــرُ في التحفـــــظ منْـــــهُ

التخريج:نفح الطيب 5: 565.

[258] { السريع }

عامــــــلْ جميـــــــعَ النـــــاسِ بالحـــــسنى
إن شئـــــــتَ ان تحظـــــى وان تهنــــــا
ولا تــــــسيءْ يومـــــــاً الى واحــــــدٍ
فتجمـــــــع الراحـــــــةَ والأمنـــــا

التخريج:نفح الطيب 5: 561.

[259] { الكامل }

لـــــيس التفـــضل، يـــا اخـــي، ان تحـــسنا
لأخٍ يجـــازي بالجميــــلِ مــــن الثنـــا
إن التفـــــضُّـلَ ان تجــــازيَ مــــن أســــا
لـــك بالجميــــلِ وأنـــت عنــــه في غنـــى

التخريج:نفح الطيب 5: 566؛ دائرة المعارف 3: 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259.

[260] { البسيط }

النـــــاسُ إخـــوانُ ذي الـــدنيا، وإن قبحـــتْ
افعالُـــــهُ، وغـــــدا لا يعـــرفُ الدينـــا
يُعظّمــــــون إخـــا الدنيـــــا، وإن عثـــرت
يومــــاً بــــه، أولغُـــوا فيــــه الـــسكاكينا

التخريج:نفح الطيب 5: 579؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

[261] { مجزوء الرمل

لا تقـــــــــــل يومـــــــــــاً أنــــــــــا
فتقاســـــــــــــي محنــــــــــــا
مـــــــن يعظّـــــــــم نفـــــــسـهُ
يلــــــــقَ هُونــــــــاً وعَنــــــا
شـــــــرُّ مــــــا يـــــأتي الفتـــــى
مذْحُـــــــــهُ لــــــــو فطنــــــا

التخريج: نفح الطيب 5: 579.

[262] { المجتث }

اليـــــــأسُ اسلـــــــى واغنــــــى
مــــن نيـــــلِ مـــــا يتمنـــــى
يـــــسلـــو اخـــــو اليـــــأس حتـــــى
يهنـــــــــا ولا يتعنّـــــــــى
لليـــــــأسِ بـــــــردٌ فمـــــــن لم
يذقْـــــــهُ لـــــــم يتهنّــــــا

التخريج: نفح الطيب 5: 580 وفيه [يهنًا] وهذا يجعل الوزن غير مستقيم .

[263] { البسيط }

سريـــــــرةُ المـــــرءِ تُبـــــدْيها شـــــمائلُهُ
حتـــى يـــرى النـــاسُ مـــا يخفيـــهِ إعلانـــا

فاجعـــــل سريرتـــــكَ التقـــوى تـــرى أمـــــلاً

في كـــــلّ مـــــا أنـــــت تبغيـــــهِ وبرهانـــــا

التخريج: نفح الطيب 5: 592؛ دائرة المعارف 3/ 492.

[264] { مجزوء الرمل }

جُنَّـــــــــــةُ العالـــــــــــم ((لا أد

ري)) إذا مـــــا احتـــــاج جُنّـــــهْ

فـــــإذا مـــــا تـــــركَ الجنّـــــ

ـــــةَ بانَـــــتْ فيـــــه جنَّـــــهْ

فالـــــــزم الجنّـــــــةَ تـــــسلـم

إنّمـــــا الجنّـــــــة جَنَّـــــــه

التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفح الطيب 5: 597.

[265] { الخفيف }

تُرتَجـــــى في النوائـــــبِ الاخـــــوانُ

هـــــم لـــــدى كـــــل شـــــدةٍ أعـــــوانُ

فـــــإذا لم يـــــشاركـــوا فـــــسواءٌ

هـــــم الاعـــــداء كـــيفما قـــد كانـــوا

التخريج: نفح الطيب 5: 566.

[266] { البسيط }

قــــاربْ وسَـــــدّدْ إذا مـــــا كنـــــتَ في عمـــــلٍ

إنّ الزيـــــــادة في الاعمـــــــالِ نقـــــصانُ

مـــــا حالـــــف القـــــصدُ في كـــــلّ الامـــــور هـــــوى

نفـــــسٍ، وكـــــلُّ هـــــوًى شـــــؤمٌ وحرمـــــانُ

التخريج: نفح الطيب 5: 556.

[267] { البسيط }

لا تتـــــركِ الحـــــزمَ في شيء فـــــإنَّ بـــــه

تمـــــام أمـــــرك في الدُّنيـــــا وفي الـــــدينِ

مـــــن ضَيَّـــــعَ الحـــــزم تـــــصحبْهُ الندامـــــة في

ايامـــــه ويـــــرى ذُلَّ المهـــــاونِ

التخريج: نفح الطيب 5: 550.

[268] { البسيط }

مـــــن عـــــزَّ كانـــــتْ لـــــهُ الايـــــامُ خادمـــــةً

تريـــــه آمالـــــه في كـــــلّ مـــــا حيـــــنِ

ومـــــن يهـــــنْ أولغـــــت فيـــــه المـــــدى وأرت

لـــــه النوائـــــبَ في اثوابهـــــا الجـــــونِ

التخريج: نفح الطيب 5: 567.

[269] { البسيط }

المالُ يسترُ عيبَ المرء فاقتنهِ
واحفظه تبقَ مُوقّىً مدةَ الزمنِ
من ضيعَ المالَ ابدى عيبهُ وجنى
تهينه أبداً من كلّ ممتهنِ

التخريج: نفح الطيب 5: 595.

[270] { البسيط }

بقدر همّته يعلو الفتى ابداً
لا خير في خامل الهمّات ممتهن
هيهات يعلو فتى خمول همّتهِ
يقوده لابتذال النفسِ والمهَنِ

التخريج: نفح الطيب 5: 556.

[271] { مجزوء الرمل }

لا تصاحبْ ابداً مَنْ
عقلُه غيرُ متينِ
إنّ نقصَ العقل داءٌ
يُتّقى مثلَ الجنونِ
صحبةُ الاحمقِ عارٌ
لاحقٌ في كل حينِ

التخريج:نفح الطيب 5: 581.

[272] { السريع }

لا تطلب المرء بما اعتدْتَ من
أخلاقه والمرءُ في وَهْنِ
تنتقلُ الاخلاقُ لاشكَّ مَعْ
تنقُّل الحالات والسنِّ

التخريج:نفح الطيب 5: 568؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259.

[273] { الخفيف }

استعنْ في الامورِ بالكتمانِ
وتحفّظْ من شرِّ كلِّ لسانِ
كلُّ ما لايدرى من أمرك فضلٌ
ليس فيه شيءٌ من الخسرانِ

التخريج:نفح الطيب 5: 594.

- الهاء - { السريع }

[274]

الدرسُ رأسُ العلم فاحرصْ عليه
فكلُّ ذي علمٍ فقيرٌ إليهْ
من ضيَّعَ الدرسَ يُرى هاذياً
عند اعتبارِ الناسِ ما في يديهْ

عــــــزَّةُ العالـــــــم مــــــن حفظــــــــه

كعــــــــزَّة المُنفـــــــقِ فيمـــــــا عليــــــــه

التخريج:نفح الطيب 5: 545؛ دائرة المعارف 3/ 492 وفيها [في ما] بدلاً من [فيما] ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 257 وفيها [في ما] بدلاً من [فيما].

[275] { السريع }

مــــــن ينكــــــر الاحـــــــسانَ لا تولــــــهِ

مـــا عِـــشْـتَ إحــسانـاً فــلا خـــيرَ فيــهْ

البــــــذرُ في الــــــسبـاخِ مـــــا إنْ لَــــــــه

نفـــعٌ فـــذرهُ فهـــو فعــــلُ الـــسفيــهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 562.

[276] { الخفيف }

خالـــــفِ الـــــنفسَ عنـــد قـــــصد هواهــــــا

تبـــقَ مـــا عـــشتَ سالمـــاً مـــن اذاهـــا

فاتبــــــاعُ الهـــــوى هــــــوانٌ ولكـــــــنْ

هــــانَ للــــنفس كـــي تنـــالَ مناهــــا

التخريج:الكتيبة الكامنة 87 وفيها [في قصود] بدلاً من [عند قصد] ؛ نفح الطيب 5: 588؛ دائرة المعارف 3/ 492؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 261.

[277] { البسيط }

لا تركنـــــنّ لمخلـــــوقٍ وكـــــنْ ابـــــدا
ممّـــــن توكّـــــل في الدنيـــــا عـــــلى الله

ولا تمـــــل لـــــسواه مـــــا حييـــــتَ فمـــــن
يرجـــــو ســـــوى الله هـــــاوٍ حبْلـــــهُ واهـــــي

التخريج: نفح الطيب 5: 592؛ دائرة المعارف 3/ 493 البيت الاول فقط ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 262 البيت الاول فقط.

[278] { الخفيف }

مـــــا صـــــديقُ الانـــــسانِ في كـــــلّ حـــــالٍ
يـــــا اخـــــي غـــــير درهـــــمٍ يقتنيـــــهِ

لا تعَـــــوّلْ عـــــلى ســـــواه فتغـــــدو
خائـــــبَ القـــــصدِ دون مـــــا تبتغيـــــهِ

التخريج: نفح الطيب 5: 557.

[279] { الخفيف }

قـــــلُ لأهـــــلِ الحاجـــــات مهـــــما ابتغوهـــــا
حـــــسبكـــــم مـــــا اتـــــى مـــــن التنبيـــــهِ

إن تريـــــدوا الحاجـــــاتِ مـــــن غـــــير بـــــطءٍ
فاطلبوهـــــا عنـــــد الحـــــسانِ الوجـــــوهِ

التخريج: نفح الطيب 5: 581.

[280] { المجتث }

إن الصديق لَعَوْنٌ
في كلّ ما تبتغيهِ

فلا تسيء لصديقٍ
واحذرْ وقوعَكَ فيهِ

فالمرءُ قيلَ كثيرٌ
بنفسه وأخيهِ

التخريج: نفح الطيب 5: 593.

- الواو - { الخفيف }

[281]

لا تقرّب ما اسطعت خلّ عدوٌ
فخليلُ العدو حلفُ عداوةْ

وتحفّظ منه وداره وانظرْ
هل ترى من سيماه إلا القساوَةْ

التخريج: نفح الطيب 5: 563.

[282] { الكامل }

سكرُ الولايةُ مالهُ صَحْوُ
وكلامها وحراكها زَهْوُ

يهـــــذي الفتـــــى أيـــــام عزّتهـــــا

فـــــإذا تقـــضـّـــت نابَـــــه شجْـــــوُ

فحـــــذارِ لا تغـــــررك صـــــولتها

وزمانهـــــا فثبوتهـــــا محْـــــوْ

التخريج:نفح الطيب 5: 558.

[283] { الكامل }

اللهـــــوُ منقـــــصةٌ بـــــصاحبـــهِ

فاحـــــذر مذلـــــةَ مؤثـــــر اللهـــــو

واللغـــــوُ نـــــزّهْ عنـــــه سمعَـــــك لا

تجـــنحْ لـــــه، لاخيـــــرَ في اللغـــــوِ

التخريج:نفح الطيب 5: 545.

- الياء - { البسيط }

[284]

دَعْ مـــن عرفـــتَ ولا تـــشددْ عليـــه يـــدا

ودارِه وتحفّـــظْ منـــه مـــا بقيـــا

امـــا تـــرى البلَـــدَ الـــذي نـــشـأت بـــه

محقّـــراً كلـــما اصـــبحتَ معتليـــا

وغيـــــــــره مـــــــن بـــــــلاد الله قاطبـــــــــة

يعليـــــــك، لاسيّمـــــــا إن كنـــــتَ متّقيـــــا

التخريج:نفح الطيب 5: 590.

[285] { البسيط }

اذا تـــــــرى المبـــــــتلى اشـــــكر أن نجـــــوتَ ولا

تـــشمتْ بـــه ولتَـــسلْ مـــن ربـــك العافيـــةْ

وخـــــف مـــــن ان تبـــــتلى كـــــما ابـــــتلي فـــتُرى

كمـــا تـــراهُ ومـــا تقيـــكَ مـــن واقيـــةْ

التخريج:نفح الطيب 5: 558.

[286] { السريع }

مَـــــــن لم يكـــــــن مقـــــــصده مدحـــــــةً

فقـــــد اتـــــى بحبوحـــــة العَافيـــــه

محبـــــــة المدحـــــــــــةِ رقٌ بـــــــــلا

عتـــــــق، وذلّ بالـــــــه داهيـــــــةْ

مـــــــن لايبـــــــالي النـــــــاسَ مدحـــــــاً ولا

ذمّـــــاً أصـــــابَ العيـــــشةَ الراضيـــــةْ

التخريج:نفح الطيب 5: 549.

[287] { الخفيف }

لا تُسامحْ يوماً دنيّاً إذا ما

قال في فاضلٍ كلاماً رديّا

إنّ قصدَ الدنيّ إنزالُ اهلِ الـ

ـفضل حتى يُرى عليهم عليا

التخريج:نفح الطيب 5: 564.

[288] { الخفيف }

طلبُ الغايةِ اتّباع غوايهْ

فاعتمد في الأمورِ تركَ النهايهْ

من يكنْ راضياً بما يتسنى

عاشَ عيشَ الملوكِ دون أذايهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 592.

[289] { الخفيف }

العزل يضحِكُ ذُلُّهُ

من تيهِ سلطانِ الولايهْ

فإذا وليتَ فسرْ على

نهج الدماثةِ والرعايهْ

واقصد مداراةَ الورى

واحذرْ كيودَ ذوي السعايهْ

التخريج:نفح الطيب 5: 590.

[290] { الخفيف }

كـــنْ وحيـــداً مـــا عـــشت تحيـــا بخـــيرِ
سالمـــاً مـــن شـــرور كـــل البريّـــه

ان مـــن لا يخالـــط النـــاس يبقـــى
دهـــره لا تعـــوره منهـــم اذيّـــه

التخريج: نفح الطيب 5: 591.

[291] { الوافر }

توسّـــطْ في الامـــورِ ولا تجـــاوزْ
الى الغايـــاتِ فالغايـــاتُ غَـــيُّ

كـــلا الطـــرفينِ منمـــومٌ إذا مـــا
نظـــرتَ وأخـــذُك المذمـــومَ عـــيُّ

التخريج: نفح الطيب 5: 561.

[292] { السريع }

دع نـــصحَ مـــن يعجبـــه رأيُـــهُ
ومـــن يـــرى يُنجحـــه سَعْيُـــهُ

النـــصحُ إرشـــادٌ فـــلا تولِـــهِ
إلا فتـــىً يحزنـــه غَيُّـــهْ

لا يقبـــــلُ النـــــصحَ ســـــوى مهتـــــدِ

يقـــــودُهُ لرشـــــدِهِ هديُـــــهُ

التخريج: نفح الطيب 5: 562 – 563.

فائت شعر ابن ليون (ت 750هـ)

موشحـــــة لابن ليـــــون التجيـــــبي

قـــل كيـــف حـــالُ القلـــوبِ إذ طُبعـــت كـــالاغـــراضِ

فمـــا يفارقـــنَ سهمـــاً مـــن العيـــون المـــراضِ

أتـــى بـــصبرٍ وأنّـــى ؟ وكيـــفَ لي بآصطبـــارِ

هويـــتُ ظبيـــاً أغنّـــا يـــزري بـــشمسِ النهـــارِ

فيـــه جنـــاني جُنّـــا وقـــد خلعـــتُ عـــذارِ

وليـــسَ لي مـــن طبيـــب إلاّ بحـــسنِ التـــراضِ

ممـــن عـــذّبني سقمـــاً بمقبـــلٍ، وبمـــاضِ

ظبـــيٌ أغـــرُّ فتّـــانُ في عـــارضيـــهِ بـــستـــانُ

والقـــدُّ منـــه فينـــانُ قـــد زيّنتـــهُ رمّـــانُ

والخـــدُّ فيـــه ظيـــانُ تحميـــه سمـــرٌ خُرصـــانُ

كـــم مـــن هزبـــرٍ حـــروبِ قـــد كـــان ليـــثُ الغيـــاضِ

أذاقَـــهُ الحـــبُّ سقمـــاً أفـــضى بـــه للعيـــاضِ

يـــا عـــاذلي ذَر عِـــذالي فلـــستُ في الحـــب سـالي

أحـــــالَ في الحـــــب حَالــــــي ظبـــــيٌ بحـــــسنـــه حـــــالِ
ففـــــــــي لمـــــــــاهُ زُلالي وفي سنـــــــــاهُ انتقالـــــــي
أكـــــرمْ بخــــــدٍ عجيـــــبِ ذي حمـــــــرةٍ في بيـــــاضِ
إذا لحظتـــــــه يدمـــــــا بالوهـــــــم لا بالعــــــضاضِ
اهـــــــواهُ اهـــــــواهُ عـــــــزازا ويهـــــوى هجرنــــا هونـــــا
ياليتنـــــــي لم أُجـــــــازى إذ بعـــــــتُ دينـــــي دونـــــا
فيمـــــن يريـــــك اهتـــــزازا كالغـــــصـنِ ينقــــــدُّ لينـــــا
ولحـــــظِ سحـــــر مُريـــــبِ يُحمـــــى بـــــصـــلٍّ نـــــضناضِ
كالنجـــــمِ يعـــــشـقُ نجمـــــا مـــــن أجـــــل دُرٍّ رضـــــراضِ
افـــــدى التـــــي قـــــد جفاهـــــا محبوبهـــــا لمـــــا بانـــــا
نفـــــى هـــــواه كـراهـــــا ظلمـــــاً لهـــــا وعُدوانـــــا
ولم تـــــزلْ في غنـــــاهـــــا لـــــلامِّ تـــــشـــدو أعلانـــــا

الخرجة أعجمية:

يامـــــا مـــــوى الحبيـــــبِ بـــــيش نومـــــاس تـــــورزاضِ
غـــــرك فـــــروى يامـــــا نـــــون بحيـــــل لـــــيش يـــــراضِ

في الاسبانية:

Yă mammŏ Me – WL – Habibe
Bais Eno Măs Torrurud
Gar Ke fareyo , yă Mamma
Nn Bŷy'l L'sř'd

في العربية:

حبيبي مضى عني
ولن يعودَ يا أُمي
أخبريني ماذا سأفعلُ؟
لقد مضى.. ولم يقبّلني قط !!

التخريج:

المختار الأنيس من كتاب عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس ؟ لابن بشري الغرناطي، تحقيق واختيار: عدنان محمد آل طعمة، الدار الجماهير للطباعة والنشر –ليبيا، ط1، 1987، ص181 – 183.

ثبت المصادر

- دائرة المعارف: فؤاد افرام البستاني، بيروت، 1960.
- دائرة المعارف الاسلامية: بطرس البستاني، بيروت، دار المعرفة، د. ت.
- ذيل وفيات الاعيان المسمى (درّة الحجال في اسماء الرجال) لابن القاضي، تحقيق: محمد الاحمدي ابو النور، ط1، القاهرة، دار التراث، 1970.
- الشعر العربي في الاندلس: كراتشكوفسكي، ترجمة وتعليق: د. محمد منير مرسي، تقديم: د.احمد هيكل، القاهرة، دار الكتب، 1971.
- الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالاندلس من شعراء المئة الثامنة للسان الدين بن الخطيب (ت 776 هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، دار الثقافة،1963.
- لمحُ السحر من روح الشعر لابن ليون التجيبي (ت 750هـ)،دراسة وتحقيق: منال محمد منيزل، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، 1995.
- المختار الأنيس من كتاب عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس لابن بشرى الغرناطي، تحقيق واختيار: عدنان آل طعمة،ط1، دار الجماهير للطباعة والنشر –ليبيا، 1987، ص181-183.
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقري: احمد بن محمد (ت 1041هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968م.

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي، تحقيق: د. علي عمر،ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1423هـ/ 2004.

- Geschichte Der Arabischen Litterarur Von Brof. Dr. Brockelm ann, Zweiter Supplementband, Leiden,E,J, Brill, 1938 , 11:380.


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com





تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس : 5353402 6 962+
خلـــوي : 95667143 7 962+
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن
E-mail: darghidaa@gmail.com


9789957555825